أساسيات
الجغرافيا السياحية





تأليف

الدكتور رضا محمد السيد



أساسيات الجغرافيا السياحية

الطبعـة الأولـى

1437هـ - 2016م



الأكاديميون للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية

عمان – مقابل البوابة الرئيسية للجامعة الأردنية

تلفاكس : 0096265330508

جــوال : 00962795699711

E-mail: academpub@yahoo.com

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية

(2015/1/288)

رقم التصنيف: 388.4791

المؤلف ومن في حكمه:

رضا محمد السيد

الناشر

الأكاديميون للنشر والتوزيع

عمان – الأردن

عنوان الكتاب:

أساسيات الجغرافيا السياحية

الواصفات:

/السياحة//الجغرافيا/

ISBN :978-9957-590-26-0

أساسيـات الجغرافيـا السياحيـة

تأليف

الدكتور رضا محمد السيد



الأكاديميون للنشر والتوزيع

المقدمة

تعد السياحة صناعة متشابكة مع كثير من الصناعات والخدمات التي تغذيها وتكملها، وتنتشر هذه الصناعات المغذية والمكملة في قطاعات عديدة، منها زراعية، وصناعية، وفي قطاعات النقل والتشييد والبناء، والخدمات المصرفية.... الخ، كما انه من المتوقع أن تصبح السياحة أكبر صناعة في العالم بعد سيادة السلام العالمي، وذهاب كل ألوان التهديد العالمي بحرب جديدة، على أن لا يكون الغرض من السفر العمل أو الدراسة، إنما المتعة أو الراحة أو العناية بالصحة، أو لإشباع الرغبة في معرفة أماكن جديدة وأشخاص آخرين.

إن دراسة مادة (أساسيات الجغرافيا السياحية) تعتبر دراسة تحليلية أو نقدية، لتطور الملائمة بين الإنسان والطبيعة، والتي تظهر في تاريخ المحلات العمرانية، أو استغلال الأرض، أو العلاقات التجارية والثقافية أو في تطور الوحدات السياسية والدول والعلاقة بين بعضها والبعض الآخر، وتقوم بشرح توزيع الجماعات البشرية، ووصف تكوينها العنصري، وتطور هذا التكوين خلال التاريخ، وذلك بالإضافة إلى دراسة النواحي الاقتصادية والسياسية لمنطقة ما خلال فترة تاريخية ما.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع، أحببت أن أدوّن مجموعة من الأفكار والكتابات عن هذا الكتاب، وقسّمته إلى سبعة فصول، كما هو مبين في قائمة المحتويات، ابتدأتها بمدخل إلى الكتاب، كمقدمات تمهيدية، ثم شرعت بالفصول السبعة، وعناوينها كانت على النحو الآتي:

الفصل الأول: المدخل إلى علم السياحة والجغرافيا السياحية

الفصل الثاني: الجذب السياحي والموقع الجغرافي

الفصل الثالث: التخطيط السياحي

الفصل الرابع: السياحة البيئية والمستدامة

الفصل الخامس: الجغرافيا السياحية في العالم

الفصل السادس: الجغرافيا السياحية وأشكاله التضاريسية في الوطن العربي

الفصل السابع: الجغرافيا السياحية في الأردن



الفصـل الأول

المدخـل إلـى عـلم السيـاحـة والجغـرافيـا السياحيـة

المدخل إلى علم السياحة والجغرافيا السياحية

تمهيد

تعتبر السياحة من أكثر الصناعات نمواً في العالم، فقد أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية، إن السياحة من منظور اقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دوراً مهماً في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدراً للعملات الصعبة، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، وهدفاً لتحقيق برامج التنمية.

ومن منظور اجتماعي وحضاري، فإن السياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان؛ بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد.

وعلى الصعيد البيئي تعتبر السياحة عاملاً جاذباً للسياح، وإشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها، وعلى نباتاتها والحياة الفطرية، بالإضافة إلى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها.

نشأة السياحة وتطورها

أن نشأة السياحة يعود إلى نشأة الإنسان نفسه، وان حاجات الإنسان الغريزية، كالطعام والأمن هي التي دفعته إلى السفر و الترحال، فعندما كانت منطقته لا توفر له حاجياته من الطعام والأمن، بدأ يبحث عن مناطق توفر له ذلك، إضافة إلى رغبة الإنسان في التغيير المؤقت لمكان إقامته، وهو ما نسميه اليوم السياحة كذلك ساهمت الديانات في نشأة وتطور السياحة، ومن أهمها

الديانة الإسلامية، والتي تشمل الزيارة إلى الأماكن المقدسة، ومن أهمها الحج الذي يلعب دورا فعالا في تنمية وتطوير السياحة مع تقديمها وتعريفها للغير.

ثم جاء الفلاسفة الذين جابوا مناطق غير معروفة لطلب العلم والمعرفة، والتي بواسطتهم أصبحت عدة مناطق وشعوب معروفة لدى الأمم، وتم عن طريق الترحال اكتشاف قارات بأكملها، وبعدما كانت السياحة تتميز بتحركات الأفراد من أجل البحث عن الأمن والغذاء لهم ولحيواناتهم بدأت تتبلور فكرة التطور والمتمثلة في ربط العلاقات الإنسانية، والتي بدورها أدت إلى خلق عادات للزيارات، وكذلك الاستشفاء الصحي، ومع تطور الزمن أصبح الأفراد ينتقلون من مكان لآخر قصد التنزه أول إنجاز كان في فرنسا لمرين يمثلان الدورة الصغرى التي تشمل باريس والجنوب الغربي بالدورة الكبرى التي تشمل باريس والوسط ثم الجنوب الشرقي، ومنه ظهرت العبارة التالية " قم بالدورة الكبرى"، وهذا من بريطانيا العظمى سنة 1807 بحيث كل شاب إنجليزي خلال نضجه مطالب بالسفر حول القارة، واستمر تطور السياحة حتى حدثت الطفوى الكبرى" من القرن العشرين(20) حيث ساهمت الثورة الصناعية في إنعاش السياحة بسبب عدة عوامل.

تطور السياحة

بعدما كانت السياحة في القرون الوسطى تتميز بتحركات الأفراد والزيارات لغرض محدد، كالصحة والعمل والحج إلى غيرها، أصبح الأفراد ينتقلون من مكان لآخر قصد التنزه، وأول إنجاز كان في فرنسا لمرين هما "الدورة الصغرى"، وتشمل باريس والجنوب الغربي و"الدورة الكبرى" التي تشمل باريس والوسط ثم الجنوب الشرقي .

لقد ظهرت العبارة " قم بالدورة الكبرى"، وهذا من بريطانيا سنة 1807 بحيث كل شاب إنجليزي خلال نضجه مطالب بالسفر حول القارة، وكلمة

سياحة أشتقت من الكلمة الانجليزية دورة THE TOUR، وفي سنة 1807 ظهرت كلمة سائح، والتي تعني الشخص الذي قام بالدورة، ومن هذا النتائج أصبحت هذه الكلمة تشرح نظرية وتطبيق السفر من أجل المتعة، أما في اليونان فظهرت السياحة العلاجية، وأستمر تطور السياحة، حتى حدثت الطفوة الكبرى في القرن العشرين (20) حيث ساهمت الثورة الصناعية في إنعاش السياحة بسبب عدة عوامل :

أولاً : تطور وسائل النقل.

ثانياً: تطور وسائل الاتصال والإشهار والإعلان .

ثالثاً : إرتفاع مستوى دخل الأفراد وتقليص وقت العمل وظهور العطل السنوية .

إن تطور السياحة كان مع تقدم الفكر الإنساني شيئاً فشيئاً، وهذا بتنمية وسائل النقل والاتصال، فهذه الوسائل تجعل السفر أكثر راحة، كما تسمح بربط المناطق المعزولة، وهناك نمطين لتطور السياحة، هما:

1- السياحة العصرية أو الاجتماعية :

حيث ظهرت في القرن التاسع عشر (19) مع التقدم الحضاري والصناعي، حيث أنشأ معهدين الأول في أوروبا الغربية والثاني في أمريكا الشمالية، وهذا نتيجة تقدم الهياكل الحضارية سنة 1940.

2- السياحة الكتلية :

لقد أصبحت ظاهرة مهمة في رفع المداخيل من العملة الصعبة، وهذا خلال القرن العشرين (20) لكن السياحة الاجتماعية لم تنمو بإتباع قوانين إجتماعية تعترف بقانون العمل إلى غاية 1850 وقت العمل كان يصل ل 14 ساعة في اليوم، مع تطور الخدمات السياحية والفكر الإنساني تقلص فارق

ساعات العمل وأخذ مصطلح السياحة معناه الحقيقي سنة 1936م أين تم إنشاء المكتب الدولي للسياحة الاجتماعية (B .I .T . S).

3- السياحة في الاقتصاد الحديث :

من خلال تقديم الخدمات تقوم السياحة بدورها في عملية تصريف الثروات السياحية، وتلبية حاجات ورغبات السياح المحليين والأجانب من الراحة والعلاج والزيارات والرفاهية وغيرها، وعادة تحت كلمة الخدمات السياحية يفهم :

- مجموعة من الأعمال التي تؤمن للسياح الراحة والتسهيلات، عند شراء واستهلاك الخدمات والبضائع .

لقد مرت السياحة بعدة مراحل، ومن أهمها :

المرحلة الأولى : التنقل والترحال من اجل محيط أفضل وذلك قصد الرعي والبحث عن الرزق والأمن، وهذا ما ميز حياة البداوة أي أساس حياة الإنسان البدائي، حيث جاب الصحراء القاحلة والهضاب والوديان وعبر الأنهار وصولاً إلى السهول الخصبة، فارتبط بالطبيعة وعرف الزراعة، حتى وصل إلى الاستقرار والثبات فكانت بمثابة مرحلة للاستكشاف، ومعرفة جديدة للسفر .

المرحلة الثانية : التجارة والتي لازمت التطور الطبيعي للجماعات الإنسانية، وأصبحت في إستقرارها تنتج فائضاً عن حاجاتها الضرورية، وتسعى لتصريفه بكافة الطرق الممكنة فلم يلتصق بمكان معين بل تنقل وغير وكان الحج إلى الأماكن المقدسة الدور الأوفر في التنقلات والتعارف والخبرات الجديدة التي أكتسبها الأفراد والجماعات في أسفارهم على حد سواء .

المرحلة الثالثة : الرغبة في معرفة المجهول، وما هو جديد من الثقافة والمعارف ورغبة الإنسان في التحرر من قيود بيئته سعياً وراء اكتشاف والتعارف

أن المرحلة الثالثة هي أكثر ما ميز ظاهرة السياحة في الماضي، وذلك من خلال عدة إشكال نذكر منها:

1- السفر من أجل المغامرة والاطلاع أو الاستكشاف والمصلحة أمثال البحار اكريستوف كولومبس " فاسكو ديغاما " ومشاهير العرب والمسلمين من بينهم "إبن خلدون " إبن بطوطة" إبن جبير، كما نجد أيضا إبن البندقية "ماركو بولو" .

2- السفر الذي قام به العلماء والمثقفون الرحالة لدراسة الآراء والنظم وحياة الشعوب الأخرى، ودراسة الآثار والثروات، وللمتعة ايضاً، أمثال المؤرخ الإغريقي "هيرودوت" المسافر المعروف بسيره وكتاباته والأديب الصيني "يوانغ شانغ"

3- السفر الذي الذي قام به علماء بريطانيا خلال العصور الوسطى إلى الجامعات المختلفة في رحلات طويلة إلى أوروبا من اجل تلقي المعرفة.

وعندما حل القرن السابع عشر(17) ظهر السفر بغرض المشاهدة وبدأت طائفة من الناس يغدون إلى العواصم الكبرى لمشاهدة القصور الملكية وارتياد المراكز الثقافية الهامة، وقد تزايد عدد هؤلاء تدريجياً، مما حداً بفرنسا إلى إصدار دليل سياحي عام 1672 يساعد على القادمين إليها للتعرف على آثارها، ووصف الطرق إلى باريس، ويتحدث هذا الدليل على الرحلة الصغيرة التي تشمل الجزء الجنوبي الغربي من فرنسا والرحلة الكبيرة، وتشمل بصفة خاصة الجزء الجنوبي الشرقي من فرنسا.

وفي العصور القديمة باتت ظاهرة السياحة والسفر متعة محببة في منطقتي اليونان، وما عرفه سكانها من سفر إلى الجزر اليونانية، وبالتحديد إلى اولمبيا لمشاهدة الاولمبية أو المشاركة فيها لمدة تربو على ألف عام (1000 سنة) بدءاً من776 ق م وارتياد الحمامات العلاجية للاستشفاء.

كما إن الرومان وما عرفته من موجات المسافرين بهدف المتعة، حيث ازدهرت الطرق الرومانية بها، وعلى الطرق الرومانية انتشرت محطات الراحة التي كانت تتوقف بها العربات لتغيير الجياد، وكانت تلك المحطات تنتشر على مسافات متقاربة واتجه هؤلاء المسافرون إلى اليونان يستشرقون عظمتها، ويتمثلون حكمتها وذهب غيرهم إلى مناطق المياه المعدنية، ووفد الكثيرين منهم إلى مصر ليشاهدوا عجائبها القديمة وأهرامها العظيمة، ومن آثار تلك الفترة الحمامات والمسارح الرومانية الشهيرة، مما سبق نجزم بأن الإنسان سائح بطبيعته ونظرته، ونظراً إلى سعيه الدائم للسفر والترحال واستجابة لمختلف دوافعه ورغباته.

تعريف السياحة

تعني كلمة السياحة في معناها الأول السفر والإقامة المؤقتة خارج مكان السكن الأصلي، في الماضي سافر الناس لأهداف مختلفة منها التعرف على العالم ودراسة اللغات الأجنبية.

أما السياحة بالمفهوم الحديث هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، والأساس منها الحصول على الاستجمام وتغيير الجو والمحيط الذي يعيش فيه الإنسان والوعي الثقافي المنبثق لتذوق جمال المشاهد الطبيعية ونشوة " الاستمتاع بجمال الطبيعة" وهذا التعريف يعود للألماني " جوبيير فولر" بتاريخ 1905.

كما عرفت السياحة من قبل العالم الاقتصادي النمساوي " شوليرن شراتنهوس" عام1910 بأنها الاصطلاح الذي يطلق على أي عمليات خصوصاً العمليات الاقتصادية التي تتعلق بوجود وإقامة وانتشار الأجانب داخل وخارج منطقة معينة، أو أية بلدة ترتبط بهم ارتباطا مباشرا.

أما الباحث الإنجليزي "نورفال " فقد سلط السياحة على الأجانب، فقرر أن السائح هو الشخص الذي يدخل بلدا اجنبياً لأي غرض عدا اتخاذ هذا البلد محل إقامة دائمة أو عدا العمل من هذا البلد عملاً منتظماً مستمراً، والذي ينفق في هذا البلد الذي يقيم فيه مالاً كسبه في مكان آخر.

إلا أن هناك تعريفا شاملا يمكن إتخاذه أداة للانطلاق والتحليل، وهو التعريف الذي أطلقه الأستاذ "هونزيكير " السويسري رئيس الجمعية الدولية لخبراء السياحة العالميين .

وفي بحث نشر له بألمانيا عام 1959م والذي استقر معظم الباحثين في علم السياحة على انه تعريف علمي غطى سمات السياحة الرئيسية والقواعد التي تقوم عليها السياحة وهو "مجموع العلاقات والظواهر التي تترتب مع سفر، وعلى إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما طالما أن هذه الإقامة المؤقتة دائمة وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يدر ربحاً لهذا الأجنبي.

ومن الصعب إعطاء تعريف واحد وشامل لكلمة السياحة، حيث أنه بالقدر الذي يوجد فيه مؤلفون مختصون في هذا المجال بقدر ما يوجد هناك تعاريف مختلفة لكلمة السياحة .

وكانت كلمة السياحة تعني من بدايتها الحركة والسفر وقطع المسافات والعودة بمكان السكن الأصلي، والسائح هو ذلك الشخص الذي يقيم برغبته خارج مكان سكنه الأصلي دون أن يهدف إلى مكتسبات اقتصادية، وعليه أن يصرف أموالا وفرها في مكان آخر.

وفي اجتماع عقدته هيئة الأمم المتحدة في روما سنة 1963 وتحت عنوان السياحة الدولية، جاء تعريف السائح الدولي على أنه " كل شخص يكون موجوداً بشكل مؤقت في دولة أجنبية، ويعيش خارج مكان سكنه الأصلي خلال

أربع وعشرين (24) ساعة أو أكثر، ويستدل من هذا التعريف على أن السياح هم :

1- الشخص الذاهب للترفيه أو العلاج أو لأسباب أخرى.

2- الشخص الذاهب لاجتماعات دولية أو لحضور مباريات رياضية دولية أو المشاركة بها.

3- الشخص الذاهب للدراسة أو التخصص في مجال معين.

ومن هذا التعريف يستدل أيضاً على أن الشخص لا يعتبر سائحاً في الحالات التالية:

1- الشخص الذاهب للعمل بدولة أجنبية، ويعمل بها بعقد أو بغير عقد.

2- الشخص الذي يستوطن في المكان الذي ارتحل إليه وكان سائحاً منه .

إن الهيئات الدولية قامت هي ايضاً بتعريف السياحة، كمفهوم وظاهرة من خلال تعريف السائح، وهو الشخص المعني الرئيسي من السياحة، وهذا لأسباب إحصائية شاملة والصعوبات في تنوع التعاريف العديدة للاصطلاحات الهامة، فعرفت لجنة خبراء الإحصائيات التابعة لهيئة الأمم المتحدة عام 1937 السائح هو أي شخص يزور بلداً ما غير تلك التي يقيم عادة فيها لفترة لا تقل عن أربعة وعشرين (24) ساعة، وينقسم السياح إلى :

1- الأشخاص الذين يسافرون من أجل المتعة لأسباب عائلية، للأسباب الصحية ... الخ.

2- الأشخاص الذين يسافرون لحضور الاجتماعات الدولية لتمثيل بلادهم، سواء علمياً أو إدارياً أو دبلوماسياً أو رياضياً .

3- أرباب الأعمال الذين يسافرون لأسباب تتعلق بأعمالهم.

4- الأشخاص الذين يسافرون في رحلات بحرية، ولو كان مدة إقامتهم اقل من أربعة وعشرين (24) ساعة .

في هذا الصدد يرى مؤسس الأبحاث السياحي " KRAPTE HUNSIKER " أنها مجموعة من العلاقات والأعمال التي تكونت بسبب التنقل وإقامة الأفراد خارج مقر سكناهم اليومي، حيث إن هذا التنقل لا يدخل في إطار النشاط الإنساني المربح ... الخ .

رغم صحة هذه التعاريف فإنها غير كاملة وغير شاملة للظاهرة السياحية، كما نراها في عصرنا الحالي، لأن هذه التعاريف لا تشمل سوى جوانب معينة في الظاهرة، كالسفر، والتنقل، والإقامة خارج السكن اليومي المعتاد، وإشباع حاجات معينة داخل البيئة.

وحتى يمكن الوصول إلى تعريف عام وشامل للظاهرة سنورد تعاريف علمية أخرى يعرفها قاموس (Petit Robert) على أنها مجموع الأنشطة المتعلقة بتنقل السياح، وإقامتهم خارج سكناهم اليومية، وهي وفق هذا التعريف، تتمثل في الأعمال والأدوات التي تتعلق بإقامات السواح وتنقلهم ونشاطاتهم الترفيهية، فالسياحة إذ تشمل على عدة عناصر :

- وسائل النقل المختلفة، هياكل الإقامة، المطاعم، والملاهي، والمقاهي، والحدائق وغيرها، والوقت الحر، فهي بذلك تكون صناعة تختلف عن الصناعات الأخرى، نظراً لتداخل عدة قطاعات ونشاطات في تكوينها .
- أما المجلس الإقتصادي والإجتماعي الفرنسي، فقد عرفها في قراره الصادر سنة1972 بأنها " فن تلبية وإشباع الرغبات الشديدة والتنوع التي تدفع الإنسان إلى التنقل خارج مجاله اليومي ... إلخ .

هذا التعريف يضيف شيئاً جديداً إلى التعاريف السابقة، وهو إعتبار السياحة فـن يعني ذلك أنها قطاع مميز عن قطاعات النشاطات الاقتصـادية الأخـرى بسـبب طبيعتهـا، ووظيفتها وأسلوب وأدوات تطويرها، وإختلافها عن الخدمات الأخرى التي تقدمها الدولـة للمواطن .

أنواع السياحة المختلفة

إن للسياحة أنواع مختلفة، ومن أهمها :

أولاً : تقسيم السياحة وفقاً للغرض :

1. سياحة قضاء الإجازات والترفيه .
2. سياحة لغرض العمل المؤقت .
3. سياحة الصحة والعلاج.
4. سياحة التعليم والتدريب.
5. السياحة الرياضية .
6. سياحة زيارة الآثار والأماكن التاريخية .
7. سياحة الهوايات .
8. السياحة الاجتماعية .
9. سياحة المؤتمرات والاجتماعات .
10. سياحة المشتريات .
11. السياحة الدينية .
12. السياحة الثقافية .
13. أغراض أخرى .

ثانياً : تقسيم السياحة وفقاً للعدد :

1. سياحة فردية
2. سياحة جماعية (منظمة)

ثالثاً : تقسيم السياحة وفقاً للعمر :

1. سياحة الطلائع .
2. سياحة الشباب.
3. سياحة الناضجين .
4. سياحة المتقاعدين .

رابعاً : تقسيم السياحة وفقاً لمدة الإقامة :

1. سياحة أيام .
2. سياحة موسمية .
3. سياحة عابرة.

خامساً : تقسيم السياحة وفقاً للنطاق الجغرافي :

1. سياحة داخلية .
2. سياحة خارجية .

سادساً : تقسيم السياحة وفقاً للجنسية :

1. سياحة الأجانب (السياحة العالمية).
2. سياحة المقيمين خارج البلد (المغتربين).
3. سياحة مواطني الدولة (السياحة الداخلية).

إن كل تقسيم من هذه التقسيمات له خصائص ومميزات مختلفة عن البقية، ولكل نوع من أنواع السياحة له خدمات مختلفة وطريقة تعامل مختلفة ورغبات مختلفة، من خلال الشرح التفصيلي التالي :

أولاً : تقسيم السياحة وفقاً للغرض :

تتأثر حركة السياحة بالغرض والهدف الذي يحمله السائح فالرغبة لدى السائح تتولد لهدف ما، ودائماً يسعى السائح إلى تحقيق هذه الرغبة أو الهدف، ويبحث دائماً عن برنامج سياحي معين أو سفرة سياحة تحقق له هذه الرغبة وتنقسم السياحة هنا إلى :

1- سياحة قضاء الإجازات والترفيه :

وهذا النوع من السياحة يعتبر من أهم وأكثر أنواع السياحة شيوعاً في كافة الدول ويمتاز بأن له طابع جماهيري وكثير من المواطنين في أكثر دول العالم يمارسون هذا النوع من السياحة، وهذا النوع من السياحة مرتبط بأوقات الإجازات، والإجازات المدفوعة المرتب مثل إجازات نهاية الأسبوع أو الإجازات الصيفية أو إجازة الأعياد الدينية أو المناسبات الوطنية أو الإجازات التي يحصل عليها الموظف سنوياً ضمن قانون العمل، ودائماً أوقات الإجازات ومدتها تتحكم فيها المرونة من حيث اختيار الوقت والمدة .

ومدى نجاح هذا النوع من السياحة يعتمد على الأسعار ونوعية الخدمة والمكان المناسب أو المكان المرغوب به من قبل السواح، مثلاً في فترات الصيف تكون عادة الرحلات إلى الأماكن الباردة والعكس صحيح، وتعتمد أيضاً هذه السفرات على مدى ثقة المواطنين والشركة السياحية وسمعتها، لأن هذه الرحلات ترتبط بالعلاقات الاجتماعية والعائلية والكلمة الصادقة ومدى ثقة السواح بوكيل السفر، وكذلك سمعة المكان المرغوب فيه ومدى توفر الخدمات والأمن فيه، فكل هذه الرغبات يحلم السائح في تحقيقها أثناء تمتعه بالسفرة السياحية .

ومن أهم المناطق العالمية التي تشتهر بهذه الرحلات هي :

سواحل نـيس وكـان في فرنسـا، مـونتي كـارلو، شـلالات نياجـارا في أمريكـا، اسـبانيا، المغرب، تونس، الإسكندرية سواحل البحر الأحمر في مصر، وكذلك العقبة في الأردن ولبنـان ...الخ.

2- سياحة لغرض العمل المؤقت :

حيث ينتشر هذا النوع من السياحة في ظروف الركود والكساد الذي يصـيب بعـض الدول وازدهار بعض الأعمال في دول أخرى، أو في مناسبات دينية أو وطنية أخرى، ومعنـى هذا النوع من السياحة أن ينتقـل السـائح إلى مكـان آخـر أو دولـة أخـرى لغـرض العمـل المؤقت ولفترة زمنية محددة ويكون العمل محدود وموارده محدودة أيضاً، ويكون الغايـة من السفر للإستجمام والعمل في نفس الوقت.

وهذا النوع من السياحة منتشر في الدول الأوروبية وأمريكا، حيـث ينتقـل السـواح وخاصة الشباب وطلبة الجامعات إلى مكان آخر خلال فترة العطل والإجازات لغرض التمتع والتعليم والثقافة والعمل المحدود، كأن ينتقل الشباب الأمريكي إلى أوروبا في بعض المواسم لغرض العمل في بعض المناطق التي يوجد بها نشاط اقتصادي جيد ويوجـد بهـا مناسـبات معينة، وتحتاج هذه الدول إلى أيادي عاملـة مؤقتـة لغـرض سـد الـنقص الحاصـل في اليـد العاملة، ودائماً تكون هذه الأعـمال بسـيطة، ولا تحتـاج إلى مهـارة أو كفـاءة عماليـة مـثلاً العمل في مطاعم الخدمات السريعة أو العمل في بعض الأمـاكن السـياحية أو العمـل عـلى الشواطيء ... الخ .

وينـتشر هـذا النـوع مـن السـياحة أيضـاً في المملكـة العربيـة السـعودية وخاصـة في مواسـم الحـج، حيـث ينتقـل كثـير مـن الشـباب السـعوديين إلى مكـة المكرمـة لغـرض

العمل لفترة أسبوعين أو ثلاثة خلال فترة أداء مناسك الحج، وبعد انتهاء فترة الحج نلاحظ عودة أغلب الشباب إلى أماكن سكنهم وعملهم الأصلي .

3- سياحة الصحة والعلاج :

تعد السياحة العلاجية من أنواع السياحة المهمة والتي تدر دخلاً محترماً لأن فترة بقاء السائح لغرض العلاج تكون متوسطة وكذلك تكون مصاريفه كبيرة خاصة إذا توفرت بالدولة المعينة مقومات السياحة العلاجية وتشمل :

أ. توفر المياه المعدنية والكبريتية .

ب. توفر رمال ذات طبيعة خاصة .

ج. توفر جو صحي ونقي .

د. توفر مصحات ومستشفيات وكادر طبي وعلاجي جيد .

ه. توفر أطباء أخصائيين جيدين .

و. توفر الخدمات السياحية المساعدة، مثل المترجمين والصحفيين ووسائل الاتصالات السريعة، ووسائل النقل ... الخ.

ز. توفر طهاة جيدين لتقديم الطعام الخاص إلى المرضى .

كما إن السائح الذي يزور دولة ما أو منطقة ما لغرض العلاج والنقاهة والاستشفاء عادة تكون فترة إقامته طويلة، وكلما زادت فترة إقامة السائح كلما زادت مصاريفه بالعملة الصعبة، وهذا بحد ذاته يعتبر مكسباً جيداً للحصول على العملة الصعبة .

وتساعد السياحة العلاجية على خلق انطباع ايجابي للسياحة خاصة بالنسبة للمرضى الذين تم معالجتهم بصورة جيدة، أو يشفون من أمراضهم عند قدومهم للعلاج، وهذا بدوره يشجع على نجاح المنطقة وجعلها من مناطق الجذب السياحي المهمة محلياً وعالمياً .

ومن الأمثلة التي تشتهر بالسياحة العلاجية :

- النمسا، والتي تشمل المصحات والمستشفيات ومياه العيون الطبيعية الكبريتية المنتشرة فيها والعيادات الخاصة .
- بلغاريا.
- تركيا.
- روسيا.
- الأردن، مثل حمامات ما عين، حمامات عفرا، الشونة الشمالية، والعلاج في مياه البحر الميت .

4- سياحة التعليم والتدريب :

هنا يعتبر هذا النوع من السياحة من الأنواع المهمة والقديمة للسياحة لغرض الدراسة والتعليم، وهو غرض قديم كان يمارس منذ زمن بعيد "أطلب العلم ولو كان في الصين"، وكذلك تدل على ذلك رحلات ابن بطوطة وابن ماجد، وهذا النوع من السياحة تركز الآن على الدول المتقدمة علمياً وصناعياً حيث تقوم هذه الدول بتشجيع السفر لغرض عقد ندوات تعليمية أو تدريبية في الجامعات والمعاهد، وكذلك بتشجيع السفر لغرض الدراسة في الجامعات أو المعاهد أو عقد ندوات أو دورات تعليمية أو تدريبية، وكثير من الدول بدأت بتوفير دورات خاصة في فترة الإجازة مثل دورة تعلم فن الطهو أو دراسة لغة معينة أو في مجال الحاسوب .... الخ .

وتكون فترة إقامة السائح لهذا الغرض طويلة وتتراوح من أسبوع إلى أشهر معدودة، ولهذه فإن مصاريف السائح سوف تكون كبيرة، وتوجد شركات ومنظمات خاصة بتنظيم، مثل هذه الدورات التعليمية، وكذلك النقابات المهنية، تسعى دائماً إلى تنظيم مثل هذه الدورات والدراسات .

5- السياحة الرياضية :

إن هذا النوع من السياحة يعتبر من أنواع السياحة القديمة والتي كانت تشمل رحلات الصيد، وفي الوقت الحاضر يمثل هذا النوع من السياحة صيد الأسماك، اليخوت، التجديف، ركوب الخيل، الزوارق الشراعية، التزلج على الجليد .... الخ .

كما انه الآن أخذت الكثير من الدول العالمية تتنافس في إقامة مباريات كأس العالم أو دورة الألعاب الأولمبية العادية أو الشتوية أو أي مباريات أخرى وذلك للمكاسب التي تحققها هذه المباريات الرياضية، وكذلك عدد السواح المشاركين والدعاية التي تحصل عليها الدول، وهذا النوع من السياحة يتطلب إنشاء بنية تحتية وفوقية على مستوى عالي من التقدم والتطور وتوفير وسائل اتصالات وإقامة ممتازة على مختلف الأسعار، وأصبحت المباريات والسباقات تستقطب عدد كبير جداً من المشاركين والمشجعين والهواة ورجال الأعمال والصحفيين .... الخ .

وكذلك تستعد الدول المضيفة لهذا النوع من المباريات قبل سنوات عديدة من إقامة هذه المباريات، ولهذا نرى كثير من الدول تتسابق في تنظيم، مثل هذه المسابقات والمباريات مثل تنظيم سباق الملاكمة العالمية والمصارعة وكرة القدم والتنس .... الخ .

ومثل ما ذكرنا سابقاً فإن هذا النوع من السياحة يحتاج إلى استثمار أموال كبير وخدمات سياحية ضخمة، ويعتبر هذا النوع من السياحة من أفضل وسائل الدعاية والإعلان للدول المضيفة لهذه المباريات، وأبسط مثال على ذلك هو مدينة لندن في بريطانيا الألعاب الأولمبية فيها عام (2012)، اشتهرت هذه المدينة عالمياً، وأصبحت مركز استقطاب سياحي عالمي، وخاصة بالنسبة للدول الأوروبية وتطورت الخدمات السياحية بها، وكذلك البنية التحتية والفوقية بها .

ومن الدول المشهورة في إقامة مثل هذه المباريات :

إسبانيا، أمريكا، انكلترا، ايطاليا، وقد أخذت أيضاً بعض الدول العربية تتجه بإقامة، وتطوير هذا النوع من السياحة، مثل قطر والإمارات العربية المتحدة ومصر والمغرب .

6- سياحة زيارة الآثار والأماكن التاريخية :

يعتبر هذا النوع من السياحة من أهم أغراض السياحة، ومن السياحة التقليدية، وتتميز به دول معينة في العالم ويخضع هذا النوع من السياحة إلى المنافسة الغير شريفة أيضاَ لا يمكن المنافسة لهذا النوع من السياحة.

ويتمثل هذا النوع من السياحة في زيارة الآثار والأماكن الأثرية والتاريخية، والدولة التي لا تمتلك آثار ولم تسكنها حضارات قديمة لا يمكن أن تتنافس في مثل هذا النوع من السياحة، ويعتبر هذا النوع من السياحة من أرقى أنواع السياحة ويستقطب أعداد ضخمة من السواح، وتستطيع الدول المضيفة أن تحدد نوعية السواح ومستواهم، ودائماً يستقطب هذا النوع من السياحة كبار السن والمثقفين والعلماء وهؤلاء بالتأكيد يكون مستواهم المادي مرتفع، ولا يسببون مشاكل للدول التي يزورونها ولا ينقلون الأمراض له، ولا يسيئون إلى العادات والتقاليد ولهذا السبب نلاحظ أغلب الدول المحافظة على العادات والتقاليد والدول الإسلامية تشجع وتستقطب هذا النوع من السياحة، كثير من المشاركين في هذا النوع من السياحة يفضلون الإقامة في فنادق ممتازة والحصول على أعلى مستوى من الخدمات الأخرى، وتتراوح فترة إقامة السواح من يومين إلى أسبوعين .

كما يجب على الدول التي ترعى مثل هذا النوع من السياحة التركيز على الآثار والأماكن التاريخية وتطويرهما، وتقديم الخدمات المتكاملة فيها، وتوفير كافة منشآت الإقامة والخدمات والاتصالات والبنية التحتية والفوقية فيها،

لأغراض استقطاب أكبر عدد ممكن من السواح، ويوجد مناطق ودول في العالم منفردة بهذا النوع من السياحة الذي لا يمكن منافسته، مثل :

أهرامات مصر، أبو الهول، الأقصر، البتراء وجرش في الأردن، تدمر في سوريا، بعلبك في لبنان، بابل، الحدائق المعلقة، الحضر، نينوى في العراق وكذلك ايطاليا واليونان.

7- سياحة الهوايات :

إن هذا النوع من السياحة يعتبر من الأنواع الحديثة بالسياحة في الوقت الحاضر، وأخذت تستقطب أعداداً كبيرة من السواح، وخاصة في الدول المتقدمة، ويتم تنظيم سفرات سياحية لنوع معين ومحدد من السياحة، مثل زيارة المعارض الفنية، حضور المزادات الدولية للتحف والأشياء النفيسة، معارض الكتب، هواية تسلق الجبال .... الخ، والمشاركين في هذا النوع من السياحة يجب أن تتوفر فيهم الثقافة العالية والإمكانيات المادية المرتفعة.

8- السياحة الاجتماعية :

يطلق على السياحة الاجتماعية عدة أسماء، مثل سياحة الانتماء إلى الوطن أو السياحة العرفية .... الخ، وهذا تكون عبارة عن سياحة العوائل، أي وصول السائح إلى بلده الأم مع عائلته وهذا النوع من السياحة يتطلب خدمات متعددة ومتنوعة مثل وسائل ترفيه للأطفال ملاعب أطفال طعام للأطفال مسابح للأطفال، وأيضاً الإقامه يجب أن تكون مستعدة لقبول الأطفال وتوفير الخدمات لهم، ودائماً يفضل السواح في هذا النوع من السياحة الإقامه في الشقق المستقلة أو الشقق الفندقية، ولأن كل سائح يأتي مع عائلته وأطفاله . فترة أقامه السواح تتراوح من أسبوع إلى موسم كامل.

وكثير من الدول المحافظة على العادات والتقاليد تشجع هذا النوع من السياحة، لأنه يتضمن سياحة العوائل تمتاز بتوفر كافة الخدمات السياحية المناسبة

والأسعار المتوسطة، وكذلك فترة بقاء طويلة وعدم الإخلال بالعادات والتقاليد، ولا تساعد على انتشار المرض .

وتقوم هذا النوع من السياحة على تشجيع المواطنين المغتربين لزيارة أهلهم وأقاربهم وأصدقائهم، وتشجيعها على زيارة الوطن الأم، ويعتبر هذا النوع من السياحة من أسهل الأنواع في الجذب والترويح السياحي، ويجب أن تتوفر في البلد الأم والأمن والحرية، لغرض جذب هذا النوع من السياحة وتشتهر به دول العالم الثالث أو الدول التي تعاني من أزمات اقتصاديه، إذ يلجأ أغلب شبابها إلى الهجرة للخارج، وبالتأكيد إن عملية حثهم وتحفيزهم على زيارة وطنهم الأم خلال فترة الإجازات تكون عمليه سهله .

لا يحتاج هذا النوع من السياحة إلى منشآت ضخمه أو خدمات ممتازة أو استثمار عالي وإنما خدمات معقولة ومنشآت أقامه متوسطه الأسعار واستثمار متوسط وتعدد الخدمات المقدمة وتنوعها، وان هذا النوع من السياحة ممكن استثماره داخلياً في تطوير السياحة الداخلية، أي تشجيع العوائل على السفر داخل البلد نفسه في حالة تقديم خدمات سياحة معقولة وبأسعار متوسطه .

9- سياحة المؤتمرات والاجتماعات :

لقد ازداد التركيز على هذا النوع من السياحة بعد الحرب العالمية الثانية واستقرار الأمن وانتشار السلام في العالم وحصول الفائض من المنتجات الصناعية والزراعية، وبعد استعمال الآلات والمكائن الحديثة في الإنتاج، حيث انتشرت ظاهرة عقد الندوات والمؤتمرات والاجتماعات السياسية والثقافية والتعليمية لرجال الأعمال .

هذا النوع من السياحة يتطلب خدمات فندقية راقية جداً وبدرجات متميزة، ويتطلب أيضاً وسائل اتصال حديثة جداً ووسائل نقل متطورة وبنية تحتية وفوقية ممتازة وخدمات سياحية مساعدة بمستوى عالي من الجودة والتنوع،

لأن أغلب هذه المؤتمرات والدراسات تعقد في أرقى الدول، وفي أرقـى الفنـادق وتحتـاج إلى قاعات كبيرة وأجهزة ومعدات متطورة لنقل هذه المؤتمرات، وكذلك توفر كافة سبل الراحة والاتصالات والمطاعم الراقية .

وتتطلب أيضاً خدمات سياحية مساعدة متطورة، لأن المشاركين في هـذا النـوع مـن السياحة لا يقضون معظم أوقاتهم في الفنادق أو القاعات، بل يحتـاجون أو يكرسـون جـزءً من وقتهم في الاستجمام والراحة والرحلات السياحية القصيرة .

ومن الدول العالمية المشهورة بهذا النوع من السياحة :

سويسرا، اسبانيا، النمسا، هولندا، أميركا .

ومن الدول العربية :

قطر، الإمارات العربية المتحدة، مصر، تونس، المغرب، الأردن .

10- سياحة المشتريات :

إن هذا النوع من السياحة يعتبر من الأنواع الحديثة، حيث تسعى كثير مـن الـدول التي تنخفض فيها كلفة اليد العاملة، ولديها وفرة في الإنتاج أن تصبح سوقاً رائجـاً ورخيصـاً تعرض فيها جميع أنواع البضائع بأسعار رخيصة بهدف جذب أكبر عدد من السواح الـذين يهتمون بشراء السـلع المختلفـة، وهـذا النـوع مـن السـياحة يحتـاج إلى خـدمات متنوعـة ومتعددة، وكذلك أماكن إقامة متنوعة، ولكن تكمن الصعوبة هنـا في السـيطرة عـلى هـذا النوع من السياحة، لأنه يتضمن طبقات مختلفة من السواح من كافة النواحي .

ومن الدول المشهورة بهذا النوع من السياحة :

تايلاند، تايوان، الصين، وأغلب دول جنوب شرق آسيا، وكذلك بعض الدول المسـتقلة من الإتحاد السوفيتي والسوق الحرة.

ومن الدول العربية الإمارات العربية المتحدة والتي تعتبر من أرخص الأسواق الحرة بالعالم والأكثر مبيعاً، حيث يصل الإمارات سنوياً عشرات الآلاف من السواح، لغـرض الشراء من السوق الحرة فقط .

11- السياحة الدينية :

إن هذا النوع من السياحة يعتبر من الأنواع القديمة جداً والتقليديـة أيضـاً، وتنفـرد به دول معدودة في العالم، وتأتي في أولها المملكة العربية السعودية مشهورة بالحج والعمرة والقدس في فلسـطين، ومنـاطق كـربلاء والنجـف في العـراق، لاحتوائهـا عـلى مراقـد الأئمـة والصحابة، وكذلك الفاتيكان والصين والهند لبعض الأديان والطوائف .

كذلك فأن هذا النوع مـن السـياحة يتطلـب خـدمات متنوعـة الأسـعار، وخـدمات مساعدة متوسطة ويتطلب خدمات أسواق كبيرة لغرض تبضع السواح، منهـا لشراء الهـدايا التذكارية لأهلهم وأقاربهم أثناء زيارتهم الدينية .

وتخضـع هـذه الأمـاكن أيضـاً لـزخم العمـل والخـدمات في مواسـم الحـج والزيـارة والعمرة، وتتطلب خدمات كبيرة جداً، وكذلك وسائط نقل ضخمة جـداً وكـذلك الخـدمات الأخرى، ولا تستغرق فترة الزيارة أكثر من مـدة معينـة حسـب طقـوس ومواسـم الحـج أو الزيارة وأطول فترة من فترة الحج إذ تستغرق من أسبوع على الأقل إلى شهر على الأكثر .

12- السياحة الثقافية :

يعتمد هذا النوع من السياحة على إقامـة النـدوات والـدورات الثقافيـة والمعـارض الخاصة والمسابقات الثقافية، مثـل مسـابقات الشـعر والمسرح والمقالـة والموسـيقى والفـن وكذلك مسابقات عروض الأزياء ... الخ.

وممكــن أن تــدخل ضــمن ســياحة الآثــار والأمــاكن التاريخيــة، شروط ومتطلبات، مثل شروط ومتطلبات سـياحة الآثـار والأمـاكن الأثريـة وتعتمـد أيضـاً

على إقامة المهرجانات الثقافية والشعرية، مثل مهرجان جرش في الأردن، ومهرجـان بعلبـك في لبنان، ومهرجان بابل في العراق، ومهرجان السينما العربية، أو توزيع جوائز الأوسكار في أمريكـا، أو مهرجـان كـان للسـينما العالميـة، وكـذلك المهرجـان الـذي يقـوم في مصر، مثـل مهرجان شم النسيم ... الخ .

13- أغراض أخرى :

أ. سياحة الكرنفالات : مثل كرنفال ريدوجانيرو في البرازيل الـذي يعتـبر مـن أضـخم المهرجانات الشعبية والقومية في العالم من حيث عدد المشاركين أو عـدد السـواح الذين يحضرونه، أو مهرجان جني محصول البندورة في إسبانيا .

ب. سياحة الأعيـاد القوميـة : مثـل الإحتفـال في العيـد القـومي، مثـل احتفـال العيـد القومي لأمريكا أو عيد الثورة الفرنسية، وتقـام في هـذه المناسـبات عـدة عـروض موسيقية أو فنية أو ثقافية، لتطوير وتشجيع هذا النوع من السياحة .

ج. سياحة الحفلات الموسيقية و حفلات الأوبرا أو الباليه، وهذا النـوع مـن السـياحة ايضاً يجذب أعداداً كبيرة من السواح المثقفين ومن مستويات مادية عالية

د. أو أي غرض معين: حتى لو كان محدود لزيارة مكـان مـا أو بلـد مـا، مثـل توجـد بعض أنواع لتخفيف الوزن والدخول في معسكرات خاصة لتخفيف الوزن ...الخ.

ثانياً : تقسيم السياحة وفقاً للعدد :

1- سياحة فردية :

هي عبارة عن سياحة فرديـة، وفي كـثر مـن الأحيـان غـير منظمـة يقـوم بها الشخص أو مجموعة من الأشخاص لزيارة بلـد أو مكـان مـا، وتـتراوح مـدة

إقامتهم حسب تمتعهم بالمكان أو حسب وقت الفراغ المتوفر لديهم، هذا وتشمل خدمات سياحية متنوعة وعديدة .

2- سياحة جماعية (منظمة) :

يطلق عليها سياحة الأفواج أو المجموعات، حيث تقوم الشركات بتنظيم وترتيب، مثل هذا النوع من السياحة، وكل سفرة لها برنامج خاص ومحدد وسعر محدد، وتعتمد على تحقيق إشباع رغبات المجموعة، إذ تكون هذه الرحلات متعددة ومتنوعة مثل: لزيارة مصر تشمل (5) أيام في القاهرة تتخللها زيارة الأهرامات وأبو الهول والمتاحف وجولات حرة في القاهرة و(5) أيام لزيارة منتجعات البحر الأحمر والأماكن الأخرى، والخمسة أيام الأخيرة لزيارة أسوان والأقصر، وهذه السفرات كما ذكرنا محددة مسبقاً وسعرها معلوم، وكذلك نوعية الخدمات التي تقدم للسواح ونوعية الإقامة وعدد الرحلات وأنواعها ووسائل النقل.

ثالثا : تقسيم السياحة وفقاً للعمر :

1- سياحة الطلائع :

يتعلق هذا النوع من السياحة بالمراحل العمرية من (7 – 14) سنة، وهي مرحلة تعليمية يتم خلالها إكتساب الأطفال معارف، ومهارات وسلوكيات معينة.

2- سياحة الشباب :

يتعلق هذا النوع من السياحة بالمرحلة العمرية بين (15 – 21) سنة، ويمتاز هذا النوع من السياحة بالبحث عن الحياة الإجتماعية والإثارة والإختلاط بالأخرى والإعتماد على النفس وتكوين الصداقات، وأيضاً تقوم الشركات السياحية أو الجمعيات الخيرية بتنظيم مثل هذه الرحلات والتي تكون أسعارها رخيصة وخدماتها قليلة، وفي الوقت الحاضر دخلت سياحة الشباب في الرحلات

البحرية، والتي كانت سابقاً محتكرة لطبقة من الناس، وينتشر هذا النوع من السـياحة في الغرب وأمريكا .

3- سياحة الناضجين :

يتضمن مرحلة عمرية من (35 – 55) سنة وهو عبارة عن سياحة اسـترخاء ومتعـة والهروب من جو العمل الروتيني والإرهاق من العمل، ويغلب طـابع الراحـة والإسـتجمام والترفيه على هذا النوع من السياحة، وتكون الـرحلات دائمـاً إلى شـواطئ البحـر والأمـاكن الهادئة والدافئة والجبال والريف، وتعتمد هذه السياحة على الخدمات السـياحية الجيـدة والإقامة الجيدة، وأسعارها دائماً من متوسطة فما فوق وكثير من الشركات السـياحية تقـوم بتنظيم مثل هذه الـرحلات وخاصـة في الـدول التجاريـة والصـناعية الكبـيرة في العـالم، وفي الغرب، بحيث تتفق مع ميول ورغبات هذه المجموعة.

4- سياحة المتقاعدين :

يعتمد هذا النوع من السياحة على أنـواع السـياحة التقليديـة في الغـرب وأمريكـا، وغالباً ما يشارك بها المتقاعـدون وكبـار السـن، وتقـوم الشركـات السـياحية بتنظـيم هـذه الـرحلات خصيصـاً لهـؤلاء المجموعـة وتمتـاز بارتفـاع أسـعارها، وتقـديم أفضـل الخـدمات السياحية وأفضل أنواع الإقامة والنقل، وتكون هذه الرحلات دائمـاً لفـترات طويلـة تـتراوح من أسبوعين إلى شهرين، وبدأ التركيز في الوقت الحاضر على الرحلات البحرية حول العالم .

رابعاً : تقسيم السياحة وفقاً لمدة الإقامة :

1- سياحة أيام :

هـذا النـوع مـن السـياحة عـادة يسـتغرق أيامـاً محـدودة مـن يـومين إلى أسبوع يقضيها السائح ضمن برنامج معد مسبقاً (سياحة منظمة) أو تكـون سياحة فرديـة وتكـون هـذه السـياحة متنوعـة وخـدماتها مختلفـة أيضـاً، وقـد

تكون في عطلة نهاية الأسبوع أو في مناسبات وطنية أو أعياد قومية، وهذا النوع من السياحة يكون مستمراً على مدار السنة ويتضمن برنامج ورحلات مختلفة إلى أماكن مختلقة أيضاً .

2- سياحة موسمية :

إن هذا النوع من السياحة يرتبط بموسم معين، أي قضاء السائح في مكان ما لموسم معين أي فترة الإقامة تتراوح من شهر إلى ثلاثة أشهر، وغالباً ما يحمل هذا النوع من السياحة صفة الدورية أو التكرار، أي نفس السواح يزورون نفس المكان سنة بعد سنة ومثال على ذلك كثير من السواح الكنديين والأمريكيين الذين يعيشون في شمال الولايات المتحدة الأمريكية يتنقلون في موسم الشتاء البارد من أماكن سكناهم إلى الولايات الجنوبية، وخاصة ولاية فلوريدا للتمتع بموسم دافئ بعيداً عن البرد والثلج، أو الهروب من الجو الحار إلى الأماكن الباردة مثل مواطني دول الخليج العربي يتنقلون في موسم الصيف إلى البلدان التي يكون جوها بارد، وهذا النوع من السياحة غالباً ما يتطلب خدمات ممتازة ومتنوعة، وأغلب الدول ترحب بهذا النوع من السياحة لان فترة بقاء السائح فيها طويلة، وبالتأكيد تكون مصاريفه كثيرة .

3- سياحة عابرة :

إن هذا النوع من السياحة يكون على نوعين:

أ – سياحة عابرة تكون أثناء انتقال السواح بالطرق البرية عن طريق الحافلات السياحية، حيث أثناء التوجه إلى بلد ما يمر ببلد معين ويبقى فيها لمدة يوم أو يومين في هذه الحالات، ممكن أن تقوم بعض الشركات السياحية بتنظيم رحلات سياحية قصيرة لهؤلاء السواح.

ب- سياحة عابرة تحصل أثناء الإنتقال بالطائرات كان يكون تعطل طـائرة في مطار ما أو وجـود اضـطرابات معينـة في إحـدى المطـارات، ويـؤدي إلى عـدم تزويـد الطائرات بالخدمات، فتقوم بعض الشركات السياحية بتنظيم رحلات سـياحية لزيـارة الأماكن الأثرية والحضارية والأماكن المهمة في البلد

المضيف أثناء توقف الطائرة بالمطار، وخاصة أذا كان التوقف لمـدة تزيـد عـن الخمس ساعات، هذا النوع من السياحة يكون بدون تنظيم آو تخطـيط لـه مسـبقاً، ويتم تنفيذ برامجه بسرعة، وتعتمد على المرونة المتوفرة في الشركات السياحية، وعلى مـدى تـوفر الحـافلات السـياحية والأداء السـياحيين، وعـلى مـدى علاقـات الشركـات السياحية مع شركات الطيران الجوية.

خامساً: تقسيم السياحة وفقاً للمناطق الجغرافية :

1- سـياحة داخليـة ومعناهـا انتقـال الأفـراد داخـل البلـد نفسـه أي انتقـال مواطني الدولة نفسها في داخل بلدهم

2- وهذا النوع مـن السـياحة يحتـاج إلى خـدمات متنوعـة وأسـعار متنوعـة وتشجيعية لمواطني البلد، وهذا يعتبر من أهـم أنـواع السـياحة للأسـباب التالية:

أ – لا يمكن أن تنجح السياحة الخارجية دون نجاح السياحة الداخلية لأن السـياحة الداخلية تبـدأ بمـواطني البلـد نفسـه، حيـث ينتقلـون إلى أجـزاء مختلفـة مـن بلدهم حيث يتعـرف المواطنـون عـلى الآثـار والأمـاكن المهمـة في بلـده، وهـذا بدوره يكون سفيراً لبلده، وممثلاً لها .

ب- توزيع الدخل بين مواطني البلد نفسه، وعدم تركيزه في منطقة واحدة.

ج- القضاء على البطالة .

د- تحسين وتطوير البنية التحتية للبلد نفسه .

2- سياحة خارجية ومعناها استقبال السواح الأجانب إلى بلد ما، وهـذا النـوع مـن السياحة تبحث عنه أغلب دول العالم وتعمل على تشجيعه وذلك للحصول عـلى العمـلات الصعبة، ويتطلب هذا النوع مـن السـياحة خـدمات مختلفـة وبنيـة تحتيـة كبـيرة، وكلـما تنوعت الخدمات السياحية من ناحية الجودة والأسعار وتطورت البنيـة التحتيـة والفوقيـة كلما زاد عدد السواح الأجانب الذين يزورون البلد، وطبعاً يعتمد هذا النوع مـن السـياحة على:

أ- توفر الخدمات السياحية .

ب– تطور البنية التحتية .

ج- توفر الأمن والإستقرار .

د- توفر الحرية في البلد .

هـ- احترام السواح.

و- ثبات القوانين .

س- سهولة الحصول على سمة الدخول (الفيزا) .

ح- انخفاض الأسعار.

سادساً : تقسيم السياحة وفقاً للجنسية :

دائماً تختلف الـبرامج السـياحية بـاختلاف جنسـية السـواح، حيـث يختلـف سـلوك وتصرفات ورغبات السواح، فإن السواح العرب يختلفون في رغباتهم وسلوكهم عن السـواح الأمريكان، وتقسم إلى :

1- سياحة الأجانب (السياحة العالمية) :

يتضمن هذا النوع من السياحة جميع الأجانب ما عدا مـواطني أهـل البلـد وتنظم الشركات السياحية بـرامج خاصـة لجـذب السـواح الأجانـب بمـا يـتلاءم مـع أذواقهم ورغباتهم، والتي تختلف باختلاف العـادات والتقاليـد والجنسـيات، ودائمـاً السواح الأجانب ينجـذبون إلى الأمـاكن التاريخيـة، وإلى السـياحة الصـحراوية، وإلى

الشواطئ تعمل الشركات السياحية على دراسة رغبات واحتياجات وقدرات هؤلاء السواح، وكذلك رغباتهم وأهدافهم .

2- سياحة المقيمين خارج البلد (المغتربين) :

هي تتشابه كثيراً مع السياحة الإجتماعية التي تم ذكرها سابقاً لأن ظاهرة الهجرة المؤقتة للعمل في الخارج أصبحت ظاهرة مستفحلة وكبيرة خاصة في دول العالم الثالث، وعند هجرة الموطنين أي بلد ما بالتأكيد يصبح لديهم حنين معين، لزيارة البلد الأم فيتم تنظيم سفرات سياحية لهم لغرض زيارة بلدهم الأم .

3- سياحة مواطني الدولة (السياحة الداخلية) :

إن هذا النوع من السياحة هو السياحة الداخلية التي تم ذكرها سابقاً، والتي تنظم لمواطني دولة ما لغرض زيارة الأماكن الأثرية والتاريخية والحضارية والرياضية ... الخ، في بلدهم نفسه، وهي متنوعة وشاملة وتتضمن مختلف الخدمات السياحية والإقامة، بحيث تتناسب مع كافة المستويات والدخول الإقتصادية.

مكونات السياحة

تتداخل نشاطات السياحة مع العديد من المجالات، وفي ما يلي المكونات الأساسية للسياحة التي يجب أخذها بعين الاعتبار في أي عملية تخطيط:

1 - عوامل وعناصر جذب الزوار: تتضمن العناصر الطبيعية، مثل المناخ والتضاريس والشواطئ والبحار والأنهار والغابات والمحميات، والدوافع البشرية، مثل المواقع التاريخية والحضارية والأثرية والدينية ومدن الملاهي والألعاب.

2 - مرافق وخدمات الإيواء والضيافة: مثل الفنادق والنزل وبيوت الضيافة والمطاعم والاستراحات.

3 - خدمات مختلفة: مثل مراكز المعلومات السياحية ووكالات السياحة والسفر، ومراكز صناعة وبيع الحرف اليدوية والبنوك والمراكز الطبية والبريد والشرطة والإدلاء السياحيين.

4 - خدمات النقل: تشمل وسائل النقل، على إختلاف أنواعها إلى المنطقة السياحية.

5 - خدمات البنية التحتية: تشمل توفير المياه الصالحة للشرب والطاقة الكهربائية، والتخلص من المياه العادمة والفضلات الصلبة، وتوفير شبكة من الطرق والاتصالات.

عناصر مؤسسية: تتضمن خطط التسويق وبرامج الترويج للسياحة، مثل سن التشريعات والقوانين والهياكل التنظيمية العامة، ودوافع جذب الإستثمار في القطاع السياحي، وبرامج تعليم وتدريب الموظفين في القطاع السياحي.

إسهامات صناعة السياحة

1- تعزز قطاعات الخدمات المساندة .

2- تعزيز النمو الاقتصادي، وتوسيع قاعدة الاقتصاد الوطني وتنويعها .

3- خفض البطالة عبر إيجاد فرص عمل حقيقية ووافرة للمواطنين .

4- تحسين الوضع المعيشي للمواطنين من خلال تحفيز قيام المشروعات الصغيرة والمتوسطة .

5- تعزيز الانتماء الوطني خاصة لدى الشباب و الناشئة من خلال برامج الرحلات السياحية والتنقل بين المناطق .

6- تحد من تزايد الهجرة نحو المدن الكبرى .

7- تعمل على تحفيز استثمارات القطاع الخاص من خلال استقطاب المدخرات المحلية للاستثمارات السياحية، وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة .

8- تسهم في تطوير المناطق النائية والأقل نمواً من خلال جذب البنية التحتية والاستثمارات والمشروعات التنموية .

9- تحد من تسرب الدخول والنقد إلى الخارج .

10- تدعم الأمن الوطني الشامل من خلال تعزيز الاقتصاد ورفع معدلات التوظيف .

11- تسهم في تحفيز العناية بالتراث الوطني وإبراز الثقافات المحلية المتنوعة .

خصائص صناعة السياحة

يتصف قطاع السياحة عالمياً بالخصائص التالية :

1. ركيزة أساسية وأداة مهمة لتحقيق أهداف التنمية الشاملة والمستديمة .
2. أسرع القطاعات الاقتصادية نمواً (8 % معدل نمو سنوي) .
3. يسهم بنحو (11 %) من إجمالي الناتج المحلي .
4. يوظف (10 %) من إجمالي القوى العاملة .
5. يمثل (13 %) من إجمالي الصادرات .
6. يستحوذ على (9 %) من إجمالي الاستثمارات .

وتتسم صناعة السياحة بكونها :

1. صناعة مستديمة ومنتجة وفعّالة .
2. ذات تأثير كبير ومضاعف على جميع جوانب الاقتصاد الوطني وقطاعاته.

3. يشترك في جني ثمارها قطاعات متعددة؛ مما يجعل نجاح جهود التنمية السياحية مسؤولية مشتركة لأطراف عديدة .

4. متعددة الجوانب؛ تتناثر مكوناتها، وتتوزع مسؤولياتها ومقومات نجاحها بين عدد كبير من أجهزة ومؤسسات القطاعين الحكومي والخاص .

5. ذات آثار مباشرة على الهيكل الاقتصادي والتكوين الاجتماعي والبيئي، حيث تتأثر بالمجتمع ومؤسساته، وتؤثر عليه في علاقات تبادلية إيجابية تتحقق من خلال السياسات العامة والأنظمة واللوائح والإجراءات التنفيذية المناسبة، وتبني ثقافة تعاونية تتمحور حول الشراكة والتنسيق لتحقيق الأهداف المشتركة .

فوائد وعيوب السياحة

أولا: فوائدها:

تحقق السياحة فوائد كثيرة للمجتمع إذا وضعت في إطار إستراتيجية التنمية الوطنية، ووفرت لها الشروط اللازمة لتنميتها من هذه الفوائد ما يلي:

1- تساهم في توفير العملة الصعبة للدولة لان التجارب القائمة تشير إلى ارتفاع النسبة التي تشارك بها في تكوين إيرادات الدول من العملة الصعبة

2- تساهم في إنشاء مناصب عمل جديدة، فهي بذلك تعتبر قطاعاً مساعداً على محاربة البطالة، فمثلاً أن إنشاء مركب سياحي أو فندق يؤدي إلى خلق مناصب عمل جديدة، فمثلاً إنشاء فندق لاس بالماس(LASPALMAS) باسبانيا أدى إلى خلق 2500 منصب شغل جديدة.

3- تساهم في زيادة الدخل الوطني، وفي تحسين ميزان المدفوعات وذلك ليس فقط بمقدار ما ينفقه السواح والمسافرون أثناء رحلاتهم، بـل عـن طريـق مـا يطلـق عليه في علم الاقتصاد "بالمضاعف الاقتصادي "لان الاستثمارات السياحية تـؤدي إلى سلسلة أخرى من الاستثمارات التي تؤدي بدورها إلى زيادة الدخول وهكذا.

4- على المستوى الدولي فإنها تحقق الفوائد التالية :

- تسـاعد عـلى تحقيـق التقـارب والتفـاهم بـين الشـعوب (LETOURISME PASPORT DE PAIX)في العالم، مـما يـؤدي إلى تكـوين رأي عـام دولي للسـلام والأمـن الدوليين، كما تساهم في التقارب الحضاري والثقافي والرياضي بين شعوب العالم .

5 - تحقيـق عمليـة التكامـل الثقـافي والاجتماعـي والحضـاري داخـل المجتمـع الواحـد، لأنهـا عـن طريـق الخـدمات التـي تـؤدي تلعـب دوراً هامـاً في التنشـئة الاجتماعيـة والثقافيـة والسياسـية للسـكان، خاصـة الشـباب منهم .

كما أن للسياحة آثاراً إيجابية وفوائد تعود على المجتمع إذا ما اهتمينا بهـا، ووفرنـا لها كل المستلزمات التي تقوم عليها، ويمكن إدراج هذه الآثار فيما يلي:

- ترقية الصناعات التقليدية والتراث الثقافي.
- إحداث مناصب شغل عديدة وبالتالي تقليص من حدة البطالة .
- إسترجاع طاقات العمل لقوتها نتيجة لما توفره لها السياحة من راحة واستجمام .
- المساهمة في زيادة الدخل الوطني وتحسين وضعية ميزان المـدفوعات، وذلـك بمـا ينفقه السواح أثناء إقامتهم، وكذلك تضاعف الاستثمارات التي تؤدي بدورها إلى زيادة نسبة المداخيل.

- تدعيم العلاقات مع الشعوب عن التعارف والاطلاع على الثقافات والحضارات .

- الحفاظ على الآثار التاريخية وترقيتها .

ثانياً : العيوب :

تم تحديد الآثار السلبية للسياحة في ثلاثة أنواع :

1- تؤدي الحركة السياحية، وخاصة منها الخارجية إلى إتصال مجتمع إستهلاكي مع مجتمع نصف استهلاكي أو تحت استهلاكي (الدول النامية) إلى نشأة عادات إستهلاكية في الدول المتخلفة خاصة، بحيث تكون هذه العادات غير مرتبطة بمستوى المعيشة في البلد المستقبل للسواح الأجانب، كما أن إرتفاع الأسعار يؤدي إلى إحداث التضخم، مثل تونس، المغرب، الجزائر.

2- إن عدم التوازن في الأجور والحظوظ بين موظفي القطاع السياحي، والقطاعات الاقتصادية الأخرى، وكذلك الامتيازات فهذا القطاع يؤدي إلى هروب الإطارات من القطاعات الأخرى إلى القطاع السياحي الذي يتوفر فيه العامل على حظوظ أكثر من العامل في القطاعات الاقتصادية الأخرى، كما أن تركيز الخدمات والمرافق السياحية في المدن الكبرى يؤدي إلى خلق النزوح الريفي، كما هو الحال في إسبانيا.

3- كثرة الإعتماد على الاقتصاد السياحي (السياحة الخارجية) قد يخلق مشاكل غير متوقعة للاقتصاد الوطني الذي يعتمد كثيراً على الإيرادات السياحية بسبب الأزمات الاقتصادية والسياحية والنزاعات الدولية التي قد توقف الحركة السياحية نحو البلد (حرب لبنان مثال على ذلك) او حرب الخليج والتي تأثر بها العالم الإسلامي والعربي كله سنة1991، وما نتج عنه من تأثيرات سلبية على قطاع السياحة، ثم تأتي سنة 2001 أي في 11 سبتمبر 2001 وما وقع في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم رد فعلها وإعلانها الحرب على دولة أفغانستان

فتأثرت بها السياحة الدولية، وخاصة منها العربية والإسلامية، وهذا يؤدي إلى التـأثير سـلبا على اقتصاديات العالم الإسلامي والعربي، وحتى العـالم الغـربي والتـأثير الأكـبر هـو بالنسـبة للدول التي تعتمد على السياحة في اقتصادياتها.

ونذكر البنـاءات الفوضـوية، بحيـث يمكـن إنشـاء هياكـل سـياحية في منـاطق غـير متجانسة عمرانياً :

1- إتلاف الطبيعة والأراضي الفلاحية، أي إنشاء هياكل سياحية في مناطق زراعية .

2- التدهور المحتمل للمواقع السياحية نتيجة إهمالها، وعدم صيانتها تؤدي الحركة السـياحية، خاصـة منهـا إلى اتصـال المجتمـع الاسـتهلاكي مـع المجتمـع نصـف الاستهلاكي، أو تحت المجتمع الاستهلاكي

(الدول الفقيرة)، مما ينـتج عنـه نشـوء عـادات إسـتهلاكية في الـدول الناميـة غـير مناسبة مع مستوى معيشتها.

3- تقسيم طبقي اجتماعي : تفرق السياحة بين ذوي المداخيل المرتفعـة والمـداخيل المنخفضة، وهنا يظهر نوعان من السياحة الرفيعة خاصة بالنوع الأول وسياحة دنيا خاصة بالنوع الثاني من أفات اجتماعية منها السرقة والأمراض المعدية .

أهمية السياحة

يولي علماء الاقتصاد السـياسي وعلـماء التـاريخ والاجـتماع أهميـة خاصـة للسياحة نظراً لأثارها البعيدة اقتصادياً واجتماعياً وثقافيـاً، فقـد تطـور النشـاط السياحي في العالم، حتى أصبح يشكل أحد الظواهر الهامة لاقتصاديات المرحلـة المقبلة، كما تولي معظم دول العـالم اهتمامـاً كبـيراً بالسـياحة باعتبارهـا مصـدراً هاماً من مصادر الدخل، بل أنها تكاد تكون في بعض الاقتصاديات أهـم مصـادر

الدخل على الإطلاق، فقد غدت السياحة صناعة حديثة لها مقوماتها وخصائصها، وتتضح أهمية السياحة من خلال النقاط التالية:

1. الحاجة لتأسيس وتنشيط سياحة داخلية أو محلية تؤدي إلى الحد من السياحة المعاكسة، وتقلل من تسرب الثروات الوطنية إلى الخارج، وتحقق لها فوائد اقتصادية واجتماعية خاصة للدول المصدرة للسائحين كدول الخليج العربي التي تتحمل أعباء النفقات التي تتسرب من ثروتها واقتصادها، "فالسياحة الداخلية هي الأكثر من ناحية حجم المشاركة البشرية، وربما المنصرف والدخل والأثر على المستوى الوطني والمحلي".

2. "تمثل السياحة وحدها ثالث أعظم بند في التجارة الخارجية للعالم فهي تحتل مكانة مهمة في التجارة الدولية خاصة بعد الزيادة الكبيرة لحركة السياحة بعد الحرب العالمية الثانية، مما جعلها تنمو بشكل أكبر من النمو في الصادرات العالمية .

3. تزايد أهمية السياحة على المستوى الفردي، فهي تتيح للأفراد التعرف على مناطق جديدة والترفيه والراحة والتزويد بالتجارب والثقافة ومرئيات جديدة للنشاط البشري، وأصبحت الأسرة في بعض المجتمعات تخصص نصيباً مهماً من دخلها لأغراض السفر والسياحة، مثل الضروريات الاستهلاكية.

4. زيادة ترابط وقوة العلاقات الاجتماعية، ودعم الروابط بين أقاليم الدولة الواحدة أو مجموعة دول.

5. زيادة إنتاجية الأفراد والمجموعات وإتاحة فرص عمل جديدة وتنشيط الحركة التجارية، والعمل على دعم الثقة في كفاءة أجهزة تشغيل القوى العاملة الوطنية .

6. زيادة الوعي الثقافي والاجتماعي لدى المواطنين عن طبيعة الأماكن السياحية، باعتبارها وسيلة من وسائل الاتصال الفكري والثقافي بين سكان المناطق والتعرف على العادات والتقاليد السائدة في المناطق المختلفة وإسهاماتها في نشر الوعي البيئي .

7. إبداع مناشط سياحية تختلف عن مناشط الحضارات المادية الغربية المعاصرة شكلاً ومضموناً .

وبالنظر إلى هذه الأهمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للسياحة اهتمت وسائل الإعلام بالسياحة في إطار أدائها لدورها ووظائفها في المجتمع باعتبارها وسيلة رئيسة من وسائل تنمية المجتمع وتطويره وتقدمه في شتى المجالات والميادين، وبرز الإعلام السياحي، كحاجة ملحة لتزايد أهمية السياحة ولخدمة الملايين من المسافرين للراحة والترفيه، " وارتفعت أهمية الإعلام السياحي مع تزايد الاهتمام العالمي بالسياحة، والحركة السياحية الدولية، والتنافس الإعلامي لخدمة السائحين، ولحاجة السائح إلى معرفة الجهة التي سيسافر إليها في إجازته بداية من أسعار الرحلات، ووسيلة النقل ومحطة الوصول ووسائل الانتقال الداخلية والأماكن الأثرية والسياحية والترفيهية فيها والوقت اللازم لزيارتها والظروف البيئية في المناطق السياحة والأمن والأحوال الصحية السائدة " .

ومن هنا تبرز ضرورة قيام نشاط إعلامي متخصص في ميدان السياحية الداخلية واضح الأهداف، مبني على أسس علمية وتخطيط سليم ليواكب أي تقدم في مجال السياحة، ويقدم الخدمة الإعلامية للسائحين.

الصحة والسفر

كما نعلم جميعا فإن الناس يعيشون في حالة توافق(Equilibrium) تام مع عوامل البيئة التي تحيط بهم، وذلك في حالة إستقرارهم في أماكن سكنهم الطبيعية التي تأقلموا عليها وتآلفوا مع مكوناتها الصحية، ولكن هذا التوافق يتعرض إلى خلل كبير عندما يتحرك الإنسان من بيئته التي إعتاد عليها إلى بيئة جديدة غريبة عنه.

هذا المفهوم الحديث للصحة وعلاقتها بالتغير في البيئة نتيجة لحركة المستقبل للمرض أو المضيف له (the host) هو ما يعرف حالياً بالصحة الدولية وصحة المسافرين(International Travel and Heath) والتي اعتمدت من قبل منظمة الصحة العالمية في ثمانينيات القرن الحالي (1980م)، وتهدف الصحة الدولية إلى منع انتشار الأمراض الوبائية (epidemic diseases) من دولة إلى أخري عبر الحدود cross). boarders)

ثم تطور هذا المفهوم ليشمل الحد من انتشار الأمراض الوبائية من مكان إلى آخر داخل حدود الدولة الواحدة، وذلك نسبة لارتفاع معدلات النزوح الاضطراري displaced) (داخل حدود القطر الواحد نتيجة للحروب الأهلية أو العوامل الطبيعية مثل الجفاف والفيضانات ....الخ، وهناك عوامل أساسية تحدد نوع المخاطر الصحية التي يتعرض لها المسافرون نجملها في ما يلي:

أولاً: المكان الذي يقصده المسافر(destination) : هو الذي يحدد نوعية الأمراض الوبائية التي يمكن أن يتعرض لها وكذلك العوامل الجغرافية والمناخية المحفزة (Geographic factors)، مما يحتم عليه الاضطلاع على الخريطة الوبائية حسب تقارير منظمة الصحة العالمية (WHO)، وأخذ الاحتياطات اللازمة من تطعيمات ومعدات حماية شخصية حسب طبيعة الأوبئة الموجودة.

ثانياً : فترة الإقامة (Duration of the visit) : حيث أنها تحدد المدى الزمني لتعـرض المسافر إلى العوامل المساعدة في الإصابة من إجهـاد وضـعف، وكـذلك زيـادة إحـتمال إصابته بالعدوى، نتيجة لزيادة فترة تعرضه للمسبب للمرض (Agent) للمرض .

ثالثـاً : الهـدف مـن الرحلـة (purpose of the visit) : حيـث يمكـن مـن خـلال ذلـك تحديد الأماكن التي سوف يزورها، ومستوي الأمان بها ويمكن معرفة ذلـك مـن خـلال إجراء مسح وبائي (survey) بسيط لخريطة توزيع الأمراض في المنطقة التي يقصدها.

رابعاً : مكان الإقامة ومستوي الخدمات التي يتلقاها المسافر من طعام وشراب وغيره.

خامساً : السلوك والممارسات التي يقوم بها المسافر أثناء فترة إقامته في البلد المضيف .

أيضا هناك عوامل أخرى تحدد نـوع المشـاكل الصـحية التـي يمكـن أن يتعـرض لهـا المسافر، وهي متعلقة بالمسافر نفسه منها علي سبيل المثال :

1- المسافرون المصابون ببعض الأمـراض (Travelers with pre-existing illness) : ومـنهم المصـابون بإرتفـاع ضـغط الـدم (hypertension)، أمـراض القلـب (Cardiovascular disease)، والمصابون بأمراض الجهاز التنفسي (Respiratory diseases)، المصـابون بـأمراض الكـلي (chronic renal disease requiring dialysis)، الأنيميا الحادة (severe anaemia) هـذه المجموعـات لـديها قابليـة أكثر من غيرها للتعرض للأمراض المتعلقة بالسفر.

2- المسـافرون الـذين يعـانون مـن حـالات صـحية خاصـة (Travelers with pre-existing Medical Conditions)، وهـم المسـافرون الـذين يكونـون

في حـالات صـحية خاصـة، مثـل الحوامـل (pregnant)، كبـار السـن (elders)، المعاقون (handicapped)، وغيرهم .

هذا بالإضافة إلى عوامـل خاصـة بالمضـيف للمـرض (Host) تشـمل العمـر (age) والجنس (العرق race) والنوع(gender) ....الخ

وفي جميع هذه الحالات فإن هناك إشتراطات صحية يجب على المسافرين مراعاتها قبل السفر، وأهمها أخذ التطعيمات المناسبة قبل فترة كافية ،معرفة المخاطر الصحية التـي يمكن أن يتعرضوا لها، والوعي التام بذلك، كذلك علي الدول المستضـيفة إتخـاذ الإجـراءات الصحية الخاصة بمنع انتقال الأوبئة إليها عن طريـق المسـافرين القـادمين مـن أمـاكن تـم تصنيفها كمناطق موبوءة , بأمراض محددة، وذلك بالتأكد من خلو القادمين مـن الأمـراض الوبائية ومراجعة كروت التطعيم وغيرهـا مـن الإجـراءات المتبعـة لـذلك، كـما أن منظمـة الصحة العالمية تقوم بإصدار خريطة للأمراض الوبائية توضح التوزيـع الجغـرافي للأمـراض، ويتم تحديث هذه الخريطة بشكل دوري ومنتظم ومتى ما طرء جديد في ذلك.

لذلك فإنه من الضروري الإطلاع علي خريطة توزيع الأمراض المعدية والوبائية منهـا خاصة قبل السفر، وينصح المسافرون الى المناطق الموبوءة بأخذ كافة الاحتياطات الصـحية، واستشارة المختصين في مجال مكافحة العدوى والطب الوقائي.

مفهوم جودة الخدمة الصحية

هنا يبين (خسروف) بأن أول مـن اسـتخدم هـذا المفهـوم في مجـال الطـب ممرضـة بريطانيـة تـدعى فلـورنس نايتفيـل، والتـي كانـت تشرف عـلى تقـديم الرعايـة الصـحية بالمستشفيات العسكرية خلال حرب القرم، وذلك بإدخـال معـايير أداء بسـيطة إلى عملهـا، مما أدى إلى انخفاض ملحوظ في عدد الوفيات في تلك المستشفيات.

ويؤكد (نصيرات) على أن موضوع جودة الخدمة الصحية أصبح من المواضيع الأساسية في تسويق خدمات الرعاية الصحية، كما أن هذا الموضوع هو محل الاهتمام والتركيز من قبل إدارات المستشفيات، والمستفيدين من خدمات الرعاية الصحية، والأطباء، والجهات الممولة لهذه الخدمات حيث تركز هذه الأطراف المتعددة على موضوع جودة الخدمة الصحية لتحقيق أهدافها ومصالحها، إذ إن الخلل والأخطاء في جودة الرعاية الصحية غير مقبول وتتعدى آثاره الضرر المادي إلى الضرر الجسدي والنفسي، ولا بد من التطلع الى ممارسة صحية خالية من العيوب .

وبصدد مفهوم جودة الخدمات الصحية يبين (Ellis and Whitngton) بأن جودة الخدمة الصحية تعني مجموعة الإجراءات الموضوعة للتأكد من القدرة على ضمان تحقيق مستويات عالية من جودة الخدمة الصحية المقدمة إلى المرتادين إلى المنظمات الصحية .

كما أن جودة الخدمة الصحية هي شكل من أشكال الطرائق التي تستخدمها المنظمة الصحية لتميز نفسها عن المنظمات الصحية الأخرى المشابهة لها في النشاط، عن طريق تكوين صورة عن المنظمة الصحية تتحدد من خلالها شخصية المنظمة على جميع المستويات .

وأشار (Nakijima) الى أن جودة الخدمة الصحية هي تطبيق العلوم والتقنيات الطبية بأسلوب يحقق أقصى استفادة للصحة العامة بدون زيادة التعرض للمخاطر.

وقد أكد (سعد) على أن جودة الخدمة الصحية هي أسلوب لدراسة عمليات تقديم خدمات الرعاية الصحية، وتحسينها باستمرار، بما يلبي احتياجات المرضى وغيرهم، وأضاف بأنها انجاز أعمال من قبل أفراد عاملين ذوي مهارات عالية كرسو أنفسهم ومهاراتهم لتقديم خدمة ذات جودة عالية لمرضاهم.

ويبين (العسالي) بأن جودة الخدمة الصحية تعني تقديم خدمات صحية أكثر أماناً وأسهل منالاً وأكثر إقناعاً لمقدميها، وأكثر أرضاءاً للمستفيدين منها بحيث تتولد في المجتمع نظرة إيجابية الى الرعاية الصحية المقدمة .

وأكد (دونا بيديان) بأن جودة الخدمة الصحية هي تطبيق العلوم والتقنيات الطبية لتحقيق أقصى استفادة للصحة العامة، دون زيادة التعرض للمخاطر، وعلى هذا الأساس فإن درجة الجودة تحدد بأفضل موازنة بين المخاطر والفوائد .

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول بأن برامج جودة الخدمة الصحية يجب أن تتميز بتوفير أليه للتأكد من أن مستوى جودة الخدمة الصحية التي تقدم للمرضى يطابق ما سبق تحديده من معايير، وأن تلك البرامج قد صممت لحماية المرضى وتحسين مستوى الرعاية التي توفرها المنظمة الصحية .

وعليه فإن جودة الخدمة الصحية تمثل مجموعة من السياسات والإجراءات المصممة التي تهدف إلى تقديم خدمات الرعاية الصحية للمستفيدين منها (المرضى وغيرهم) على نحو نظامي وموضوعي، يسهم في تقديم الفرص لتحسين رعاية المرضى وحل المشكلات العارضة بطرق علمية، وذلك عن طريق العاملين في المنظمات الصحية والذين يستخدمون مهاراتهم وخبراتهم وتقنيات الرعاية الصحية المتاحة لهم وبما يضمن تحقيق أفضل النتائج في الوقت المناسب والمكان المناسب وبأقل كلفة ممكنة، وهذا يعني أن جودة الخدمة الصحية هو أسلوب لدراسة عمليات تقديم خدمات الرعاية الصحية وتحسينها باستمرار، بما يلبي احتياجات المرضى وغيرهم .

أهداف جودة الخدمة الصحية

يرى كل من (خرمة)، (سعد)، (خوجة) بأن أهداف جودة الخدمة الصحية هي :

- ضمان الصحة البدنية والنفسية للمستفيدين .

- تقـديم خدمـة صـحية ذات جـودة مميـزة مـن شـانها تحقيـق رضى المسـتفيد (المريض)، وزيـادة ولاؤه للمنظمـة الصـحية، والـذي سيصـبح فـيما بعـد وسـيلة إعلامية فاعلة لتلك المنظمة الصحية .
- تعد معرفة أراء وانطباعات المسـتفيدين (المـرضى) وقيـاس مسـتوى رضـاهم عـن الخدمات الصحية وسيلة مهمة في مجـال البحـوث الإداريـة، والتخطـيط للرعايـة الصحية، ووضع السياسات المتعلقة بها .
- تطوير وتحسين قنوات الاتصال بين المستفيدين من الخدمة الصحية ومقدميها .
- تمكين المنظمات الصحية من تأدية مهامها بكفاءة وفاعلية .
- تحقيق مسـتويات إنتاجيـة أفضـل، إذ يعـد الوصـول إلى المسـتوى المطلـوب مـن الرعاية الصحية المقدمة إلى المسـتفيدين (المـرضى) الهـدف الأسـاس مـن تطبيـق الجودة .
- كسب رضى المستفيد (المريض) إذ أن هناك قيم أساسية لإدارة الجودة، لابـد مـن توفرها في أي منظمة صحية تعمل على تحسين الجـودة وتسـعى لتطبيـق نظـم الجودة، وبالتالي تطوير أداء العمل وبالنهاية كسب رضى المستفيد .
- تحسين معنويات العاملين، إذ أن المنظمة الصـحية الخاصـة هـي التـي يمكـن لهـا تعزيـز الثقـة لـدى العـاملين لـديها وجعلهـم يشـعرون بـأنهم أعضـاء يتمتعـون بالفاعلية، مما يؤدي إلى تحسين معنوياتهم، وبالتالي الحصول على أفضل النتائج .

أبعاد جودة الخدمة الصحية

أن أبعــاد جــودة الخــدمات الصــحية هــي الاســتجابة، والاعتماديــة، والضــمان، والملموســية، والتعــاطف، ونظــراً لتصــنيف خصــائص جــودة الخــدمات الصــحية أو

احتواء الأبعاد أعلاه على جميع خصائص جودة الخدمات الصحية، فقد اعتمادنا هذه الأبعاد كما يلي:

1. بعد الاستجابة Responsiveness :

هنا يرى (Lovelock) بأن الاستجابة تعني قدرة مقدم الخدمة وسرعة استجابته بالرد على طلبات المستفيدين واستفساراتهم، كما أن الاستجابة تعكس الرغبة أو الرضا بمساعدة الزبون وتقديم الخدمة السريعة، وأوضح (ديوب، وعطية) بان الاستجابة في مجال الخدمات الصحية تعني مدى قدرة ورغبة واستعداد مقدم الخدمة بشكل دائم في تقديم الخدمة للمستفيدين عند احتياجهم لها، وأن الاستجابة في الخدمة الصحية تشير إلى أن جميع المرضى بغض النظر عن أصلهم، وحالتهم، وخلفيتهم، يتلقون الرعاية السريعة من قبل كادر المستشفى مع حسن المعاملة والتعاون، ووقت انتظار ملائم أو مناسب وغير مزعج كما أن الاستجابة في مجال الخدمة الصحية تشمل المتغيرات الآتية السرعة في تقديم الخدمة الصحية المطلوبة، الاستجابة الفورية لاحتياجات المريض، مهما كانت درجة الانشغال، الاستعداد الدائم للعاملين للتعاون مع المريض، الرد الفوري على الاستفسارات والشكاوي، وإخبار المريض بالضبط عن ميعاد تقديم الخدمة والانتهاء منها .

كذلك تعني المساعدة الحقيقية في تقديم الخدمة إلى المستفيد (المريض)، ويمثل هذا البعد (22%) كأهمية نسبية في الجودة قياساً بالأبعاد الأخرى، ومن معايير تقييم بعد الاستجابة الأتي تقديم خدمات علاجية فورية، استجابة لنداءات الطوارىء الخارجية، العمل على مدار ساعات اليوم .

وبين (Shaikh and Rabbani) بأن الاستجابة تعني قيام العاملين في المستشفى بتقديم عناية سريعة للمريض اعتماداً على احتياجاته للعناية وبأقصر وقت ممكن، والاستجابة هي القدرة على تلبية الاحتياجات الجديدة أو الطارئة

للمريض من خلال المرونة في إجراءات ووسائل تقديم الخدمة، فمثلاً ما هو مدى استعداد ورغبة المنظمة في تقديم المساعدة للمريض أو حل مشاكله المحددة .

وذكر (الطائي، وقدارة) بأن الاستجابة تعني مدى قيام العاملين على تقديم الخدمة بالتفاعل سريعاً مع ما هو غير متوقع أو خاص لدى المستفيد، وعرفت الاستجابة بأنها الرضا وقابلية تقديم الخدمة السريعة .

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول بأن بعد الاستجابة في مجال جودة الخدمات الصحية، يشير إلى أن العاملين في المنظمة الصحية قادرين على الاستجابة السريعة وفي جميع الأوقات للحالات المرضية والإصابات التي ترد إليها، فضلاً عن المبادرة السريعة لتقديم المساعدة للمستفيدين (المرضى) من خدمات المنظمة الصحية والإجابة السريعة على جميع استفساراتهم والشكاوي المقدمة من قبلهم، وكذلك سرعة انجاز وتقديم الخدمات الصحية لهم عند احتياجهم لها .

2. بعد الاعتمادية Reliability :

يرى (Cronin & Tylor) بأن الاعتمادية تعني قدرة مقدم الخدمة الصحية (الطبيب، المحلل، الممرض، وغيرهم) على أداء الخدمة الصحية التي وعد بها بشكل يمكن الاعتماد عليها، فضلاً عن تقديمها بدرجة عالية من الدقة والصحة .

وأوضح (Lovelock) بأن الاعتمادية تشير إلى قدرة مقدم الخدمة على الإيفاء والالتزام بتقديم الخدمة باعتماد ودقة وثبات، والاعتمادية تعني قدرة مجهز الخدمة على إنجاز أو أداء الخدمة الموعودة بشكل دقيق يعتمد عليه، وبين (الشميمري) بأن الاعتمادية هي القدرة على تقديم الخدمة في الوقت المحدد بالدقة المطلوبة، ومدى الوفاء بالالتزامات .

ويرى (Slack) بأن الاعتمادية في مجال الخدمات الصحية تعني الالتزام بالمواعيد المحددة للمستفيدين (المرضى)، فضلاً عن تسليم نتائج الفحوصات المختبرية والأشعة وغيرها إلى المستفيدين حسب المواعيد المحددة وكذلك تخفيض

نسبة المواعيد الملغاة إلى أدنى حد ممكن، والاعتمادية هي القابلية على أداء الخدمة بموثوقية وبمطابقة وبدقة عالية، كما بين (Shaik and Rabbani) بأن الاعتمادية في الخدمات الصحية يمكن التعبير عنها بأنها حل أو إيجاد الحلول للمشاكل المتوقعة فضلاً عن أعطاء الحلول المطلوبة للمشاكل، وبين (البكري) بأن المعولية في الخدمة الصحية تعني القدرة على الأداء في أنجاز ما تم تحديده مسبقاً وبشكل دقيق ويمثل هذا البعد (32%) كأهمية نسبية في الجودة قياساً بالأبعاد الأخرى، وأن من معايير التقييم لبعد الاعتمادية الآتي دقة السجلات المعتمدة في أدارة المستشفى، المواعيد الدقيقة في الإجراءات الطبية .

كما أن الاعتمادية في مجال الخدمة الصحية تعني ملاحظة أو مشاهدة المستفيد للخدمة، وفقاً لتوقعاته وتلقي المعالجة المطلوبة، وأوضح (Evans & Collier) بأن الاعتمادية تعني قابلية أداء الخدمة الصحية الموعودة بموثوقية ودقة عالية .

وفي ضوء ما تقدم نرى بأن بعد الاعتمادية في مجال الخدمة الصحية، يشير إلى قدرة المنظمة الصحية على تقديم وأداء الخدمات الصحية بالجودة الموعودة للمستفيدين منها (المرضى والمراجعين للمنظمة الصحية) في الوقت المحدد وبموثوقية وبمطابقة ودقة عالية وثبات وبدون أخطاء ويمكن الاعتماد عليها، فضلاً عن أعطاء الحلول الصحيحة للمشاكل المتوقعة والحرص على حل مشكلات المريض مما يعطي ذلك المستفيد (المريض) أحساس وثقة بأن حياته بين أيدي أمينة وأن ثقته في الأطباء والإحصائيين عالية من حيث الدقة وعدم الأخطاء في الفحص والتشخيص والعلاج، وكذلك ثقة المستفيد بأن حساباته المالية سليمة عند مغادرته المنظمة الصحية (المستشفى) .

3. بعد الضمان Assurance :

لقد أشار (محمود) إلى أن هذا البعد هو العهد ويقصد به معلومات القائمين على تقديم الخدمة وكياستهم، وقدراتهم على استلهام الثقة والائتمان، وذكر (Shaikh) أن الضمان في مجال الخدمة الصحية ناتج عن اعتماد أو ثقة المرضى بالأطباء وكادر المستشفى، والثقة بمؤهلاتهم ومقدرتهم .

أما (البكري) فقد أطلق عليه تسمية التأكيد ويقصد بها السمات التي يتسم بها العاملون من معرفة وقدرة وثقة في تقديم الخدمة ويمثل هذا البعد (19%) كأهمية نسبية في الجودة قياساً بالأبعاد الأخرى، ومن معايير تقييم جودة الخدمة الصحية بموجب هذا البعد الآتي سمعة ومكانة المستشفى عالية، المعرفة والمهارة المتميزة للأطباء والملاك التمريضي، الصفات الشخصية للعاملين، وأن الضمان يعني المعرفة وحسن معاملة المستخدمين " مقدمي الخدمة " وقابليتهم لإشاعة أو نشر روح الثقة والصدق، وأيضاً تشمل الاتصالات الشفوية والتحريرية بين مقدمي الخدمات والزبائن، كما أن الضمان يتضمن العناصر الآتية : المستشفى جديرة بالثقة والاعتماد، الطبيب مؤهل وكفوء، العاملين بالمستشفى يتمتعون بالكياسة واللطف .

وبين (رشود) بأن الضمان يقصد به الأمان الكافي المحيط بمكان الخدمة والشعور بالحصول على خدمة جيدة والمحافظة على سرية وخصوصيات المستفيدين من الخدمة وكذلك الاطمئنان على أرواح وممتلكات طالبي الخدمة .

كذلك أطلق (علوان) تسمية توكيد الجودة على بعد ضمان الجودة إذ يرى أن مرحلة توكيد الجودة تؤكد على كل الأنشطة المخططة أو النظامية المهمة لمطابقة وضمان الخدمة وفق احتياجات المستفيد، وأن هذه الأنشطة هي مستمرة وأساسها منع وقوع الخطأ عند تقديم الخدمة للمستفيد .

أتساقاً مع ما تقدم يمكن القول بأن الضمان كأحد أبعاد جودة الخدمة الصحية يقصد به تأكيد أدارة المنظمة الصحية على الجودة الصحية وتدعيم ذلك بالعاملين المؤهلين (أطباء، ممرضين، وغيرهم) فضلاً عن توفير المستلزمات المادية الحديثة في المجال الصحي مما يؤدي إلى تقديم خدمات صحية بجودة مطابقة .

4. بعد الملموسية Tangibles :

هنا ذكر (Chia-Ming) أن الملموسية تشير إلى مظهر التسهيلات والمعدات المادية والبشرية ومواد ومعدات الاتصال، وأشار (Zeithmal and Britner) الى أن الجوانب المتعلقة بملموسية الخدمة هي المباني وتقانة المعلومات والاتصالات المستخدمة فيه، والتسهيلات الداخلية للابنية والتجهيزات اللازمة لتقديم الخدمة، والمظهر الخارجي للعاملين، والترتيبات الداخلية للمنظمة الصحية، ومواقع الانتظار للمستفيد من الخدمة، وغير ذلك، وأوضح (Shaikh and Rabbani) بأن بعد الملموسية في مجال جودة الخدمة الصحية يتضمن العناصر الآتية مكاتب الأطباء نظيفة، العاملين في المستشفى يستخدمون الوسائل أو الآلات القياسية، والوصفات الطبية (أدوية ومستلزمات طبية) يجب أن تكون سهلة الفهم .

وبين (ديوب، وعطية) بأن تقييم الخدمة الصحية من قبل المستفيد غالباً ما يتم بناءاً على التسهيلات المادية مثل (الأجهزة والتقانات، المظهر الداخلي للمستشفى، المظهر الشخصي للعاملين)، وذكر (حامد) بأن بعد الملموسية يعد من أبعاد جودة الخدمة الصحية، ويشمل الأتي جاذبية المباني والتسهيلات المادية، التصميم والتنظيم الداخلي للمبان، حداثة المعدات والأجهزة الطبية .

وأوضح (البكري) بأن الملموسية تتمثل بالقدرات والتسهيلات المادية والتجهيزات والأفراد ومعدات الاتصال، ويمثل هذا البعد (16%) كأهمية نسبية قياساً بالإبعاد الأخرى، ومن معايير التقييم لهذا البعد الأتي الأدوات المستخدمة

في التشـخيص والعـلاج ، المظهـر الخـارجي لمقـدمي الخدمـة، أمـاكن الانتظـار والاسـتقبال المناسـبة، وأوضـح (Shahril) أن الملموسـية تعنـي مظهـر التسـهيلات والمعـدات الماديـة والبشرية ومواد ومعدات الاتصالات .

كما أن الملموسية تشير إلى الأخذ بالاعتبار النظافة في التسهيلات الصحية، واستعمال الأدوات النظيفة والإجراءات القياسية في التسهيلات وأخيراً الوصفة الطبية التـي ينبغـي أن تكون سهلة الفهم من قبل المرضى، وأكد (أدريس) بأن المقصود بالجوانب الملموسة حداثـة وجاذبيـة المبـاني والتصـميم الـداخلي والتطـور التقنـي للمعـدات والأجهـزة وغيرهـا مـن التسهيلات المادية المستخدمة في أنتـاج الخدمـة، والأثـاث والـديكور ، ومظهـر العـاملين في مواقع الخدمة، وأشـار (العـلي) بـأن الملموسـية تشـمل عـلى الحقـائق والمعطيـات الماديـة للخدمة مثل التسهيلات الماديـة والمرافـق التـي يسـتخدمها المـريض، وأكـد (Chang) بـأن الملموسية تعني مظهر التسهيلات المادية والبشرية .

وتأسيساً على ما تقدم نرى بأن بعد الملموسية يشير إلى التسهيلات المادية والتي تزيـد من إقبـال المسـتفيدين (المـرضى والمـراجعين للمستشـفى) وعـودتهم لـنفس مقـدم الخدمـة الصحية، وتشمل الشـكل الخـارجي للمبنـى ووسـائل الراحـة والترفيـه، مثـل الـبرامج الطبيـة التثقيفية بأستخدام أجهزة العـرض والوسـائل التعليميـة والكتـب، وكـذلك المظهـر الفيزيـائي للمرافق الصحية ونظافتهـا، ونمـط التقانـة المسـتخدم وحداثـة المعـدات والأجهـزة والأدوات الصحية (الطبية والمختبرية والأشعة والتمريضية وغيرها) ونظافة العاملين وهنـدامهم اللائـق ومظهر الأثاث والديكور وجاذبية المستشفى والتصميم والتنظيم الداخلي لها .

5. التعاطف (الجوانب الوجدانية) Empathy :

حيـث يـرى كـل مـن (Parasurama) بـأن بعـد الـتقمص العـاطفي يشـتمل عـلى المتغـيرات الآتيـة اهـتمام العـاملين في المنظمـة بالمسـتفيدين اهتمامـاً شخصـياً،

تفهم العاملين في المنظمة لحاجات المستفيدين، ملائمة ساعات عمل المنظمة لتناسب جميع المستفيدين، وحرص المنظمة على المصلحة العليا للمستفيدين، والدراية الكافية باحتياجات المستفيدين .

ويرى (محمود، والعلاق) بأن التعاطف يشير إلى درجة العناية بالمستفيد ورعايته بشكل خاص، والاهتمام بمشاكله والعمل على إيجاد حلول لها بطرق إنسانية راقية وبكل ممنونية، ويشمل هذا البعد على خصائص، مثل مدى توفير الخدمة من حيث الزمان والمكان، والاتصالات، ودرجة فهم مورد الخدمة للمستفيد .

وبين (Chia-Ming) بأن التعاطف يثير الانتباه (الحذر أو الحرص) والعناية الشخصية المقدمة من قبل المنظمة إلى الزبائن، كما بأن التقمص العاطفي يتمثل في إبداء روح الصداقة والحرص على المستفيد، وإشعاره بأهميته والرغبة في تقديم الخدمة حسب حاجاته، وعرف (Shahril) التعاطف بأنه الحرص "الانتباه" والعناية الخاصة التي تقدمها المنظمة الصحية إلى المستفيدين من خدماتها، وأوضح (Sheikh) أن بعد التعاطف " الجوانب النفسية " يمكن أن تدرك على شكل العناية الخاصة المعطى إلى المرضى، ومناداته بأسمه، وإبداء صفة الانتباه تجاه المرضى .

وذكر (Maher) أن التعاطف يشير إلى الانتباه والرعاية الشخصية أو الفردية التي تقدمه المنظمة الصحية إلى زبائنها، ويرى (البكري) بأن التعاطف يعني درجة الرعاية والاهتمام الشخصي بالمستفيد، ويمثل هذا البعد (16%) كأهمية نسبية في الجودة قياساً بالإبعاد الأخرى، ومن معايير التقييم لهذا البعد الأتي اهتمام شخصي بالمريض، الإصغاء الكامل لشكوى المريض، تلبية حاجات المريض بروح من الود واللطف.

وأوضح (Shaikh and Rabbani) بأن عناصر التعاطف هي العاملين في المستشفى يتمتعون باللطف والكياسة، الطبيب ينادي المريض بأسمه، إعطاء الانتباه الشخصي للمريض، وأشار (إدريس) إلى أن التعاطف يقصد به وضع مصلحة المستفيدين في مقدمة اهتمامات العاملين والإدارة، وتوفير العناية الشخصية لكل منهم، والشعور بالتعاطف مع طالب الخدمة عند تعرضه لمشكلة ما، واحترام عادات وتقاليد المستفيدين .

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول أن بعد التعاطف، يشير إلى العلاقة والتفاعل بين مراجعي المنظمة الصحية وأعضاء الفريق الصحي والفني والإداري والمحاسبي فيها، ويقصد به وجود الثقة والاحترام واللباقة واللطف والكياسة والسرية والتفهم والإصغاء، والتواصل بين مقدمي الخدمة الصحية والمستفيدين منها (المرضى)، إذ تسهم العلاقة الجيدة بين الطرفين إلى إنجاح الخدمة الصحية واستجابة المرضى للتعليمات الصحية، فضلاً عن أن التعاطف يضع مصلحة المرضى في مقدمة اهتمامات الإدارة والعاملين في المنظمة الصحية والإصغاء لشكوى المريض، وتلبية احتياجاته بروح من الود واللطف .

ماهية الجغرافيا السياحية

مفهوم الجغرافيا السياحية

هي إحدى فروع الجغرافيا البشرية التي تهتم بدراسة النشاط السياحي والتوزيع الجغرافي للأماكن السياحية في الأقاليم المختلفة من العالم، وأثر الحركة السياحية على البيئة والنواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للسكان

أو هي العلم الذي يهتم بدراسة الخصائص الجغرافية للاقتصاد السياحي والتوزيع الجغرافي لأنشطة الإنتاج والخدمات المرتبطة بالسياحة، والعوامل والمصادر التي تخدم تطوره في مختلف الدول والأقاليم.

أو هو ذلك الجزء الأساسي من الجغرافيا الذي يتناول دراسة تأثير الحوادث التاريخية على الحقائق الجغرافية.

كما يري الجغرافي الأمريكي رالف براون، والذي كتب عن الجغرافيا التاريخية للولايات المتحدة، أن الجغرافيا التاريخية هي جغرافية المعنى، وبذلك اتفق مع جريفث تيلور الذي وصفها بأنها "دراسة أي فترة تاريخية أخرى تحتوي على أدلة تاريخية، وقد دفعه ذلك إلى أن يلحق بها جغرافية عصر ما قبل التاريخ، بينما يؤكد الجغرافي كلارك في كتاباته على أن محور الجغرافيا التاريخية لابد أن يدور حول دراسة التغير الجغرافي في أي فترة زمنية، سواء كانت هذه الدراسة خاصة بظاهرة حضارية أو طبيعية أو بيولوجية، ومهما كانت محدودة الموضوع أو صغيرة المساحة.

بينما يري الجغرافي هالفورد ماكندر "أن الجغرافيا التاريخية تقوم أساساً على دراسة الحاضر التاريخي"، بينما الجغرافيا التاريخية من وجهة

نظر الجغرافي الكبير جلبرت الأستاذ بجامعة أكسفورد، تندرج تحت خمسة تعريفات على الأقل هي:

1- دراسة الجغرافيا الإقليمية للماضي.

2- دراسة تغيرات الحدود السياسية بين الدول.

3- دراسة تاريخ الكشوف الجغرافية.

4- دراسة تأثير البيئة على مجرى الحوادث التاريخية.

5- دراسة تاريخ علم الجغرافيا.

هنا نخلص من خلال التعريفات المختلفة إلى أن الجغرافيا التاريخية هـي جغرافيـة الماضي، وليست هذه الدراسة هدفاً في حد ذاتها، ولكن الهدف منها التعرض لتطور المكـان خلال الزمن، وهذا مما يجعلها تعطى بعداً آخر للمكان وهـو البعـد الزمـاني الـذي يضـفى عليها حركة وحياة، وتعطى الباحث فكرة واضحة عن عبقرية المكـان، فـلا تصـبح الحقـول والمحاصـيل، أو المـدن والدسـاكر، أو المصـانع والمنـاجم مجـرد منشـآت يـدرس توزيعهـا وحاصلاتها وعدد سكانها وما إليها، بل تصبح هذه الحقائق الجغرافية أعضاء في كيان واحد تنبض بالحركة باستمرار.

كذلك مما لا يجعل الجغرافيا علماً ساكناً، بل تصبح علماً متحركاً (ديناميكياً)، ولابـد وأن لهذه الحركة (الديناميكية) إيقاع محدد، يجب على الباحث في الجغرافيا التاريخيـة أن يوضحه، وقبـل أن ننطلـق في إيضـاح هـذه النقطـة يجـب علينـا أن ننفـى عـن الجغرافيـا التاريخية مقولة أنها جغرافيا للتاريخ، مجرد خادم له أو أنها تاريخ للجغرافيا بل هي علـم له مجاله وهدفه لا ينحدر إلى مجرد تبريرات لمجريـات التـاريخ، كـما أن تـاريخ الجغرافيـا علم آخر مستقل.

حيث إن تصور ما كانت عليـه الجغرافيـا القديمـة هـو الهـدف الأسـاسي للجغرافيـا التاريخيـة، كـما وأن الجغرافيـا نفسـها تحـدث في فـترات زمنيـة مختلفـة أي تمتـد عـبر

مرحلة زمنية محددة، وكذلك نجد الجغرافيا التاريخية يمكن تقسيمها إلى مراحل زمنيـة في العصور القديمة، وبهذا المعنى نستطيع أن نتحدث عن جغرافيـة مصر الفرعونيـة، وكـذلك جغرافيتها في عصر البطالمة، وجغرافيتهـا في الـعصر العـربي، وهكـذا كـما تقـدم في الفصـل الأول.

فمثلاً لا ريب أن جغرافية مصر بعد خمسين أو مائة عام ستختلف عـما هـي عليـه الآن، وستظهر في خريطتها الطبيعية آثار السـد العـالي في عمليـات النحـت التـي بـدأت في مجراه الأدنى داخل أرض مصر، كما سيظهر في خريطتها الزراعية والعمرانية آثاره في التوسع الزراعي الصناعي.

وهذا ما عبر عنه ماكولى في كتابـه " تـاريخ انجلـترا " (1848) بقولـه: " إذا أردنـا أن نقوم بدراسة مجدية لتاريخ أجدادنا، فيجب علينا ألا ننسى أن الأقاليم التـي نقـرأ تاريخهـا القديم، كانت بالتأكيد مختلفة عن الأقاليم التي نعيش فيها اليوم "، وقد كتـب فصـلاً عـن تضاريس انجلترا في عام 1685 قال فيه "لو أمكننا بقوة سحرية أن نشهد الحيـاة في انجلـترا 19685 فإنا لن نستطيع أن نميز جزء من مائة جزء من مظهرها الطبيعي، ولـن نتعـرف إلى بناء واحد من ألف بناء، ولن يستطيع مالك الأرض في الريف أن يعـرف حقولـه، ولا سـاكن المدينة الشارع الذي يقطنه، لقد تغير كل شئ في انجلترا "، ولو أننا راجعنا هذا القول عـلي ما آلت إليه المظاهر الطبيعية في انجلترا لبدت المعالم الكبرى لا تزال على حالهـا، ولم تتغـير بشكل ظاهر ولكن سنجد أن ما تغير كل ما هو من عمل الإنسان.

كذلك كتب تريفليان في كتابه عن تـاريخ انجلـترا الاقتصـادي فصـلان يصـف فـيهما " وجـه الـبلاد " أحـدهما في عـام 1820 والآخـر في عـام1826 وقـد بـرزت هذه الكتب الثلاثة(كتاب ماكولى وكتابي تريفليان) كأمثلة نموذجية للأسـلوب الـذي يتخذه المؤرخون عندما يكتبون في الجغرافيا التاريخيـة، وقـد قـال جـرين في كتابـه بناء انجلترا (1885) عبارته المشهورة " يجب أن نعـترف بـأن الأرض بمـا تقدمـه لنـا

من معلومات، أنها من بين المستندات التاريخية، أغزرها مادة وأبعدها عن الخطأ ".

حيث عرضنا لعلم الجغرافيا باعتباره خلفية للتاريخ، ونستطيع أن نعرض للتاريخ كخلفية للجغرافيا، والواقع أنه من العسير في كثير من الحالات وضع حد يفصل بين هذين العلمين التاريخ والجغرافيا، وذلك لأن الجغرافيا الحاضرة ليست إلا طبقة رقيقة لا تلبث طويلاً قبل أن تصبح في ذمة التاريخ، أو هي صورة من فيلم سينمائي متحرك لا يلبث أن يختفي لتحل محلها صورة أخرى، هذه حقيقة لا تحتاج إلى برهان، فيكفى أن نقارن بين أطلس حديث، والذي يعتبر سجل عام لعديد من الحقائق الجغرافية، وبين أطلس قديم صدر منذ عشرين أو خمسين أو مائة عام مضت لنلاحظ الفرق الكبير بين ما هو مدون فيهما، ولهذا لا بد أن يبحث قارئ الخريطة عن تاريخها قبل أن يقرأها.

والسؤال الذي يعرض لنا الآن هو متى يفقد عمل من الأعمال قيمته الجغرافية ويصبح جزءاً من التاريخ ؟ وهل نستطيع أن نضع فاصلاً بين الجغرافية والتاريخ ؟ الإجابة على ذلك السؤال ستون بالنفي لأن العالم في حركة مستمرة، اختلاف الليل والنهار وتعاقب الفصول وتوالى السنين وتتابع الأجيال تلك أمور كلها تحمل عوامل التغير، والهدم والبناء، باستمرار في كل أمر من أمور الطبيعة، مثال مظاهر سطح الأرض، ذبذبة المناخ، الغطاء النباتي، وفوق ذلك كله الإنسان كأكبر عامل من عوامل التغيير على سطح الأرض، لذلك يمكن اعتبار أن كل ما تهتم الجغرافيا الحالية بدراسته سوف يصبح فيما بعد جزء من الجغرافيا التاريخية، بل ونستطيع أن نقول أن المظهر الثقافي والحضاري للإنسان في أجزاء الأرض المختلفة ليس نتاج التضاريس والتربة والمناخ فحسب، بل هو أيضاً نتاج أثر استغلال الأجيال المتعاقبة من البشر لهذه العناصر، وقد أطلق فيدال دي لابلاش على الجغرافيا اسم " علم الأماكن "، ولكنه كان يقصد الأماكن كما تتأثر بالإنسان وليست الأماكن بحالتها الطبيعية عند بدء الخليقة، فليست الشخصية الجغرافية.

كما يقول أثراً من آثار الأحوال الجيولوجية والمناخية فحسب، بل وليست شيئا نتسلمه من الطبيعة جاهزاً، ويمكننا أن نضيف إلى ذلك أن هذه الشخصية لا تظهر في الوجود إلا عندما يبدأ الإنسان في انتزاع قوته من الأرض التي يحيي عليها ويتغذى من نتاجها.

كما إن الزمن يترك بصماته التي لا تمحى على سطح الأرض، فربما يتركها في شكل حفريات الكائنات البائدة في الصخر، وفي التغيرات التي تحدثها الأجيال المتعاقبة على سطح الأرض، والآن وقد عرفنا أهمية عنصر الزمن في الجغرافية، هل يستطيع الجغرافي أن يكتفي بوصف الحالة التي عليها سطح الأرض الآن أو ما نسميه الجغرافيا الإقليمية الحالية ؟ إن المظهرين الطبيعي والثقافي معاً ليسا أمرين ثابتين حتى الأبد، بل هما في تغير مستمر، ولكي نفهم الحاضر لابد أن نعود إلى الماضي لنتعرف علي الوضع السابق وما آل إليه الوضع الآن، ولكي تكون دراستنا أكثر عمقاً لابد أن نرجع إلى أصولها وخطوات تطورها، وهذه هي قيمة الجغرافيا التاريخية.

وعندما تدرس ظاهرة جغرافية، ونسأل أنفسنا لماذا تتخذ هذه الظاهرة الشكل الذي نجده عليها الآن، وكيف تم لها ذلك ؟ ونبدأ في البحث عن الإجابة لهذا السؤال، فإننا ندخل في الحال مجال الجغرافية التاريخية، وندرك أيضاً في نفس الوقت قيمتها، نخلص من ذلك أن الجغرافيا التاريخية، هي الجغرافيا في حالة الحركة أو الحالة الديناميكية.

المكانة الجغرافيا السياحية والتاريخية

أن معظم الباحثين يميلون إلى اعتبار الجغرافيا السياحة والتاريخية جزءاً من الجغرافيا البشرية في مظهرها التطوري، ولكن ربما يكون ذلك قصور في الفهم ، فكما أن هناك جغرافيا سياحة وتاريخية بشرية هناك جغرافيا تاريخية طبيعية ، وإذا اعتبرنا الجغرافيا علماً واحداً له مظهران طبيعي وبشري، إلا أنهما شيء واحد

ذو شقين ويشبهان وجهي العملة الواحدة، فإننا نجد أن الجغرافيا التاريخية علم واحد موضوعه جغرافيا العصور السابقة علي الرغم من تعرضها لدراسة الجوانب الطبيعية والبشرية، أي أنه لا يمكن إدراجها ضمن أيا منهما فهي فرع مستقل.

ولكن لتسهيل البحث المنهجي عمد الجغرافيون إلى تقسيم علمهم إلى قسمين رئيسيين هما، الجغرافيا البشرية والجغرافيا الطبيعية، أما شخصية المكان الواحد فهو موضوع الجغرافية الإقليمية، وكما أن هناك جغرافيا طبيعية حالية، فهناك أيضا جغرافيا طبيعية سابقة في عصور سابقة، وكذلك هناك جغرافيا بشرية حالية، وجغرافيا بشرية سابقة، أما شخصية المكان الواحد في العصور السابقة أو في أي عصر واحد منها فهو موضوع الجغرافيا التاريخية لهذا المكان في هذه العصور أو العصر الواحد، ومن ثم فليس هناك جغرافيا تاريخية واحدة، بل عدة فروع للجغرافية التاريخية، ومن ثم تم تقسيمها تقسيماً منهجياً أصولياً، وأيضاً تقسيماً إقليمياً.

وفي كل من الحالتين لابد من الأخذ في الاعتبار ما يأتي:

1- تحديد الإقليم أو المكان موضع البحث.

2- تحديد الفترة الزمنية أو الزمن الذي يُدرس فيه هذا المكان.

وتتم الدراسة من خلال المناهج الآتية:

أولاً: المنهج الموضوعي للجغرافيا السياحية والتاريخية:

حيث يتناول المنهج الموضوعي تطور ظاهرة معينة قد تكون طبيعية أو بشرية خلال فترة زمنية معينة أو فترات زمنية متتابعة، فعلي سبيل المثال قد تدرس ظاهرة طبيعية، كالإرساب النهري، أو طريقة تكون الجزر النهرية، أو تغير أماكن رأس الدلتا، أو تآكل الشواطئ، أو المدرجات النهرية خلال فترة معينة أو تتابع عدد فترات زمنية معينة، أو تدرس سجلاً لفيضانات نهر النيل، أو ذبذبة

الأمطار خلال فترة ما، أو تدرس تعرية التربة وعلاقتها بإزالة النباتات، أو التشجير إلى أخره، في مكان ما خلال فترة زمنية ما، أو دراسة تطورية خلال عدة فترات زمنية متتالية، هذه هي النماذج الطبيعية التي تهتم الجغرافيا التاريخية بدراستها.

وقد تدرس نشأة مدينة وتطورها خلال فترة زمنية، أو فترات زمنية مختلفة للجغرافيا الزراعية لإقليم معين خلال فترة ما، أو نشأة وحدة سياسية وتطورها، أو تطور تعمير إقليم ما بالعناصر البشرية، أو تطور السكان في إقليم ما، وهكذا وهذه نماذج للجغرافيا البشرية التاريخية.

ثانياً: المنهج الإقليمي للجغرافيا السياحية والتاريخية:

حيث يتجه الاهتمام في هذا المنهج إلى دراسة فروع الجغرافيا طبيعية كانت أو بشرية لإقليم ما خلال فترة زمنية معينة أو فترات زمنية متتالية، وقد يتجه الباحث إلى رسم عدة صور متلاحقة للإقليم في فترات تاريخية متعاقبة، أو تناول بعض مظاهر جغرافية معينة في هذا الإقليم خلال الفترات التاريخية المحددة للبحث، مثل تطور المناخ أو الغطاء النباتي أو تطور العمران، أو تطور التعمير باستخدام العناصر البشرية، أو تطور النشاط الاقتصادي أو التطور الديموغرافي، أو تطور الأقسام الإدارية إلى آخره، ويجدر بنا أن نوجه الاهتمام إلى كتابات الجغرافي الأمريكي الزورث هنتجتون في التغيرات المناخية، وأثرها على الحضارات الإنسانية، وكذلك الجغرافي الأمريكي ساور الذي تخصص في دراسة الإنسان، سواء كانت هذه التغيرات خلال عصور ما قبل التاريخ ثم خلال العصور التاريخية حتى نصل إلى الوقت الحاضر، لكي نفهم المسرح الجغرافي الحالي، والجغرافي الإنجليزي جون هربرت فلير، الذي أخرج مع زميله بيك

سلسلة دهاليز الزمن ، وتتبع فيها الحضارات الإنسانية منذ عصر البلايوستوسين حتى العصور التاريخية، وقد لخص هذه الدراسة التي صدرت في عشرة أجزاء من عام 1927 – 1957 في كتاب واحد أخرجه عام 1957، وترجمه إلى العربية أحد مؤلفي هذا الكتاب، وتظهر الحاسة التاريخية الحضرية التي ارتفع شأنها في فرنسا على يد بلانشارد وديمانجون وجالوا وشابو وبيير جورج، وهم جميعاً من تلاميذ المدرسة التي وضع أساسها فيدال دي لابلاش.

العلاقة بين الجغرافيا والتاريخ والسياحة

العلاقة بين الجغرافيا والتاريخ

تعتبر العلاقة المتبادلة القوية بين الجغرافية التي تمثل علم المكان، والتاريخ الذي يعتبر علم الزمان موضوع قديم جداً، شغل فكر الإنسان منذ أن اهتم بدراسة طبيعة المجتمع البشرى على سطح الأرض، والواقع أنه لا يمكن فصل عاملي المكان والزمان عن بعضهما، كذلك لا يمكن الفصل بين الجغرافيا والتاريخ؛ فالتاريخ بغير جغرافيا كما قال بيتر هايلين كالجثة الميتة لا حياة فيها أو حراك على الإطلاق، كما أن الجغرافيا بغير التاريخ قد تكون لها حياة أو حركة، ولكنها بغير نظام أو نسق تدور في فلكه، ونزيد على ذلك فنقول أنها كفروع شجرة انفصلت عن أصولها، ولقد تبدو كثير من الحقائق الجغرافية في الوقت الحاضر غامضة غير مفهومة، حتى نلقى الضوء عليها من خلال التعرض لتطور التاريخي، فتظهر الحقيقية وتبدو لنا صورتها واضحة مفهومة، فدراسة التطور التاريخي وحده هو الذي يجعل الحقائق الجغرافية الراهنة ذات معني واضح.

ولقد أدرك كثير من المؤرخين هذه العلاقة بين الجغرافيا والتاريخ، منذ أن كتب ميشليه كتابه عن تاريخ فرنسا(1833)، ونقل هذا التاريخ من مجرد سلسلة من

المنازعات وأخبار السياسة الداخلية، إلى إدراك حقيقـي للتطـور الـذي حـدث فـوق مسرح معين هو أرض فرنسا، أي أنه تطور جغرافي، وقد كتب يقول بغير الأساس الجغرافي يبدو لنا أن الناس الذين يصنعون التاريخ، كما لو كانوا يمشون في الهواء أي على غير أساس، أو أشبه بالرسوم المتحركة تتحرك علي غير أرض، ويجب ألا ننظر إلى المكـان عـلى أنـه مجـرد مسرح لحوادث التاريخ، فالمكان له تأثير يتجلى في أشكال عديدة مثل الطعام، والمناخ، وهـو يـؤثر في الجماعات البشرية كما يؤثر في الأفراد.

وكانت هذه البداية من ميشليه أساس صار عليه من تبعوه في الكتابات التاريخيـة، حتى لقد أصـبح مـن عـادة المـؤرخين الفرنسـيين أن يصـدروا دراسـتهم التاريخيـة بمقدمـة جغرافية تشرح المسرح الذي جرت عليه الأحداث وأثرت فيها، وجدير بنـا أن نـذكر كتـاب الجغرافي الفرنسي فيدال دي لابلاش عن جغرافية فرنسا (1911) باعتبـاره مقدمـة للكتـاب العظيم عن تاريخ فرنسا الذي ألفه لافيس، أي أننا نجد أن علماء الجغرافيا والمؤرخين كانوا في بوتقة واحد.

ومن بعد تلك البداية الأولي التي ربط فيها ميشـليه بـين الجغرافيـا والتـاريخ ظهـر أيضاً كتاب تاريخ البلوبونيز وجغرافيتها لارنسـت كـور تـيس (1851م)، وقـد امتـدح هـذا الكتاب العالم الجغرافي الكبير همبولت (رائد الجغرافيا الحديثة)، بقوله أنه أشبه بالتصـوير المبدع للطبيعة، وكتاب ستانلي عن سيناء وفلسطين (1856م)، وكتاب الجغرافيـا التاريخيـة للأرض المقدسة لجورج آدم سميث (1894م) الذي أعيدت طباعته خمـس وعشريـن مـرة، وكان الهدف لدي مؤلفه من تأليفه أن يستكشف من أوضاع الأرض الأسباب التـي وجهـت التـاريخ، ورغـم أنـه لم يكـن حتمياً في كتابـه كـما قـد تـوحي هـذه العبـارة، ويمثـل هـذا الكتاب من أفضل مـا كتـب عـن فلسـطين وأثـر الظـروف الجغرافيـة في تاريخهـا القـديم. ومـن هـذه الكتـب التـي ربطـت بـين التـاريخ والجغرافيـا في الـعصر الحـديث كتـابي

مس سمبل الأول عن التاريخ الأمـريكي وملابسـاته الجغرافيـة، والثـاني عـن "أثـر جغرافيـة حوض البحر المتوسط في تاريخه العام، وفيهما تحاول هذه الجغرافيـة الأمريكيـة أن تظهـر كيف أثرت الظروف الجغرافية في التاريخ، ولا ريب أن في كل من هذين الكتابين كثـير مـن الحقائق الجغرافية بوصفها جغرافية، ولكن ليس لكل هذه الحقـائق تـأثير بـالضرورة عـلى سير التاريخ، فهذه حتمية متطرفة يرفضها كثير من الجغرافيين، ويتضح ذلك عنـدما نقـارن الكتاب الأول من هذين الكتابين لمس سمبل بكتـاب آخـر للأسـتاذ بـر يهـام عـن المـؤثرات الجغرافية في التاريخ الأمريكي، والذي ظهر في نفس سنة كتـاب مـس سـمبل الأول (1903) وهذا كتاب من نوع آخر، وليس موضوعه المؤثرات الجغرافية عـلى التـاريخ بقـدر مـا هـو أحداث التاريخ التي تتصل بالتغيرات الجغرافية.

العلاقة بين الجغرافيا والسياحة

1- تعتبر الجغرافيا العلم الذي يهتم بدراسة كافة الظاهرات الطبيعية والطبوغرافية وخصائصها، كما أن السياحة تؤثر وتتأثر بمظهر الأرض.
2- تهـتم الجغرافيـا بدراسـة البيئـة وخصائصـها والتوزيـع السـكاني وفقـاً للبيئـات الحضرية والريفية وتحليل العلاقـة بيـنهما، كـما تهـتم السـياحة بهـذا التوزيـع السـكاني والبيئـي ومـدى التبـاين بـين البيئـات وللسـياحة تأثيرهـا عـلى هـذه التركيبات السكانية .
3- تهتم جغرافية النقل والمواصلات بدراسة الأقاليم الطبيعية في العالم للتعرف على ما يتناسب معها من وسائل النقل والمواصلات، ويؤدي تطور النقل والمواصـلات إلى نمو السياحة وانتعاشها.
4- تهـتم الجغرافيـا الاقتصـادية بدراسـة المـوارد الاقتصـادية مـن طبيعيـة وبشرية وحضـارية، وكـذلك أوجـه النشـاط التـي يشـتغل بهـا السـكان

والمرتبطة بإنتاج وتبادل واستهلاك المواد ذات القيمة، وهذه هي العناصر الأساسية للسياحة .

5- تهتم جغرافيا التجارة الدولية بدراسة مناطق الإنتاج وتوزيعها عالمياً على مناطق الندرة، وعملية تنظيم التجارة الدولية والعوامل التي تشجع أو تعوق التبادل التجاري واثر النظم الاقتصادية والسياسية على حركة التجارة الدولية، وتعتبر السياحة من ضمن هذه الأنشطة التجارية.

6- تهتم الجغرافيا بدراسة التأثيرات الحضارية والاجتماعية على المجتمعات، وتشترك معها السياحة في هذه الخاصية، حيث أنها ذات تأثيرات اجتماعية وحضارية لا يمكن تجاهلها .

أهمية معرفة علاقة الجغرافيا بالسياحة

لابد من معرفة علاقة الجغرافيا بالسياحة، وذلك في النقاط التالية:

1) الموقع والسياحة:

حيث إن الجغرافيا يمكنها دراسة التفاعل المكاني بين الطلب السياحي، وتلبية رغبات السياح باختيار المواقع المناسبة، والتي تنجذب السياح إليها، وهذا أمر نسبى غير ثابت فما يعجب البعض قد لا يعجب البعض الآخر، وذلك نتيجة اختلاف نشأة السائح و مدة تجربته السابقة في السياحة.

2) التركيب الجيولوجي والسياحة:

حيث أن التركيب الصخري للمكان والظواهر الجيومورفولوجية الموجودة به تمثل، إما عامل جذب أو عامل طرد سياحي، ولذلك ينقسم أثر السياحة على اللاندسكيب أو الموقع إلى:

أ- التغير في شكل السطح كوسيلة لتسهيل الضيافة.

ب- إنشاء منشآت خاصة بالسياحة، القرى السياحية – المنتجعات ..إلخ.

3) مظاهر السطح :

حيث أن ظاهرات سطح الأرض الجيومورفولوجية مثل (جبال، هضاب، وديان، بحار .... إلخ) تعمل على قيام نشاطات سياحية مختلفة الأشكال والخصائص.

4) الظروف المناخية :

حيث إن في السياحة لابد أن يكون الانتقال مناخياً من النقيض للنقيض، ليشعر السائح بالتغيير والمتعة في التجربة، ويعرف هذا النوع من السياحة بالسياحة الفصلية أي تحدث مع تغير الظروف المناخية كل فصل.

إن مصطلح (مناخ الراحة) أي الحالة التي يشعر فيها معظم الناس بالراحة في فترة زمنية معينة تختلف من مكان لآخر.

5) النبات الطبيعي والحيوان :

حيث أن اختلاف أنواع النباتات والحيوانات يكون عاملاً لجذب السياح، ففي إقليم التندرا تظهر نباتات نادرة في وقت معين من السنة، فيذهب هناك السياح في رحلات لجمعها والترفيه هناك رغم قسوة البرودة هناك.

أهمية دراسة المصادر المناخية في السياحة، والخصائص المناخية المناسبة لراحة الإنسان

تساعد دراسة المصادر المناخية في السياحة على تحديد الأنشطة السياحية الملائمة للظروف المناخية، مما يساعد على نمو السياحة وتحديد المواسم السياحية، أما الخصائص المناخية المناسبة لراحة الإنسان هي (درجات الحرارة والرطوبة النسبية – الرياح- سقوط الأمطار- السحب- سطوع الشمس).

الأقاليم المناخية ملائمة للأنشطة السياحية في العالم

إن الأقاليم المناخية في العالم هي :

1- إقليم المناخ الدافئ(مناخ البحر المتوسط).

2- إقليم المناخ الحار (المناطق الاستوائية – المدارية – الصحراوية – المناطق القاحلة) .

3- إقليم مناخ المناطق المعتدلة .

4- إقليم مناخ المناطق الباردة .

5- إقليم مناخ المناطق القطبية.

6- إقليم المناخ الجبلي.

إن إقليم المناخ الدافئ هو أكثر الأقاليم المناخية ملائمة للأنشطة السياحية، فهو يتمتع بظروف مناخية من حيث الحرارة والرطوبة كما أن نسبة الرطوبة عادة ما تكون منخفضة، والسياحة الشاطئية تمثل أهمية كبير بالنسبة لحجم السياحة الدولية، حيث تأتي في المرتبة الأولى، وكلما زاد عرض الشاطئ وأصبح امن أدى إلى ازدهار السياحة خاصة في إقليم البحر المتوسط، وتتمثل نشاطات السياحة الشاطئية في الغطس والقوارب الشراعية وغير الشراعية والصيد وغيرها، والعناصر المكونة للموارد الساحلية هي البحر والشاطئ.

آثار السياحة الجغرافية الإيجابية والسلبية

1- أثر السياحة على عدد السكان:

حيث أدى قيام نشاطات سياحية في مناطق غير مأهولة بالسكان بجذب أعداد كبيرة إلى تلك المناطق، مثل المناطق الصحراوية والجبلية فانتقل بها أعداد كبيرة من الناس، وكذلك أقامت أعداد من الناس وتأقلموا على المعيشة في هذه الظروف المناخية بالقرب من المنتجعات السياحية والقرى.

2- أثر السياحة على النشاط التجاري:

لقد أصبحت السياحة من أهم الحرف الرئيسية في كثير من الدول، وترى الدول النامية أن السياحة تعتبر المفرد الأكبر في التجارة الدولية.

3- أثر السياحة على المجتمع :

تترك السياحة في أماكن قيامها آثاراً قد تكون إيجابية، وقد تكون عكس ذلك فقد تحدث في فترات قيام نشاط سياحي في إقليم ما عادات منافية لقيمه وعاداته، وذلك يؤثر بالسلب في السكان الأصليين المقيمين في الإقليم، وقد تؤثر السياحة في حضارة بأكملها وتعمل على تغيير ملامحها، مثل تضارب اللكنات واشتقاق مصطلحات جديدة نتيجة تعدد اللغات واللكنات، بذلك فقد تتأثر لغة و لكنة السكان الأصليين.

4- أثر السياحة على الخدمات :

حيث تمثل فترات الأوج في النشاط السياحي هي أكثر الأوقات ضغطاً على مرافق وخدمات الأقاليم السياحية، ولذلك تعمل الحكومات جاهدة على توفير الخدمات وصيانتها حتى لا تؤثر سلباً على السياح والسكان معاً.



الفصـل الثانـي

الجـذب السياحـي

و الموقـع الجغرافـي

الجذب السياحي والموقع الجغرافي

العوامل المؤثرة في الجذب السياحي

تلعب تلك العوامل دوراً هاماً في تحريك النشاط السياحي والتأثير فيه، وتنقسم تلك العوامل إلى:

1- الطبيعية المؤثرة في الجذب السياحي:

2- البشرية المؤثرة في الجذب السياحي:

أولاً : العوامل الطبيعية المؤثرة في الجذب السياحي:

1- الموقع الجغرافي:

إن للموقع الجغرافي بمختلف أنماطه تأثيرات متباينة على صناعة السياحة، إذ يلعب دوراً هاماً في تحديد خصائص بعض عناصر المناخ، وأشكال النبات ذات الجذب السياحي، فليس غريباً أن نرى أن أحد أهم مراحل الدراسات الأولية لنجاح عمل تنمية سياحية مستدامة هو الاختيار الموفق للموقع المراد عمل مشاريع سياحية فيه، ويأتي الدور أل Local من خلال دراسة علاقة الموقع مع كل من المناخ والنبات وحياة الإنسان ومستواه الحضاري والأنشطة الاقتصادية السائدة، وهناك عدد من الواقع:

1. الموقع الفلكي Location .
2. الموقع الجغرافي Situation.
3. الموقع البؤري Local وهو تجمع لخطوط المواصلات .
4. الموقع العقدي Nodal المرتبطة بالظاهرات الجغرافية الطبيعية، كالممرات الجبلية أو الوديان.

5. الموقع المدخلي portal Gate way (طبيعية وبشرية) عند مدخل إقليم أو ممر بحري أو جبلي أو نهري.
6. الموقع المركزي C.B.D.
7. الموقع الهاشمي Marginal المتطرف.

وتتباين قيمه المواقع الجغرافية لدول العالم تبعاً لمستوى تمتعها بطرق ووسائل النقل المختلفة، فالموقع الجغرافي الجيد لبعض الدول ساعد في رواج صناعة السياحة بها لسهولة اتصالها بالعالم الخارجي، خاصة إذا كانت موقعها قريبة من نطاقات الطلب السياحي الرئيسية، كما هي الحال إلى موقع كوريا وتايوان وهونج كنج وسنغافورة وتايلاند القريبة من اليابان التي تعد مركزاً مرسلاً للسياحة، (كوريا 61% من جملة السياحة – الفلبين 30%ه ك 35%) .

والموقع الجغرافي لفرنسا وقربها من الشمال الأفريقي يفسر لنا ارتفاع نسبة السياح الفرنسيين على المغرب 23% وتونس 38% والجزائر 40%، أما موقع جزر البحر الكاريبي من سواحل المكسيك والبرازيل وفنزويلا القريبة من U.S.A وكندا يفسر لنا ارتفاع نسبة السياح الأمريكيين للدول الآتية كندا 95%، المكسيك 84% والباقي تزيد عن 60 %، وكذالك الحال بالنسبة للسياح الأستراليين المتجهين إلى نيوزيلندا، أو الذين بلغت نسبتهم 60% من جملة السياح.

وعلى العكس من ذالك الدول ذات المواقع الجغرافية البعيدة والمتطرفة عن أسواق السياحة الرئيسية تعاني من صعوبة الحصول على حصتها السوقية من السياحة، لارتفاع تكاليف السفر إليها بحكم طول المسافات الواصلة بينها، وبين العديد من الدول المصدرة للسياح، كما هي الحال لاستراليا ونيوزلندا والأرجنتين وجنوب أفريقيا.

وأحياناً يكون للموقع الجغرافي البؤري دور مباشر في نشاط صناعة السياحة فيها، كما هو الحال بالنسبة لجزر الهاواي الواقعة على طرق أسيا وأمريكيا الشمالية عبر المحيط الهادي الذي يضم ستة جزر بركانية التي تنطبق عليها هذه الخاصية، كذلك جزر كناري والرأس الأخضر من المحيط الأطلسي .

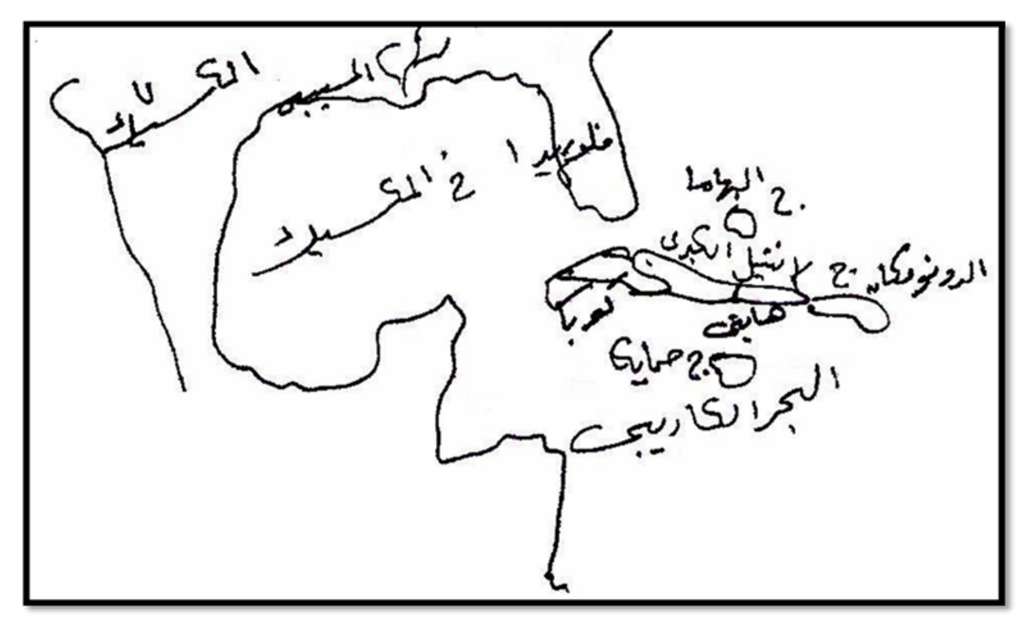
ويلعب الموقع الجغرافي في كثير من الأحيان دوراً مؤثراً في تحديد جنسية السياح، بل وتحديد مدة الإقامة، وليس من شك في إن القرب المكاني لبعض الدول العرض السياحي من دول الطلب السياحي يقلل من تكاليف السفر بحكم قصر المسافة الفاصلة بينهم، مما يقلل من احتمالات زيادة فترات الإقامة، ويحدث العكس في حالة طول المسافة الفاصلة بين الدول المصدرة للسياحة، والدول المستقبلة، حيث تؤدي زيادة تكاليف السفر إلى طول فترة مكوث السائح، تعويضاً لما أنفقوه من تكلفة زمنية ومكانية .

ويفسر لنا في موقع مصر ولبنان بالنسبة للسياحة العربية حيث نجدهما من أكثر المواقع جذباً للسياحة العربية، وبصفة خاصة النفطية منها، وكان لتباين الخصائص الطبيعية للمواقع المجاورة دوره في السياحة فالشواطئ الدافئة في البحر المتوسط في قارة أوروبا جعلها مواقع جذب سياحي من القارة نفسها، والى فلوردا وكاليفورنيا التي تتمتع بشواطئ حارة على باقي شواطئ قارة أمريكا الشمالية.

2- توزيع اليابس والماء:

يتبين من تتبع الخريطة التفصيلية لقارات العالم عدة حقائق رئيسية نذكر منها :

تركز معظم اليابس في النصف الشمالي والمائية في النصف الجنوبي، وهذا يعني تقارب اليابس في النصف الشمالي والعكس في الجنوبي، وهذا يفسر السياحة أنشط في الشمال من الجنوب .



خريطة البحر الكاريبي

تباين المسطحات المائية من حيث الموقع، والذي أثر على الخصائص الطبيعية للمياه من حرارة ولون وصفاء وكثافتها وتجاه تياراتها البحرية التي يمكن استثمارها سياحياً، ويمكن ذكر بعض الأمثلة على النحو التالي:

1. استثمار الموارد السمكية في ولاية فلوريدا الأمريكية وجزر الكاريبي ساعد على تنشيط السياحة وهواة الصيد، وتنظيم مهرجانات للصيد خلال فترات محدودة من السنة.
2. استثمار تجمعات الشعاب المرجانية في بعض المناطق البحرية، كمزارات سياحية تجذب أعداد متزايدة من السياح للتمتع بمناظرها الجميلة، كما في بعض جزر الكاريبي وشرق استراليا وسواحل العقبة والأردن والبحر الأحمر.
3. استثمار الممرات المائية بين الأرخبيلات في الرياضة المائية، مثل ممرات المياه لجزر اندونيسيا والفلبين واليابان .

4. اختلاف الكتل القارية في العالم من حيث طبيعة وطول سواحلها البحرية بالنسبة لمساحتها، وهي ظاهرة تعكس طول السواحل المتعرجة التي يكثر فيها نطاقاتها الخلجان البحرية وأشباه الجزر، وهذه من الظواهر التي استغلت سياحياً، وخاصة في أوروبا وأمريكيا وجنوب أسيا .

مظاهر المياه الجوفية :

الذي يهمنا في المياه الجوفية مايخدم السياحة من الينابيع والعيون، والنافورات، وتشكل هذه المياه عاملاً مهماً للجذب السياحي، وخاصة إذا كانت تلك الينابيع أو العيون مياه تستخدم في العلاج الإنساني أو مياه ساخنة، والتي تنتشر في كثير من مناطق الوطن العربي، والتي تأخذ هذا الاسم العيون الساخنة (الشلالات – المساقط المائية) .

3- الأشكال الجيولوجية:

لقد اهتم الدارسين الذين لهم علاقة بصناعة السياحة بهذا العامل مؤخراً، لما له من جاذبية تجذب السياح لما له من صخور جميلة المنظر وحفريات غريبة التكوين، تعمل على جذب أعداد كبيرة من السياح الوافدين، وتتفاعل هذه الأشكال الجيولوجية مع عوامل التعرية المختلفة لتكون لنا أشكالاً صخرية منفردة الملامح منها :

- المسلات البحرية SEA STACKS : والتي تمتد أمام بعض السواحل البحرية، والتي تكونت بفعل نحت الأمواج في التكوينات الصخرية الساحلية، ومن أشهرها مسلات الريشة الممتدة أمام ساحل مدينة بيروت في لبنان وصخور الساحل الغربي لجزيرة وايت WIGHT قبالة الساحل الجنوبي البريطاني إلى الجنوب الغربي من مدينة بورث سميث.
- الكهوف أو المغارات الطبيعية Caves : وهي عبارة عن تجاويف في التركيب الصخري الممتد، إما على الجروف الساحلية، أو تحت مستوى

سطح الأرض، ومنها مـا يتكـون في الصـخور الجيريـة بفعـل الميـاه الجاريـة مكونـة كهوف بديعة المنظر تنفرد بوجود رواسب كليـة، إمـا أن تكـون مـدلاة مـن سـقف الكهف تسمى هوابط Stalactite أو قائمة من الأرض للكهف صواعد Stalagmite ومن أمثلتها مغارة جعيته الواقعة عند المجرى الأدنى لنهر الكلب في لبنـان، والتـي تعد من المزارات السياحية الهامة في لبنان وتكثر هذه الكهوف في إقلـيم الكارسـت في يوغسلافيا المطل على البحر الأدرياتي، وفي شبه جزيرة المورة باليونان .

وتتعرض بعض التكوينات الصخرية ذات الأشكال المميزة للتلف، الأمر الذي يفقدها قيمتها السياحية بسبب العوامل الآتية :

1. تغيير ملامح بعض الشواهد لكثرة السياح عليها وكل واحد يترك بصمة عليهـا، كالرسم أو نقش الاسم .
2. قيام العاملين ببعض المنشآت الصناعية الهدايا التذكارية بتكسـير أجـزاء مـن الصخر كتذكار .
3. التخريب المتعمد نتيجة لكثرة السائحين الذين لا يلتزمون بالتعليمات.
4. التخريب بفعل الرياضة البحرية للشواطئ المرجانية، كما يحـدث في الصـخور المرجانية شرق استراليا الذي فيه أكـبر ولأطـول تجمـع مرجـاني في العـالم يمتـد ل48كم، وهو حاجز مرجاني كبير يدعى (Great Barriers Reef).

4- مظاهر السطح:

تتباين مظاهر السطح المؤثرة في صناعة السياحة بشكل كبير تبعاً لخصائصها، وهـي تضم المرتفعات الجبلية والخوانق والأودية والهضاب والجزر، وتعتـبر الجبـال التـي تشـكل 10% من مساحة اليابسة من أهم مناطق الجذب السياحي لارتباطها عادة بظواهر أخـرى متنوعة، مثل الأشكال النباتية الطبيعية وأنماط الحياة الحيوانيـة الفطريـة والميـاه الجاريـة عليها والهواء النقي وطبيعة أشعة الشمس الساقطة عليها وتأثيرها الصحي المنعش لبعدها عن مصادر التلوث، فنجـد أن الجبـال في العـروض المعتدلـة أو البـاردة تسـتغل في الشـتاء لممارسة التزلج على الجليد، وهي الأكـثر شـيوعاً في العـالم، وفي الصـيف تسـتغل مـن أجـل الاستجمام لتوافر الهواء النقي والهدوء، ويمثل ذالك في المرتفعات الألب الأوربية وخاصة في سويسرا أو إيطاليا والنمسا وألمانيا، ونطاق روكي في الولايات المتحدة وكندا.

وفي المرتفعات المناطق الحارة، فتتميز باعتدال درجات الحـرارة بهـا، وقـد اسـتغلت هذه الجبال للاصطياف كما في لبنان والجزائـر وتركيـا وأفريقيـا وجنـوب المكسـيك، بـل إن بعض الحكومات في هذه المناطق تتخذ من تلك المرتفعات مقرات لها للراحة، مثل مدينـة الطائف في السعودية، ومدينة باجو في الفلبين.

ونتيجة لزيادة الاهتمام بالمرتفعات، كمناطق سياحية نجد أن كثير مـن الحكومـات وجهت أنظارها إلى تلك الأماكن من خلال مد الطرق المرصوفة فيها، والـذي أدى إلى تغيـير ملامح الجبل الطبيعيـة وزاد مـن التلـوث عليـه، بالإضـافة إلى تحويـل الإنسـان لكثـير مـن المرتفعات إلى مدرجات ليحل محلها زراعة وهذا أدى إلى هروب كثير من الحيوانات البرية إلى النطاق الخلفي من الجبل، والذي تتسم بالفقر (كيف) ؟

بل أن بعض الحكومات الأمريكية استغلت بعض جبالها لنحت عليه رؤوس أربعة من رؤساء الولايات المتحدة، وهم جورج واشنوت، جيفرسون ورزفلت، ابراهام لينكولن، وذالك لتشجيع السياح وتذكيرهم بالرؤساء القدامى.

وتتسم بعض المرتفعات بوجود خوانق ضيقة كونتها بعض الأنهار مكونة منطقة ذات جمال خلاب، مثل الأخدود العظيم Grand canyon الذي شكله نهر كلورا دو في ولاية أريزونا الأمريكية، ويبلغ عمقه حوالي ميل وطوله 2.7 ميل المناخ ميل، وهو يشكل منطقة جذب سياحي كبير تستهوي العديد من السياح.

1- المناخ:

إن للمناخ تأثير مزدوج على صناعة السياحة حيث يؤثر بصورة مباشرة في أنشطة السياحة والترويج، بما توفره من جذب سياحي بهدف التمتع بأشعة الشمس أو لاستفادة من نسيم الجبل والوادي نسيم البر والبحر.

والتأثير غير المباشر للمناخ في مجال السياحة في الحد من النشاط السياحي، وخاصة في فصل الشتاء في المناطق الباردة أو المعتدلة، وعلى ذالك يمثل المناخ مجال استثماري كبير إذا أحسن استغلاله من أجل تنشيط السياحة، ومن هنا تبدو العلاقة وثيقة بين المناخ والسياحة وفيما يلي وصفا لأهمية العناصر المناخية في الجدب السياحي:

1- سطوع الشمس : الشمس هي مصدر الحرارة وضوء الأرض، والتي ترسل عدد من الأشعة التي تستخدم في العلاج، مثل الأشعة تحت الحمراء والأشعة فوق البنفسجية وأشعة X ، وتختلف الأشعة الشمسية باختلاف زاوية سقوط الأشعة على الأرض منها رأسي ومائل جداً، ويختلف طول فترات سطوع الشمس على السياحة، فنجد أن طول سطوع الشمس يزيد من كمية

الإشعاع الشمسي المرسلة على الأرض، فمثلاً نجد أن الدائرة الاستوائية يتساوى فيها سطوع الشمس من عدمه 12 ساعة لكل يوم، أما المنطقة الواقعة على مدار السرطان إلى 16 ساعة في المتوسط .

ويعد الطقس الجميل أحد عوامل الجذب السياحي، حيث تنعكس أهمية سطوع الشمس وطول فترة الإشعاع الشمسي في رحلات السياحة الداخلية في بريطانيا، حيث تسمى ب sea S B in one ، sun، some، وتقع مثل هذه المنتجعات في جنوب بريطانيا.

وتعد أشعة الشمس عنصراً هاماً للسياحة العلاجية، إذ يتحد النشاط العلاجي وفقا إلى درجة سطوعها ومدى درجة الإشعاع الصادر منها، حيث نجد أن ضوء الشمس يعالج لين العظام والكساح من خلال فيتامين (د) الذي يساعد الجلد على تكوين البروتين كما أن للأشعة الشمسية تأثير فعال على إفراز العصير المعدي وضغط الدم وزيادة الدم والكالسيوم والفوسفور، وتزيد من مقاومة الجسم ضد المرض، أما التأثير السلبي فهو ضربات الشمس نتيجة التعرض لها، وهي مرتفعة كذالك غيابها نتيجة لوجود الغيوم يؤدي إلى نقص في فيتامين (د) أو التقليل من الأشعة فوق البنفسجية .

2- درجات الحرارة والرطوبة النسبية : الحرارة أحد عناصر المناخ، بل هي أهمها جميعاً، لأنه إلى جانب آثارها المباشر على صور الحياة المختلفة على سطح الأرض، فإن لها تأثيراتها المتباينة على كافة عناصر المناخ الأخرى، ففي ارتفاع درجة الحرارة وانخفاض معدلات الرطوبة، كما في المناخ الصحراوي يتبخر العرق من الجلد مسبباً بعض الأمراض، مثل الجفاف ويترك قشرة ملحية على الجلد يسبب الأمراض.

كما أن ارتفاع نسبة الرطوبة في الجو تزيد عن 70%فهذا يعني أن الهواء لا يستطيع امتصاص رطوبة الجسم الناتجة من ارتفاع الحرارة، وبذالك يكون

الإحساس بعدم الراحة وارتفاع حرارة الجو يؤدي إلى الخمول والكسل والملل، وهـذا يعنـي أن مثل هذه المناطق لا تجذب السياح لها .

3- الضغط الجوي من العناصر الهامة للمناخ : التي تؤثر على حركة السياحة فنقص الضغط الجوي يتوافق مع نقص الأكسجين، مما يحدث تغيرات وانتكاسات فسـيولوجية أو مرضية بحسب سرعة، ومدى التعرض للانخفاض .

حيث أن لها تأثرها على الجهاز التنفسي وضغط الدم والجهـاز الحـراري في الجسـم، وهي أمراض داء الجبال الذي قـد يحـدث أثنـاء سـياحة المغـامرات وتسـلق الجبـال ومـن المسلم به علميا أن الضغط الجوي ينخفض كلما ارتفعنا عـن سـطح البحـر وبدراسـة تـأثير هذا الارتفاع مع انخفاض معدلات الضغط الجوي في المناطق الجبلية الذي يصـل ارتفاعهـا ما بين 2000 – 500 متر، وجـد أنهـا تفيـد في عـلاج الأمـراض الصـدرية والتهـاب والشـعب الهوائية وزيادة نشاط الدورة الدموية، وزيادة كفاءة الانتظام الحراري للجسم.

4- الرياح : للرياح دور كبير في التأثير على السياحة، حيث نجد أن الريـاح السـاخنة المحملة بالأتربة التي تهب على مصر (الخماسين) في فصل الربيع تعطل حركة السـياحة، وتعرقل أنشطة الاستجمام والترويح، كذالك الريـاح القاريـة أو البـاردة تحـد مـن الأنشـطة السياحية مثل التزلج.

لهذا يراعي عند تخطيط المنتجـع الصـحي التعـرف عـلى اتجاهـات الريـاح، وعمـل مصدرات لا يتعرض الضيوف لمثل التيارات الهوائية التي تؤثر عـلى صـحتهم وتسـبب لهـم الأمراض الالتهابات الرئوية أو الجهاز التنفسي ونزلات البرد .

وفي المناطق الساحلية يعتبر نسيم البر والبحـر مـن المشـجعات عـلى القيـام بالرحلات، وأغلب المناطق الساحلية التي لها تأثير هي بين المدارين في المسـطحات المائية، وذالك للفرق بين حرارة اليابس والمـاء المسـببة لنسـيم الـبر والبحـر، أمـا في

المناطق الشمالية والباردة فإن تأثير نسيم البر والبحر يكون محدود جداً (لماذا)، وذالـك أن الاختلافات في حرارة اليابس والماء لا تكون كبـيرة بحيـث لا يمكـن قياسـه، بالإضـافة إلى أن الظواهر الجوية الأخرى تغطي عليه وأحياناً تخفي أثره.

ومن الظواهر الأخرى التي لها علاقة بحركـة الريـاح نسـيم الـوادي والجبـل، وهـي ظاهرة انسياب الهواء البارد من أعلى سطح الجبل خلال الليل إلى مناطق الوديـان بسـبب كثافة الهواء البارد أعلى سطح الجبل أو ثقلها وارتفاع كتل الهواء الدافئة لتحل محل الكتل الباردة، ويحدث ذالك بفعل انعكاس الإشعاع الشمسي (الألبيدو)، فتنشأ حركـة مـن ريـاح الوادي إلى أعلى الجبل.

وبصورة عامة تظهر تأثيرات الرياح على المواقع السياحية من خلال :

1. أثر الرياح على تعرية التربة.
2. أثر الرياح على انتشار الحرائق.
3. أثر الرياح على الألعاب الرياضية.

5- الأمطار: فهي تعميق الأنشطة السياحية، وخاصـة إذا مـا زادت معـدلاتها، فهـي تحجب أشعة الشمس التي تعتبر العنصر الرئيسي للسياحة، ولكن من مظـاهر المطـر التـي تشد السائحين وقت الأمطار هو قوس قزح الذي يبهج كثيراً من السائحين.

ثانياً: العوامل البشرية المؤثرة على السياحة:

إن العوامل البشرية المسؤولة عن القيام بالسياحة لها أشكال متعددة كلها من صنع الإنسان، فالحياة الاجتماعية والثقافية والإرث الحضاري وطباع الشـعوب وعاداتهـا، حيـث الفلكلور والصناعات اليدوية ذات الطابع المحلي والطقوس الدينية وألوان الأطعمة وألـوان الفن من غناء وموسيقى ورقص ونماذج مـن السـكن البـدوي والحمالـون، كلهـا مـن صـنع الإنسان وتطوره الحضاري، لهذا النوح البشري المؤثر على السياحة .

إلا أن هذه العوامل جميعها تفتقر إلى عنصر المنافسة فيما بينها لغلب العوامل الطبيعية على البشرية فمعظم السياح يقصدون المواقع الطبيعية التاريخية من المقام الأول الإنسان، وهو من العوامل البشرية في التسهيلات التي يقيمها الإنسان سواء كانت ذات بعد تاريخي أم حديثه، وليست المنتزهات وحمامات الباحة ودور السينما إلا سبل تعزيز السياحة البشرية، ولما كان الاختلاف في أذواق السائحين أكثر تعقيداً في هذا الزمان فإن هذه التسهيلات تسعى إلى التطوير المستمر من أجل ذب الزائرين:

1- الإنسان :

يعتبر الإنسان أهم مكون من مكونات السياحة البشرية، حيث يسعى هذا الإنسان من وراء قيام بالسياحة إلى تحقيق مكاسب سياحية منها:

أ- تحقيق الراحة والانتعاش للجسد والذهن، بل وأصبح هذا الطلب ضرورياً في الحياة الحديثة المتميزة بالسرعة والضغوط والاجتهاد.

ب- تحقيق المتعة والإثارة بالأشياء الجديدة، وهي شهية عملت وسائل الإعلام على تدعيمها والرواج لها.

ت- ممارسة الأنشطة الرياضية، مثل التزحلق وتسلق الجبال وركوب الخيل والقوارب والصيد والسياحة ... الخ.

ث- لأغراض الطبية والحصول على الهواء المنعش والشمس المشرقة ...الخ.

ج- الاهتمام بالمناطق التاريخية والأثرية والإطلاع عليها وقراءة التاريخ من خلالها .

من هنا نجد أن هذا الإنسان ومنذ البداية لم يتجه إلى السياحة إلا إذا توفرت لديه عناصر ثلاثة هي (الوفرة المادية ووقت الفراغ، وتولد الرغبة في ممارسة أنشطة جديدة خلاف الأنشطة التقليدية).

ولو ألقينا نظر على الإنسان قديما الذي كان يمارس الزراعة والصيد وتربية الحيوان وقطع الأشجار والبحث عن المعادن يسعى اليوم إلى إشباع رغباته في اقتناء الآثار واللوحات والتماثيل وطوابع البرية والعملات القديمة، وغيرها من جوانب اهتمامات الإنسان في الوقت الراهن.

2- النقل والمواصلات:

يرتبط التطور في السياحة ارتباطاً وثيقاً بالتقدم في تكنولوجيا المواصلات، ولا تصبح المواقع أكثر جذباً للسائحين، طالما لا تتوفر فيها إمكانية الوصول، بصرف النظر عما تقدم من تسهيلات وقد ارتبط بالتطور بالنقل بالسكك الحديدية، وفي فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية أدت الزيادة في امتلاك السيارات إلى زيادة مماثلة في السياحة الداخلية في المنتجعات الدولية، ولم يكن التغير في حجم الحركة فقط، بل في تعديل أنماطها، مما انعكس بدوره على أنماط تنميتها .

ويذهب سميلز Smailes إلى إمكانية الوصول إلى المواقع السياحية تلعب دوراً لا يكاد تختلف عن الخصائص الجمالية المائية، في حين يرى بيربيللو أن تسهيلات النقل والمواصلات ساعدت على خلق المراكز السياحية خلقاً جديداً .

كما تعد السكك الحديدية، المساهم الفعال في خلق الأماكن السياحية في بداية القرن السابع عشر، حيث ساهم تحسين أداء هذه المواصلات إلى تشجيع السياح بالركوب فيها، وخاصة أن الدول عمدت على تحسينها باستمرار ففي الولايات المتحدة صمم 1870 قطارات الدرجة الأولى على يد الأمريكي بولمان حيث يسرت الرحلات الطويلة، من عناء فرنسا قطار سريع تبلغ سرعته 320كم ساعة وتصمم اليابان قطار مغناطيسي سرعته 300ميل ساعة.

وقد استمر عصر السكك الحديدية حتى بداية الثلاثينات من القرن العشرين منافسا لكل وسائل المواصلات الأخرى بعدها بدأ السفر بها يعاني من تدهور سريع، كما أصبح غير اقتصادي ويعود ذالك إلى المنافسة الشديدة من قبل

السيارات والطائرات، وقد ساعد ذالك ارتفاع الدخول لدى الأفراد هذا فضلاً عن أن السكك الحديدية غير مرنة في تمثيل إلى التركز وتنحصر الحركة عليها في مسارات معينه.

ومن أمثلة التوافق بين السكك الحديدية والتطور في مجال السياحة في مصر والتي تعد من الدول الأولى في هذا المجال، فقد برز الدور الذي لعبته السكك الحديدية في خدمة حركة الاصطياف وكانت تسمى قطارات البحر بين القاهرة والإسكندرية في موسم الصيف بأجور زهيدة، بل وتشجيع الحركة عن طريق إدخال نظام التذاكر المشتركة بين الفنادق والقطارات حسب المدة، ومن الأمور التنظيمية الأخرى ذالك القطار المعروف بقطار النزهة أو قطار المفاجآت، حيث كانت القطارات إلى جهات لا يعلمها الراكب أو المنتزه، إلا في الطريق وذالك لخلق مفاجئة عنده السائح.

ويعد التقدم في صناعة السيارات في مطلع القرن العشرين ثورة في حركة السياحة والاستجمام بواسطتها أصبحت السياحة مرنة والأماكن المزارة أكثر ارتيادا لكل الأفراد، كما قدمت المرونة في اختيار المكان وطول الفترة الاستجمام، كما ساعدت على الحركة السريعة والاقتصاد في الوقت حتى أصبحت أكثر شعبية ومكنت الأشخاص من السفر بعيداً في حرية كاملة، كما شجعت على قضاء الإجازات القصيرة وعطلات نهاية الأسبوع، مما دعا البعض إلى تسميته السيارة أداة الاستجمام Recreational ويرى ميشل إلى أنه لكي يتم فتح دولة ما أمام السياحة وتطوير وإنشاء مراكز سياحية جديدة، فإن ذالك يتطلب:

- وجود شبكة طرق ثانوية لتسهيل عملية الربط بين الطرق الرئيسية .
- وجود شبكة آمنة وواسعة من الطرق التي تربط بين المناطق السياحية.
- تماش وجود نهايات ميتة في الطرق لكي لا تمثل عائقا للسيارات.

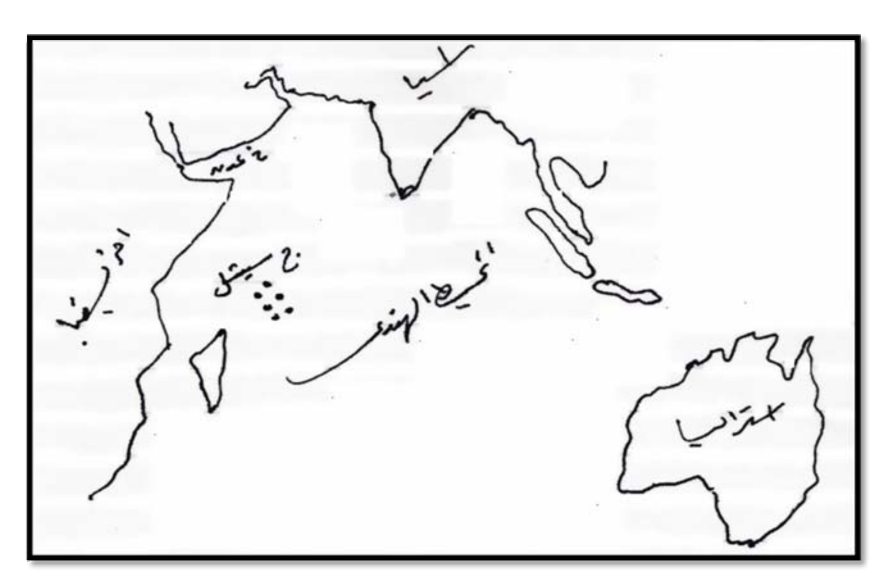
- أن يشمل نظام الطرق كل أرجاء الدولة، لكي يشجع السائح على الحركة.

كما يرى البعض أن إمكانية استئجار سيارة للقيام برحلة ساعد على زيادة الاهتمام بالسيارات للقيام بالرحلات، وهناك العديد من الأمثلة توضح أثر الطريق البرية استخدامها، لمناطق السياحية ففي فرنسا كان تهيئة طرق سريعة ومداخل سريعة وسهلة للمنتجات القائمة وراء زيادة استخدامها، كذالك أسبانيا التي صنعت طرقا برية إلى الجبال البرانس وسيراً نيفاداً إلى توجه السياح للاستجمام في المناطق الطبيعية الجبلية هذه.

3- النقل الجوي:

إن النقل الجوي كان مع بداية استخدام الطيران في أعقاب الحرب العالمية الثانية أصبح من الممكن الانتقال لمسافات طويلة في سرعة وسهولة، كما أمكن بواسطتها قضاء الإجازات القصيرة في الأماكن البعيدة ذات الجذب السياحي الفريد.

مثل أيسلندا ومصر وبرمودا التي على بعد ألف ميل من ساحل أمريكيا الشمالية وغيرها من الأماكن التي يقصدها السياح بالطائرات، وقد زاد من استخدام الطائرات أن أصبح هناك طيراناً داخلياً يقصدها لأثرياء للسفر داخل الدولة، وهناك الأمثلة العديدة التي تبرهن على أهمية دور الطيران في تنمية المواقع السياحية ساحل كوستادل سول على الساحل الجنوبي من إيطاليا يتمتع بمناخ ممتاز على مدار السنة أصبح مشهوراً بعد استخدام الطيران، كذالك جزر سيشل في المحيط الهندي لم تعرف السياحة، إلا عام 1971م عندما أقيم بها مطار أخرجها من عزلتها وبدأت تستقبل السياح.



وتعزى التنمية لسياحية في جزر، فيجي إلى إنشاء خدمات الطيران بها حتى أنها استعانت بالطيران الاندونيسي لكثرة الزائرين عليها وعدم استطاعة طيرانها تلبية الغرض.

عيوب النقل والمواصلات

1. المنافسة الحادة بين وسائل النقل المختلفة، وكان بعضها يقتل بعض فنزلت السيارات قضت على السكك الحديدية والطائرات قضت على السيارات وهكذا.
2. أدى استخدام السيارات إلى انخفاض شعبيه بعض الأماكن السياحية لسهولة الوصول إليها باستمرار.
3. التحسن في وسائل النقل إلى الازدحام الشديد، مما زاد من الضغوطات على السياح، مما جعل مناطق الاستقبال أقل جذبا للسياحة.

4- تسهيلات الإقامة أو الضيافة:

مهما كانت درجة الجاذبية: المنطقة السياحية، فإن الإقبال عليها يصبح محدوداً، إذا لم تتوفر فيها التسهيلات الأساسية التي يتطلبها السائح، وتضم هذه

التسهيلات قطاع الضيافة، وهو يختلف باختلاف موضع الجذب السياحي، كما أن الضـيافة تمثل أحد عوامل الجذب، وعليها يقـع عبـث اختيـار الموقـع السـياحي، مـدة البقـاء ونمـط السفر والأنشطة التي تمارس، فضـلاً عـن الإنفـاق، وتشـكل الضـيافة ميـدانا هامـا للعمالـة والدخل، كما يتأثر حجم الزوار في أية منطقة إلى حجم التسهيلات .

وحتى منتصف القرن التاسع عشر فإن جملة الرحلات كانت تتم أما لأسباب العمل أو العطلات أو التجارة وكان حجمها محدود للغاية، كذالك كانت مراكـز الإقامـة محـدودة في الخانات وبيوت الضيافة الصغيرة حتـى جـاء القـرن العشريـن، وظهـرت الفنـادق الأولى بسبب الرواج السياحي والدعاية له وتوفير الطـرق المختلفـة للسـفر كـالبواخر والسـيارات والقطارات والطائرات، وأصبح هناك تنافساً بين مراكز الإيواء لتقديم التسـهيلات المطلوبـة لجذب السياح إليها، وتشمل محلات الإقامة على :

1- الفنادق بمختلف أنواعها وتقدم كافة أنواع الخدمات .
2- الموتيلات تصمم لمستخدمي السيارات مثل ضيافة الترانزيت.
3- البنسيونات، مساكن للنوم فقط.
4- بيوت الشباب عمارات للشباب فقط.
5- الخيام والكرتانات.

5- تسهيلات الإمداد :

حيث تتطلب خدمات الإقامة والضيافة إلى تسهيل في عملية الإمداد بـالمواد الأزمـة للسياح، وخاصة تلك المحلات التي توجه نشاطها إلى الحركة السياحية على وجه الخصوص، مثـل المحـلات التجاريـة محـلات الأدوات الرياضـية والتذكاريـة، والمطـاعم والصـيدليات، وتتوقـف أهميـة هـذه الخـدمات في أي منتجـع عـلى تكـرار اسـتخدامها، وتنقسـم هـذه الخدمات إلى:

1- خدمات الاستخدام اليومي كألوان الطعام والشراب.

2- خدمات الرفاهية مثل محلات الصناعة والملابسة .

3- الخدمات الأمنية والصحية .

6- خدمات البنية الأساسية :

إن هذه الفئة على درجة كبيرة من الأهمية، فهي تخدم جملة التسهيلات والعوامل البشرية السابقة، وتشمل كل أشكال البناء التي يتطلبها السكان ويمكن تقسيمها إلى :

1- الفنادق والمطاعم ووسائل التسلية والأسواق.

2- خطوط الاتصال بالعالم الخارجي.

3- طرق النقل والمواصلات.

4- محطات للسفر ووسائلها.

5- الإضاءة والتدفئة والطاقة والمياه والصرف الصحي.

6- وكلها خدمات مستهلكة غير مربحة على المدى القريب.

وخلاصة القول أن نجاح أي منطقة سياحية يعتمد على المزج الكافي بين هذه القطاعات الخدماتية، فعناصر الجذب الطبيعية لابد أن تدعمها عناصر الجذب البشرية، لكي توسع الرغبة في التوجه إلى الأماكن السياحية والتوازن بين هذه القطاعات يمكن التعبير عنه بمصطلحات الكم والكيف، فتسهيلات الضيافة عالية القدر في منطقة جذب متواضعة أمر غير مرغوب فيه، وفي هذا الصدد إن المنتج السياحي على عكس المنتجات الأخرى لا يمكن تخزينه أو بيعه مرة أخرى، فليس هناك سوق تباع فيها السياحة أو بيع ليلة في فندق ما.

العناصر الرئيسية للاندسكيب وأهمية هذا العنصر كأحد موارد الجذب السياحي

إن العناصر الرئيسية للاندسكيب هي شكل الأرض وجيولوجيتها وطبيعة الغطاء النباتي والحيوانات التي تعتمد عليه ووجود الإنسان، ومن المصادر التاريخية والحضارية باعتبارها احد عناصر الجذب السياحي، عوامل من صنع الإنسان قام بتشييدها منذ ألاف السنين ويون موضع جذب سياحي تسعى الشعوب للتعرف عليه وتنقسم إلى:

(1) التعبير المعاصر عن الحضارة المعاصرة، مثل الفنون والملابس والعادات.

(2) نتاج التطور الذهني للثقافي للجنس البشري وتفاعله مع عقيدته أثناء العصور التاريخية المختلفة .

العوامل التي تؤثر على التدفق السياحي الدولي

1- عامل المسافة بين البلدين .

2– سهولة الاتصال.

3- العوامل السياسية.

4- الروابط الثقافية والحضارية.

5- عناصر الجذب السياحي الطبيعية والبشرية.

6- التكلفة النسبية لمستوى المعيشة، ومدى القوة الشرائية للعملة.



الفصـل الثالـث

التخـطيـط السيـاحـي

التخـطيـط السيـاحـي

تمهيد

يعتبر التخطيط السياحي من أهم أدوات التنمية السياحية المعـاصرة، التـي تهـدف إلى زيادة الدخل الفردي الحقيقي والقومي، وإلى تنمية حضـارية شـاملة لكافـة المقومـات الطبيعية والإنسانية والمادية في البلاد، ومـن هنـا فـالتخطيط السـياحي يعتـبر ضرورة مـن ضرورات التنمية المستدامة الرشيدة الذي يمكن الدول خصوصا النامية منها مـن أن تواجـه المنافسة في السوق السياحية الدولية، وبالتالي فإن تخطيط التنمية السياحية يعتبر جـزءاً لا يتجزأ من خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الذي يقتضي إلزام كافة الوزارات والأقـاليم والأجهزة والإدارات الحكومية، وغير الحكومية بتنفيذ السياسة التنموية السياحية (برنـامج عمل مشترك).

ارتبط ظهور التخطيط السياحي وتطوره، وكذلك أهميتـه بـبروز السـياحة كظـاهرة حضارية سلوكية من ناحية وظاهرة اقتصادية اجتماعيـة مـن ناحيـة أخـرى، وقـد حظيـت السياحة المعاصرة، كنشاط إنساني بأهميـة واعتبـار كبـيرين لم تحـظ بهـما في أي عصر مـن العصـور السـابقة، لقـد نجـم عـن النشـاطات السـياحية الكثيفـة نتـائج وآثـار اقتصـادية واجتماعية وثقافيـة وبيئيـة وعمرانيـة كـان لهـا أثـر عظـيم وواضـح في حيـاة المجتمعـات والشعوب في عصرنا الحاضر، الأمر الذي استدعى توجيه الاهتمام إلى ضرورة تنظيم وضبط وتوجيه وتقييم هذه النشاطات للوصول إلى الأهداف المنشودة والمرغوبـة وبشـكل سريـع وناضج، وقد ترتب على ذلك اعتماد وتبني أسـلوب التخطـيط السـياحي، كعلـم متخصـص يتناول بالدراسة والتحليل والتفسير جميع الأنشطة السياحية ويعمل على تطويرها.

مفهوم التخطيط السياحي

لم يتبلور مفهوم التخطيط السياحي بشكل واضح ومحدد إلا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تطورت حركة السفر الدولية بشكل سريع وكثيف، وتزايدت أعداد السياح إلى جانب تنوع أشكال السياحة والاستجمام، وتعددت المناطق السياحية واختلفت وظائفها وخصائصها، وقد أدى كل هذا إلى زيادة الاهتمام بالسياحة والأنشطة السياحية، وظهرت الحاجة لضبط وتوجيه هذه النشاطات من أجل الحد من آثارها السلبية على المجتمع والبيئة، وتحقيق أقصى درجات النفع الاقتصادي، خصوصاً بعد أن أصبح ينظر إلى السياحة على أنها صناعة ومصدر دخل أساسي في كثير من دول العالم، والتخطيط السياحي نوع من أنواع التخطيط التنموي، وهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات المرحلية المقصودة والمنظمة والمشروعة التي تهدف إلى تحقيق استغلال واستخدام أمثل لعناصر الجذب السياحي المتاح والكامن وتحقيق أقصى درجات المنفعة الممكنة، مع متابعة وتوجيه وضبط لهذا الاستغلال، لإبقائه ضمن دائرة المرغوب والمنشود، ومنع حدوث أي نتائج أو آثار سلبية ناجمة عنه.

تعريف التخطيط السياحي

يعرف التخطيط السياحي بأنه رسم صورة تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي في دولة معينة وفي فترة زمنية محددة، ويقتضي ذلك حصر الموارد السياحية في الدولة من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية، وتحقيق تنمية سياحية سريعة ومنتظمة من خلال إعداد وتنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول فروع النشاط السياحي ومناطق الدولة السياحية .

وينبغي ألا ينظر إلى التخطيط السياحي على أنه ميدان مقصور على الجهات الرسمية، وإنما يجب أن ينظر إليه على أنه برنامج عمل مشترك بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص والأفراد، لذا يجب أن يكون التخطيط

السياحي عملية مشتركة بين جميع الجهات المنظمة للقطاع السياحي بين الجهات الحكومية المشرفة على هذا القطاع، ومقدمي الخدمات السياحية (المؤسسات ورجال الأعمال)، والمستهلكين لهذه الخدمات (السياح)، والمجتمع المضيف للسياحة، بدءاً من مرحلة صياغة الأهداف المراد تحقيقها وانتهاء بمرحلة التنفيذ والتطبيق لبرامج الخطة السياحة.

عوامل نجاح التخطيط السياحي

يعتمد نجاح التخطيط السياحي على عدّة عوامل تشمل ما يلي:

1. قيام الدولة بتحديد مستوى النمو المطلوب وحجم التدفق السياحي.
2. أن تكون خطة التنمية السياحية، جزءاً لا يتجزأ من الخطة القومية الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.
3. أن يتم تحقيق التوازن بين القطاعات الاقتصادية المختلفة.
4. أن يتم اعتبار تنمية القطاع السياحي، كأحد الخيارات الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية.
5. أن تكون هذه الصناعة جزءاً من قطاعات الإنتاج في الهيكل الاقتصادي للدولة.
6. أن يتم تحديد دور كل من القطاعين الخاص والعام في عملية التنمية.
7. التركيز على علاقة التنمية السياحية بالنشاط الاقتصادي العام، وتحديد علاقة ذلك بالمحافظة على البيئة.

أهمية التخطيط السياحي

هنا يلعب التخطيط السياحي دوراً بالغ الأهمية في تطوير النشاط السياحي، وذلك لكونه منهجاً علمياً لتنظيم وإدارة النشاط السياحي بجميع عناصره وأنماطه، فهو يوفر إطار عمل مشترك لاتخاذ القرارات في إدارة الموارد السياحية ويزود الجهات المسئولة بالأساليب والاتجاهات التي يجب أن تسلكها، مما يسهل عملها ويوفر كثيراً من الجهد الضائع.

إن التخطيط السياحي يساعد على توحيد جهود جميع الوحدات المسؤولة عن تنمية القطاع السياحي وتنسيق عملها، ويقلل من ازدواجية القرارات والأنشطة المختلفة، مما يساعد على إنجاز الأهداف العامة والمحددة لهذا النشاط، لهذا فإن التخطيط السياحي يتأثر بالتقلبات السياسية والاجتماعية والطبيعية أكثر من تأثره بعوامل الإنتاج والقوى الاقتصادية المختلفة.

أهداف التخطيط السياحي

1. تحديد أهداف التنمية السياحية القصيرة والبعيدة المدى، وكذلك رسم السياسات السياحية ووضع إجراءات تنفيذها.
2. تنظيم الخدمات العامة وتوفيرها بالشكل المطلوب في المناطق السياحية.
3. مضاعفة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للنشاطات السياحية، لأقصى حد ممكن وتقليل كلفة الاستثمار والإدارة لأقل حد ممكن.
4. ضبط وتنسيق التنمية السياحية التلقائية والعشوائية.
5. تشجيع القطاعين العام والخاص على الاستثمار في مجال التسهيلات السياحية، أينما كان ذلك ضرورياً.
6. الحيلولة دون تدهور الموارد السياحية وحماية النادر منها.

7. صنع القرارات المناسبة وتطبيق الاستخدامات المناسبة في المواقع السياحية.

8. تنسيق النشاطات السياحية مع الأنشطة الاقتصادية الأخرى بشكل تكاملي.

9. المحافظة على البيئة من خلال وضع وتنفيذ الإجراءات العلمية المناسبة.

10. توفير التمويل من الداخل والخارج اللازم لعمليات التنمية السياحية.

خصائص التخطيط السياحي الجيد

يمتاز التخطيط السياحي الجيد بأنه يركز على المنتج السياحي Tourist Product وكذلك على عمليات الترويج والتسويق بأسلوب يحقق التوازن بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئة ضمن إطار التنمية السياحية الشاملة والمستدامة، والتخطيط السياحي الجيد لا بد أن تتوفر فيه، كذلك عدة مواصفات أخرى أهمها:

1. تخطيط مجتمعي، بمعنى أنه يسمح بمشاركة جميع الجهات ذات العلاقة في عملية التخطيط بمراحلها المختلفة.

2. تخطيط مرن Flexible مستمر Continuous وتدريجي Incremental يتقبل إجراء أي تعديل، إذا ما تطلب الأمر بناء على المتابعة المستمرة والتغذية الراجعة.

3. تخطيط شامل لجميع جوانب التنمية السياحية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، البيئية، السكانية، ... الخ.

4. تخطيط تكاملي، تعامل فيه السياحة على أنها نظام متكامل، حيث كل جزء مكمل للأجزاء الأخرى، وكل عنصر يؤثر ويتأثر ببقية العناصر.

5. تخطيط يتعامل مع السياحة على أنها نظام له مدخلات وعمليات ومخرجات محددة، ويمكن التأثير في هذه التكوينات وتوجيهها.
6. تخطيط بيئي يحول دون تدهور عناصر الجذب السياحية الطبيعية والتاريخية، ويعمل على توفير الإجراءات اللازمة لصيانتها بشكل مستمر، ويضمن المحافظة عليها لأطول فترة زمنية ممكنه.
7. تخطيط واقعي وقابل للتنفيذ، أي أن لا تتجاوز أهدافه حدود الإمكانيات والطموح ولا تخرج عن دائرة ما هو متاح وكامن من موارد طبيعية ومالية وبشرية.
8. تخطيط مرحلي منظم، يتكون من مجموعة من الخطوات والنشاطات المتتابعة والمتسلسلة.

المستويات المكانية للتخطيط السياحي:

تتعدد المستويات المكانية للتخطيط السياحي، ولكن بشكل عام يمكن الحديث عن أربعة مستويات رئيسية هي:

1) التخطيط السياحي على المستوى المحلي Local Level

يكون التخطيط السياحي في هذا المستوى المكاني متخصصاً وتفصيلياً أكثر منه في المستويات المكانية الأخرى، وعادة يتضمن تفاصيل عن جوانب عديدة منها:

1. الخدمات والتسهيلات السياحية .
2. نظام النقل على الطرق والمطارات ومحطات السكك الحديدية.
3. التوزيع الجغرافي للخدمات السياحية ومنشآت النوم .
4. مناطق وعناصر الجذب السياحي.
5. شبكات الطرق المعبدة ومحلات تجارة التجزئة والمتنزهات والمحميات.

تسبق كثير من خطط التنمية في هذا المستوى المكاني بدراسات جدوى اقتصادية أولية، وكذلك دراسات لتقييم المردودات البيئية والاجتماعية والثقافية، وكذلك تقييم لبرامج التنمية والهياكل الإدارية والمالية المناسبة للتنفيذ، وأيضاً قواعد التنظيم المكاني والتصميم الهندسي، وتشمل مثل هذه الدراسات كذلك على تحليل حركة الزوار وتوصيات متعلقة بذلك.

2) التخطيط السياحي على المستوى الإقليمي Regional Level :

هنا يركز التخطيط السياحي في مستواه الإقليمي على جوانب عديدة منها على سبيل المثل لا الحصر:

1. برامج الترويج والتسويق السياحي.
2. مراحل واستراتيجيات التنمية وبرمجة المشاريع.
3. بوابات العبور الإقليمية وما يرتبط بها من طرق مواصلات إقليمية ودولية بأنواعها.
4. منشآت النوم بأنواعها وكافة الخدمات السياحية الأخرى.
5. السياسات السياحية والاستثمارية والتشريعية وهياكل التنظيم السياحية الإقليمية.
6. برامج التدريب والتعليم، والاعتبارات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية، إلى جانب تحليل الآثار والمردودات.

والتخطيط السياحي في المستوى الإقليمي متخصص، وتفصيلي بدرجة أقل من المستوى المحلي وأكبر من المستوى الوطني، علماً أن مستوى التخصيص يعتمد على حجم الدولة وحجم الإقليم، فخطة وطنية في دولة صغيرة المساحة قد تحوي من التفاصيل ما تحويه خطة إقليمية في دولة كبيرة المساحة، وقد لا تحتاج البلاد الصغيرة المساحة إلى تخطيط وطني وآخر إقليمي.

3) التخطيط السياحي على المستوى الوطني National Level :

حيث يغطي التخطيط السياحي في هذا المستوى جميع الجوانـب التـي يغطيهـا في المستوى الإقليمي، ولكن بشـكل أقـل تخصصـاً وتفصـيلاً وعـلى مسـتوى القطـر أو الدولـة بجميع أقاليمها ومناطقها.

4) التخطيط السياحي على المستوى الدولي International Level:

هنا تقتصر عمليات التخطيط السياحي في هذا المستوى على خدمات النقل وطـرق المواصـلات بـين مجموعـة مـن الـدول، كـما هـو الحـال في مجموعـة دول الاتحـاد الأوربي، ويشمل هذا التخطيط كذلك تطوير وتنمية بعض عنـاصر الجـذب السـياحي التـي تتـوزع جغرافياً في عدة دول متجاورة، كما هو الحال في جبال الألب في القارة الأوروبية، إلى جانب ذلك هناك التخطيط السـياحي بـين عـدة دول في مجـالات الـترويج والتسـويق السـياحي، والجدير بالذكر أن المنظمات والهيئات السياحية الدوليـة، مثـل منظمـة السـياحة العالميـة غالباً ما تشارك في مثل هذا النوع من التخطيط، وأحيانـاً تقـديم الـدعم المـادي والمعنـوي الكامل في هذا المجال.

التنميــة السياحيــة

تعّرف التنمية السياحية

هي توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجـات ورغبـات السـياح، وتشـمل كـذلك بعض تأثيرات السياحة، مثل إيجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة.

وتشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب السياحيين، التوزيع الجغـرافي للمنتجـات السـياحية، التـدفق والحركـة السـياحية، تـأثيرات السياحة المختلفة.

فالتنمية السياحية هي الارتقاء والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها، وتتطلب التنمية السياحية تدخل التخطيط السياحي باعتباره أسلوباً علمياً يسـتهدف تحقيـق أكـبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مسـتطاع، ومـن هنـا فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية السياحية الرشيدة لمواجهة المنافسة في السوق السياحية الدولية.

عناصر التنمية السياحية

تتكون من عناصر عدة أهمها :

1- عنـاصر الجـذب السـياحي Attraction : وتشـمل العنـاصر الطبيعيـة Natural Features مثل أشكال السطح والمنـاخ والحيـاة والغابـات وعنـاصر مـن صـنع الإنسـان man- made- objects، كالمتنزهـات والمتـاحف والمواقـع الأثريـة التاريخية.

2- أماكن النوم Accommodation : سواء التجاري منها Commercial، كالفنادق والموتيلات وأماكن النوم الخاص، مثل بيوت الضيافة وشقق الإيجار.

3- التسـهيلات المسـاندة Supporting Facilities : بجميـع أنواعهـا، كـالإعلان السياحي والإدارة السياحية والأشغال اليدوية والبنوك .

4- النقل Transport : بأنواعه المختلفة البري، البحري والجوي.

5- خدمات البنية التحتية Infrastructure : كالمياه والكهرباء والاتصالات .

ويضاف إلى هذه العناصر جميعها الجهات المنفذة للتنمية، فالتنمية السياحية تنفذ عادة من قبل القطاع العام أو الخاص أو الاثنين معاً.

أهداف التنمية السياحة

تهدف تنميـة الصـناعة السـياحية إلى تحقيـق زيـادة مسـتمرة ومتوازنـة في المـوارد السياحية، وإن أول محور في عملية التنمية هو الإنسان الـذي يعـد أداتهـا الرئيسـية، لهـذا فإن الدولة مطالبة بالسعي إلى توفير كل ما يحتاج إليه لتبقى القـدرات البدنيـة والعقليـة والنفسية لهذا الإنسان على أكمل وجه.

إن عملية تنمية وتطوير السياحة تكون بجـرد المصـادر التـي يمكـن اسـتخدامها في الصناعة السياحية، وتقويمها بشكل علمي، بـل وإيجـاد منـاطق جديـدة قـد تجـذب إليهـا السائحين مثل القرى السياحية أو الأماكن المبنية خصوصـاً للسـياحة، والتقـويم هنـا لـيس مجرد تخمين نظري، وإنما تقويم مقارن مع المنتجات السياحية للدول المنافسة واعتمادهـا على اتجاهات وخصائص الطلب السياحي العالمي والذي يعـد الأسـاس في تحديـد وإيجـاد البنية التحتية والقومية للسياحة عبر تشجيع الاسـتثمار السـياحي، وتسـهيل عمـل شركـات الاستثمار من خلال تخفيض الضرائب والإجراءات الجمركية على الأجهزة والمعدات اللازمـة لمشاريعهم،وباختصار تحدد أهداف التنمية السياحية عـادة في المراحـل الأولى مـن عمليـة التخطيط السياحي، في مجموعة من الأهداف كالتالي:

1) على الصعيد الاقتصادي:

- توفير خدمات البنية التحتية.

- تحسين وضع ميزان المدفوعات.

- خلق فرص عمل جديدة.

- تحقيق التنمية الإقليمية، خصوصاً إيجاد فرص عمل جديدة في المناطق الريفية.

- زيادة مستويات الدخل.

- زيادة إيرادات الدولة من الضرائب.

2) على الصعيد الاجتماعي:

- توفير تسهيلات ترفيه واستجمام للسكان المحليين.

- حماية وإشباع الرغبات الاجتماعية للأفراد والجماعات.

3) على الصعيد البيئي:

- المحافظة على البيئة ومنع تدهورها ووضع إجراءات حماية مشددة لها.

4) على الصعيد السياسي والثقافي:

- نشر الثقافات وزيادة التواصل بين الشعوب.

- تطوير العلاقات السياسية بين الحكومات في الدول السياحية.

أشكال التنمية السياحية

تأخذ التنمية السياحية أشكالاً متعددة منها:

1- تطوير المنتجعات السياحية:

إن هذا النوع من التنمية يركز على سياحة الإجازات والعطل، وتعرف المنتجعات على أنها المواقع التي توفر الاكتفاء الذاتي، وتتوفر فيها أنشطة سياحية مختلفة وخدمات متعددة، لأغراض الترفيه والاستراحة والاستجمام.

2- القرى السياحية:

هي شكل من أشكال السياحة المنتشرة جداً في أوروبا، كما بدأت تنتشر في العديد من دول العالم. الحياة في القرية نموذج يختلف عن الحياة في المدن، وتستهوي سكان المدن حباً في التغيير والبساطة.

ويعتمد قيام القرى السياحية على وجود عنصر الماء (الشاطئ)، مناطق الموانئ، أنشطة التزلج، الجبال، الحدائق العامة، مواقع طبيعية، مواقع تاريخية أثرية، مواقع علاجية، ملاعب جولف، أنشطة رياضية وترفيهية أخرى.

وتختلف مساحات هذا النوع من المواقع وتتعدد فيها أنواع مرافق الإقامة ومنشآت النوم والمرافق التكميلية، مثل الأسواق والمناطق التجارية، خدمات ترفيهية وثقافية، مراكز للمؤثرات ومرافق سكنية خاصة مختلفة الأحجام، ويتم التخطيط لإنشاء القرى السياحية عادة في وقت واحد أي ضمن خطة سياحية واحدة، ويأخذ التنفيذ مراحل متعددة وعلى فترات زمنية طويلة تحددها عناصر الطلب السياحي، والطاقة الاستيعابية.

3- منتجعات المدن:

يتطلب هذا النوع من المنتجعات دمج برامج استعمالات الأراضي والتنمية الاجتماعية، مع عدم إهمال البعد الاقتصادي الذي يوفر فرص الجذب الاستثماري للمشاريع(فنادق، استراحات،...الخ) في المنطقة، وتحتاج إقامة هذا النوع من المنتجعات وجود نشاط سياحي مميز أو رئيسي في المواقع، مثل التزلج على الجليد، وجود شاطئ، أنشطة سياحية علاجية، مواقع أثرية أو دينية.

4- منتجعات العزلة Retreat Resorts:

لقد أصبح هذا النوع من المنتجعات من المناطق السياحية المفضلة في جميع أنحاء العالم، وتتميز هذه المنتجعات بصغر حجمها ودقة تخطيطها وشموله، وعادة يتم اختيار مواقعها في مناطق بعيدة عن المناطق المأهولة، مثل الجزر الصغيرة أو

الجبال، والوصول إليها يتم بواسطة القوارب، المطارات الصغيرة أو الطرق البرية الضيقة.

5- السياحة الحضرية:

هي نوع من السياحة الدارجة والمعروفة، وتوجد في الأماكن الحضرية الكبيرة، حيث يكون للسياحة أهمية بالغة، لكنها لا تكون النشاط الاقتصادي الوحيدة في المنطقة. وتشكل مرافق الإقامة والسياحة جزءاً لا يتجزأ من الإطار الحضري العام للمدينة وتخدم سكان المدينة أو المنطقة وكذلك السياح القادمين إليها، وقد أخذت كثير من الحكومات حالياً على عاتقها تطوير وتنمية السياحة في المناطق الحضرية التي تتوفر فيها الموارد والمعطيات السياحية والتي يمكن تطويرها، مثل المواقع التاريخية والأثرية، وذلك من أجل إشباع رغبات السكان المحليين من ناحية وجلب الزوار والسياح إلى المدينة من ناحية أخرى.

6- سياحة المغامرة:

إن هذا النوع من السياحة موجه للمجموعات السياحية التي تهدف إلى ممارسة ومعايشة خصائص معينة، وهي تعتمد على طول فترة إقامة السائح بحيث تسمح له هذه الإقامة بالترفيه والاستجمام، وفي نفس الوقت التعايش مع العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية والمناظر الطبيعية المتوفرة في المنطقة.

ولا يتطلب هذا النوع من السياحة تنمية كبيرة أو استثمارات ضخمة أو خدمات ومرافق عديدة، لكنه يتطلب إدارة جيدة وتوفر عناصر لدلالة سياحية مؤهلة وخبيرة، خدمات نقل، مرافق إقامة أولية وأساسية، وكذلك خدمات ومرافق لاستقبال المجموعات السياحية عالية النوعية وبحالة مؤكدة السلامة.

7- سياحة الرياضة البحرية:

يعتمد هذا النوع من السياحة على وجود الماء (البحار أو البحيرات)، تتفاوت المدة التي يقضيها السائح في ممارسة الرياضات البحرية المختلفة، مثل الغوص، التزلج على الماء، العوم، سباق اليخوت أو القوارب...الخ.

مراحل إعداد خطة التنمية السياحية:

تشمل عملية إعداد خطة التنمية السياحية على عدد من الخطوات المتسلسلة والمترابطة كالتالي:

أ- إعداد الدراسات الأولية.

ب- تحديد أهداف التخطيط بشكل أولي، بحيث يمكن تعديلها من خلال التغذية الراجعة خلال عملية إعداد الخطة ومرحلة تقييم الآثار.

ج- إعداد الخطة: وهنا يتم وضع السياسات السياحية المناسبة ويتم تقييم هذه السياسات (البدائل)، لاختيار ما هو ملائم ومناسب لتنفيذ الخطة، وكذلك يتم تحديد البرامج والمشاريع التي يجب تنفيذها لتحقيق أهداف الخطة.

د- تحليل البيانات (المسوحات): وتشمل هذه المرحلة على تحليل وتفسير البيانات التي تم جمعها من خلال المسوحات وتوليفها والخروج بحقائق وتعميمات تساعد في إعداد الخطة، ورسم خطواتها العامة والتفصيلية.

هـ - جمع المعلومات وإجراء المسوحات وتقييم الوضع الراهن للمنطقة السياحية.

و- تنفيذ الخطة بتوصياتها وبالوسائل التي يتم تحديدها في المرحلة السابقة.

ر- تقييم ومتابعة الخطة السياحية وتعديلها وفق التغذية الراجعة إذا تطلب الأمر ذلك.

والجدير بالذكر أن المسوحات وجمع البيانات وتحليلها تشكل المدخلات الأساسية لخطط التنمية السياحية، وتحتاج هذه المرحلة إلى دقة وتنظيم كبيرين، وأهم الجوانب التي يمكن جمع معلومات عنها:

1- خدمات ومرافق البنية التحتية.
2- عناصر الجذب السياحي.
3- المرافق والخدمات.
4- وسائل النقل.

كما تتطلب هذه المرحلة الأخذ بآراء المسؤولين في أجهزة الدولة كل حسب تخصصه، وأيضاً ممثلي القطاع الخاص وممثلي المجتمعات المحلية، ومراجعة الدراسات المتوفرة والخرائط والبيانات الجغرافية والخصائص الطبيعية والبيئية ودراسة الأسواق السياحية، وخصائص السياح ومعدلات إنفاقهم وأوجه الإنفاق السياحي وكفاءة السياحة المحلية، وخطوط النقل الجوي... الخ.

تشمل عملية تحليل البيانات ثلاثة محاور رئيسية هي :

أ-تحليل الأسواق السياحية من حيث:

- التوقعات المستقبلية (الطلب السياحي على مرافق الإقامة).

- تحديد الحاجات من مرافق الإقامة والخدمات العامة وخدمات البنية التحتية.

فمثلاً: يمكن تحديد معدلات الطلب على الأسرة الفندقية، كالتالي:

عدد السياح في فترة زمنية محددة × معدل فترة الإقامة / ليلة
عدد الليالي في فترة زمنية محددة × معامل الأشغال / الإقامة

مثال: لاحتساب الطلب السنوي:

100000 سائح في السنة × 7 ليالي = 2555 سريراً

365 ليلة × 75% نسبة الأشغال.

ومرحلة تحليل الأسواق تشكّل أساس التحليل في المحور الثاني.

ب- التحليل المتكامل:

يمثل هذا التحليل العناصر التالية:

1- السياسات والخطط المتوفرة.
2- خصائص البيئة الطبيعية.
3- عناصر الجذب السياحي.
4- العوامل الاجتماعية والاقتصادية.
5- الأنشطة السياحية.
6- الطاقة الاستيعابية.

كما يتم في هذه المرحلة من التحليل الوصول إلى الاستنتاجات الخاصة بالفرص المتاحة أو المعطيات والمقومات السياحية المتوفرة، وكذلك تحديد العوائق التي يمكن أن تحول دون تحقيق التنمية السياحية، وتشمل العناصر التي ينبغي تحليلها في هذا المحور ما يلي:

1- مرافق الإقامة، والخدمات السياحية.
2- خصائص البيئة الطبيعية: المناخ، التربة، الحياة البرية .
3- خدمات النقل الحالية والمخططة وأنواع البنية التحتية الأخرى.
4- خصائص مواقع العناصر السياحية، مثل وجود معادن قابلة للاستغلال، القدرة الزراعية.
5- أنماط استعمالات الأراضي والاستيطان.

ج- تحليل العناصر المؤسسة للقطاع السياحي على الصعيدين العام

الخاص: ويتضمن آليات التنفيذ والمتابعة والمراقبة والسياسات والاستراتيجيات وتوفر القوانين والأنظمة والقدرة المالية والاستثمار وبرامج التعليم والتدريب السياحي، وتشكل هذه المرحلة من التحليل القاعدة الأساسية التي توفر المدخلات الرئيسية اللازمة لوضع الخطة التنموية السياحية.

السياحة كنشاط إقتصادي في التنمية

لقد أصبحت المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية تنظر إلى السياحة، كقطاع إقتصادي له دوره في التنمية الاقتصادية إلى جانب قطاعات النشاط الاقتصادي الأخرى، لذلك فإن أغلبية الدول الصناعية والسائرة في طريق النمو تعتبرها (صناعة) قطاع إنتاجي له أهميته التجارية والاقتصادية والسياسية، فهو بذلك لم يعد حاجة اجتماعية أو مجالا للترفيه والراحة فقط، بل أصبحت تشكل مورداً أساسيا تعتمد عليه الدول في تنمية إقتصادياتها.

وإذا كانت السياحة (صناعة) فما هي طبيعة ونوعية هذه الصناعة وما هي أهميتها الاقتصادية ؟ إذا كانت تعبر عن نشاط إقتصادي، ووفقاً للتعاريف التي قدمت حول الظاهرة السياحية (مجموع الأنشطة الاقتصادية، الصناعية والتجارية) المنتجة للخدمات والسلع الاستهلاكية المطلوبة من طرف السواح الأجانب والمحليين، ووفقاً للاستعلامات المختلفة لها في الحياة الاجتماعية والثقافية، فهي كقطاع اقتصادي منتج للسلع والخدمات تتركب من ثلاثة عناصر أساسية هي :

1- التنقل من مكان لأخر أو السفر خارج مقر الإقامة المعتاد.

2- إقامة لمدة 24 ساعة على الأقل خارج مقر الإقامة الجديدة.

3- إنفاق النقود في الأماكن المقصودة.

وبناءاً على العناصر الثلاثة السابقة الذكر يمكن تحديد طبيعة هذه (الصناعة) غير أنه لا يمكن الوصول إلى تحديد هذه الصناعة دون دراسة المنتج الذي نقدمه للمستهلك.

صناعة السياحة وقضايا التنمية الوطنية

تعتبر المقومات والموارد السياحية (التاريخية - الدينية - الطبيعية) إحدى الركائز الأساسية للعرض السياحي في أي دولة، ويعتبر التمييز المطلق أو النسبي بين الدول في مدى توافر هذه الموارد والمقومات شرط الضرورة أو أحد المحددات الرئيسية للطلب السياحي في كثير من الأحيان، وبصفة خاصة بالنسبة لبعض أنواع السياحة، كالتاريخية أو الدينية مثلاً، وتأتي الخدمات السياحية كشرط كفاية لتحقيق الجذب السياحي المطلوب .

ولا يعني توافر شرطي الضرورة والكفاية، كمحددات أساسية للطلب السياحي بدولة ما أنها أصبحت مركزا للجذب السياحي، حيث إن الكثير من المتغيرات الداخلية والدولية (توافر خطوط الإتصال والمواصلات الدولية بين الدول المعنية، الإستقرار السياسي أو السلام الاجتماعي في الدولة وغيرها)، من العوامل التي قد تؤثر تأثيراً ملموساً على طلب جمهور السائحين لخدمات الدولة السياحية، والسياحة كصناعة تنطوي بصفة عامة على عدد من المكونات أو العناصر أهمها :

أ. المقومات والموارد الأساسية.

ب. التجهيزات السياحية .

ج. الخدمات السياحية.

د. خدمات المواصلات والاتصالات السلكية واللاسلكية المحلية والدولية .

ه. الدعاية والترويج السياحي.

و. الطلب السياحي.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الخدمات السياحية تنقسم إلى نوعين رئيسيين :

الأول : هو الخدمات الأساسية كالفنادق وأماكن الإقامة الأخرى (القوى السياحية، بيوت الشباب، المعسكرات وغيرها) .

الثاني: أما النوع الثاني من الخدمات السياحية فيطلق عليها لخدمات التكميلية المتمثلة في خدمات المواصلات والإتصالات ،وكالات السياحة أو السفر، محلات لبيع الهدايا السياحية أو التحف التذكارية المطاعم ،دور السينما والمسارح الحدائق العامة، مكاتب الإعلام والإرشاد السياحي وغيرها.

والسياحة كنشاط إقتصاد ينطوي على عدد من الخصائص منها :

1- تشعب وتعدد مكونات النشاط السياحي وارتباطها بالكثير من الأنشطة الاقتصادية الأخرى (صناعة خدماتية).
2- إن مدى ملائمة المناخ السياحي بمفهومه الشامل (الاستقرار السياسي، درجة التقدم الاقتصادي، عدم وجود إتجاهات عدائية إتجاه الأجانب ... الخ)، من العوامل المؤثرة على الطلب المنتج السياحي.
3- إرتباط صناعة السياحة، كنشاط إنتاجي، يقدم خدمات ذات طبيعة خاصة بقضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الكثير من الدول النامية والمتقدمة على حد سواء.
4- عدم سيادة المنافسة الصافية، أو احتكار القلة في الكثير من الحالات، خاصة بالنسبة لبعض المقومات والموارد السياحية النادرة وصعوبة قيام بعض الدول بإنتاج سلع سياحية بديلة
5- تباين وتعدد أنواع السياحة وأغراضها مما يترتب عليه تنوع واختلاف الأنشطة وطبيعة الخدمات السياحية المرتبطة بها.

كما إن توافر الخصائص السابقة وغيرها من القوى والمتغيرات البيئية الداخلية والخارجية التي تمارس تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على الطلب السياحي

يضيف الكثير من الصعوبات التي تواجه القـادمين عـلى التخطـيط السـياحي في دولـة مـا، فالكثير من العوامل البيئية المؤثرة على الطلب السياحي لا يمكن عليها أو التنبؤ بها.

دور السياحة في قضايا التنمية

رغم تباين الآثار الاقتصادية والاجتماعيـة والسياسـية لصـناعة السـياحة في الجزائـر تباين أنواعها وأنشطتها المختلفة، إلا أن الدلائل العلمية، وتجارب الـدول، تشـير إلى التزايـد الملحوظ في الدور الذي تلعبه السياحة بصفة عامة في قضايا التنمية بمفهومها الشامل، وقد تـرجم الاهـتمام الشـديد بقطـاع السـياحة في الكثـير مـن دول العـالم في شـكل تشـجيع الاستثمارات الأجنبية، وإعطاء المزيد من الحريات للقطاعين العام والخاص بمزاولـة العديـد من الأنشطة، وإنشاء المشروعات السياحية.

هـذا بالإضـافة إلى التسـهيلات المتنوعـة، كالإعفـاءات الضريبيـة أو التخفـيض منهـا وخاصة الصناعات التقليدية، وكذلك المساعدات الجمركية والتسهيلات التي يتلقها أصحاب السـياحة العموميـة والخـواص والأجانـب، وكـذلك مسـاهمة الدولـة في تكـاليف إنشـاء الخدمات اللازمة للمشروعـات السـياحية، كتمهيـد الطـرق في الأمـاكن السـياحية الـوعرة المسالك، وكذلك إنشاء الشبكات الخاصة بالكهرباء والمياه والاتصالات وغيرها.

ويمكن تلخيص الآثار الاقتصادية والاجتماعيـة والسياسـية للسـياحة وفقـاً للمحـاور الآتية:

أولاً: تدفق رؤوس الأموال الأجنبية:

من الممكن أن يساهم القطاع السياحي بدرجة ملموسـة في تـوفير جـزء مـن النقد الأجنبي لتنفيذ خطط التنميـة الشـاملة فكـما هـو الحـال في معظـم الـدول

النامية، ويمكن تلخيص بعض أنواع التدفقات من النقد الأجنبي الناتج عن السياحة في الأتي:

1- مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة (بناء الفنادق القرى السياحية ..الخ) .

2- المدفوعات السياحية التي تحصل عليها الدولة، مقابل منح تأشيرات الدخول إلى البلاد.

3- فروق تحويل العملة.

4- الإنفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية (الأساسية والتكميلية)، بالإضافة إلى الإنفاق على طلب السلع الإنتاجية والخدمات لقطاعات إقتصادية أخرى.

5- الإيرادات الأخرى للفنادق من السائحين .

ومنه يجب الأخذ بعين الاعتبار الآثار السلبية الناجمة عن تحولات الأرباح، ودخول العاملين الأجانب إلى البلد والمرتبطة بمثل هذه المشروعات في نفس الوقت من الممكن تطبيق بعض السياسات التي تحد من معدل أو مقدار التحولات إلى الخارج، بالإضافة إلى هذا فإن إسهام الشركات الأجنبية في مقدار ما تحققه من تدفق لرؤوس الأموال الأجنبية يتوقف على عدد من العوامل الأخرى منها على سبيل المثال حصة الشركات الأجنبية في رأس مال المشروع السياحي، حجم الأموال المقترضة من داخل الدولة، حجم الأرباح التي أعيد إستثمارها بالمقارنة بالتي تم تحويلها للخارج وغيرها.

ولقياس مدى فعالية المشروع السياحي الأجنبي في مدى إسهامه في توفير تدفق النقد الأجنبي للدولة، يمكن إستخدام بعض المعايير والأساليب منها :

- تحليل الإتجاهات (تصاعد - هبوط) التدفق السنوي الداخل مقارنة بالتدفقات الخارجة.

- حصة المساهمة للشركات الأجنبية في المشروع والقروض التي تم الحصول عيها من الدولة الأم أو من البنوك خارج الدولة المضيفة، مقارناً التدفقات المالية الخارجة (أرباح + دخول العاملين الأجانب).

- نسبة حجم الأموال: أي حصة الشركات الأجنبية في المشروعات إلى الدخل الوطني مقارنة بنظيرتها الوطنية.

- الضرائب السنوية : التي تدفعها الشركات الأجنبية مقارنة بنظيرتها من المشروعات الوطنية، وخاصة القطاع العام) في نفس القطاع .

ويجب أيضاً مراعات الآثار السلبية لمثل هذه الشركات وضرورة وجود، أو وضع مجموعة من الضوابط التي تقلل من هذه الآثار.

ثانياً: نقل التقنيات التكنولوجية:

تعتبر عملية التكنولوجيا، خاصة عن طريق الشركات الأجنبية من احد الموضوعات المثيرة للجدل ويدور هذا الجدل حول عدد المحاور الرئيسية، مثل:

1- مدى ملائمة المستوى التكنولوجي الذي تجلبه الشركات الأجنبية مع التغيرات البيئية داخل الدولة، مثل مدى توافر المهارات اللازمة، لتشغيل الأجهزة أو المعدات والأنظمة المختلفة للإنتاج، طرق تقديم وتسويق المنتوج ومدى تلاؤمها مع المعتقدات والقيم الثقافية والروحية، الخدمات المرفقية).

2- تكلفة التكنولوجية الآثار المرتقبة على العمالة وميزان المدفوعات... الخ.

3- الآثار السلبية على المشروعات الوطنية.

التنمية السياحة المستدامة

تمثل التنمية السياحية مختلف البرامج، التي تسعى إلى تحقيق الزيادة المستقرة، والمتوازنة في الموارد السياحية، وتعميق، وترشيد إنتاجية القطاع

السياحي، وبالتالي فهي تنطوي على الارتقاء، والتوسع بالخدمات السياحية، واحتياجاتها؛ الأمر الذي يتطلب رسم برامج تخطيط، تستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي، بأقل تكلفة ممكنة، وفي أقصر زمن متاح.

ويمكن تعرف التنمية السياحية المستدامة بأنها هي التي تلبي احتياجات السياح، والمواقع المضيفة، إلى جانب حماية، وتوفير الفرص للمستقبل؛ كما أنها تمثل جملة القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد، بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي، والعوامل البيئية، التنوع الحيوي، ودعم نظم الحياة.

إن إقامة تنمية سياحية مستدامة، أمر يترتب عليه الحفاظ على تنوع الأنظمة البيئية الموجودة؛ لأنها تمثل غالباً القاعدة الأساسية التي يقوم عليها هذا النشاط، وعلى هذا النحو، فهي تمثل عملية تغيير، يكون فيها استغلال الموارد، واتجاه الاستثمارات، ووجهة التطور التكنولوجي، والتغير المؤسساتي أيضاً في حالة الانسجام، وتعمل على تعزيز إمكانية ربط الحاضر، والمستقبل لتلبية الحاجات الأساسية للسياح.

ومنذ مطلع الثمانينيات من القرن العشرين، ظهر مصطلح السياحة البيئية، ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة، والذي يفيد السفر إلى مناطق طبيعية، لم يلحق بها التلوث، ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى أي خلل؛ وذلك للاستمتاع بمناظرها، ونباتاتها، وحيواناتها البرية، وتجليات حضارتها، ماضياً وحاضراً.

ولغرض إعادة التوافق بين السياحة والبيئة، هناك اتجاهات حديثة على المستوى العالمي، باتت تمنح للأنشطة السياحية المتوائمة مع البيئة عدة شهادات، مثل:

- الفنادق الخضراء.
- شهادة السياحة الخضراء.
- شواطئ الراية الزرقاء.
- شهادة الأيزو (14000 لضمان الجودة البيئية).
- فكرة الفندق البيئي.

بعض الآثار الاقتصادية، والاجتماعية للسياحة

انتهت جميع التظاهرات العلمية، والمهنية المتعلقة بقطاع السياحة في العالم إلى ضرورة إدماجه ضمن إستراتيجية مستدامة، وشاملة للبعدين: الاجتماعي- ثقافي، والاقتصادي، تحافظ على توازن متواصل بينهما داخل المحيط الطبيعي، الذي يحويهما مفهوم التنمية المستدامة. بمعنى، أنها تدعو السياسات التنموية عامة، والبرامج العملية النابعة منها إلى حسن تدبير مجموعة معقدة من المصالح، والرهانات المتضاربة، والضغوط، والتحديات المتباينة، بهدف توفير أسباب الحياة الكريمة، والصحية للإنسان بمختلف مكوناته الحضارية.

عملياً، يتوقف هذا التوازن بالنسبة، على نظام ترابطي محكم وعادل، بين تطلعات المجتمعات المحلية: الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية، وطلبات السياح، التي قد تكون متعارضة إلى حد ما؛ أي قد ينظر إلى النشاط السياحي باعتباره، تارة، منتجا استهلاكيا معرضا للإتلاف، والتشويه؛ وتارة أخرى ثروة، أو رأسمال، يجب الحفاظ عليه؛ إذ يستلزم توظيفا ذكيا، يضمن الربح والفائدة للمجتمع المحلي بالدرجة الأولى، ويساهم في رفع مستوى عيشه، بتوفير فرص العمل، وتحسين الهياكل المدنية، والخدمات العامة، أثناء وبعد انتهاء الموسم السياحي.

وعلى هذا النحو، تبرز أهمية السياسة التنموية، ودورها التنظيمي، والتنسيقي عند مفترق هذه المصالح المتداخلة، إذ هي مطالبة بتنمية النشاط

السياحي، بصورة لا يتحول الـثراء الاقتصـادي النـاتج عنـه إلى قنبلـة زمنيـة، يـدفع جزيتهـا المجتمع المحلي لا سواه .

1- تأثير السياحة على النواحي الاقتصادية

تعتمد العديد من الدول في اقتصادياتها على السياحة لما لها مـن مزايـا اقتصـادية، تساهم في رفع مستوى المعيشة، وزيادة الرخاء في الـدول، سـواء كانـت صـناعية أو ناميـة ومن مزاياها نذكر:

- تنشط السياحة قطاع النقل.
- زيادة الدخل بالعملات الصعبة نتيجة بيع الخدمات السياحية.
- مساعدة السياحة في زيادة النشاط الاقتصادي نتيجة الزيادة المترتبة على السياحة في الدخول للأسر والأفراد.
-تشكل السياحة قطاعاً تصديرياً، يـحضر المسـتهلك إليـه دون الحاجـة إلى العمليـات التجارية الدولية.
- تساهم السياحة في زيادة فرص الاستثمار الوطني، والأجنبي.
- تمثل السياحة جزءاً من المعاملات غير المنظورة في الميزان التجاري.
- تعمل السياحة على زيادة التنمية في المناطق التي لم تستغل سياحياً، فتتجه السياحة إلى المناطق ذات الخصائص الطبيعية، والمناخيـة الفريـدة، والتـي غالبـاً مـا تكـون محرومة من العمران.
- تعمل السياحة على زيادة الإنتاج، والاستهلاك على حد سواء، وبهذا تميل الأسعار إلى الارتفاع، نتيجة ارتفاع مستوى المعيشة، وزيادة الطلب على أنـواع مـن الخـدمات والسلع.
- تساهم السياحة في توفير فرص عمل.

2-تأثير السياحة على النواحي الاجتماعية

لقد أبدت العديد من الدول اهتمامها بالتأثيرات الاجتماعية للسياحة على البلـدان المضيفة، ومواطنيها، خاصة وأنها أدركـت الاخـتلاف الشاسـع في العـادات، والتقاليـد لـدى السائحين، والقيم السائدة في مجتمعاتهم؛ وتأتي هذه التأثيرات نتيجة الاحتكاك، والاختلاط بين السائحين والسكان، وعليه صار من مصـلحة الدولـة المضـيفة، وضـع سياسـة سـياحية شاملة، تجمع بين ثقافتها وثقافة السائح، لغرض تقليص الفجوة السيكولوجية بـين الحيـاة غير الاعتيادية للسياح، والحياة الاعتيادية للمجتمع المضيف.

الإدارة السياحية المسؤولة

لقد ساد مصطلح السياحة المسؤولة، ليعبر عن مفهوم متشابك المعاني، يشـمل كـلا من السائح، والمنظم، والمنشـأة السـياحية؛ مشـيراً إلى مسـؤولية الشـخص عـن السـياحة في بلاده، من حيث الحفاظ على البيئـة، والـتراث، وكيفيـة مسـاعدته عـلى ديمومـة السـياحة، وسلامة الوعي السياحي، وعلى هذا النحو، تظهـر السـياحة المسـؤولة، مـدى التـزام الـدول بجعل السياحة أداة فعالة في سبيل تحقيق السلام، والتضامن العالميين، ولاسيما في مواجهـة التحديات الاقتصادية الحالية، من خلال العمل على توليد الفرص الاجتماعية، والاقتصـادية على النحو الذي يساهم في تقليل الفجوة بين الأغنياء والفقراء، إضافة إلى احـترام الإنسـان، والطبيعة، والبيئة، وكذلك القواعد، والقوانين التي تنظم عمل القطاع؛ وعلى هـذا الأسـاس، هناك مجموعة من التدابير تشملها الرؤية السياحة المسؤولة، نشير إلى أهمها في ما يلي:

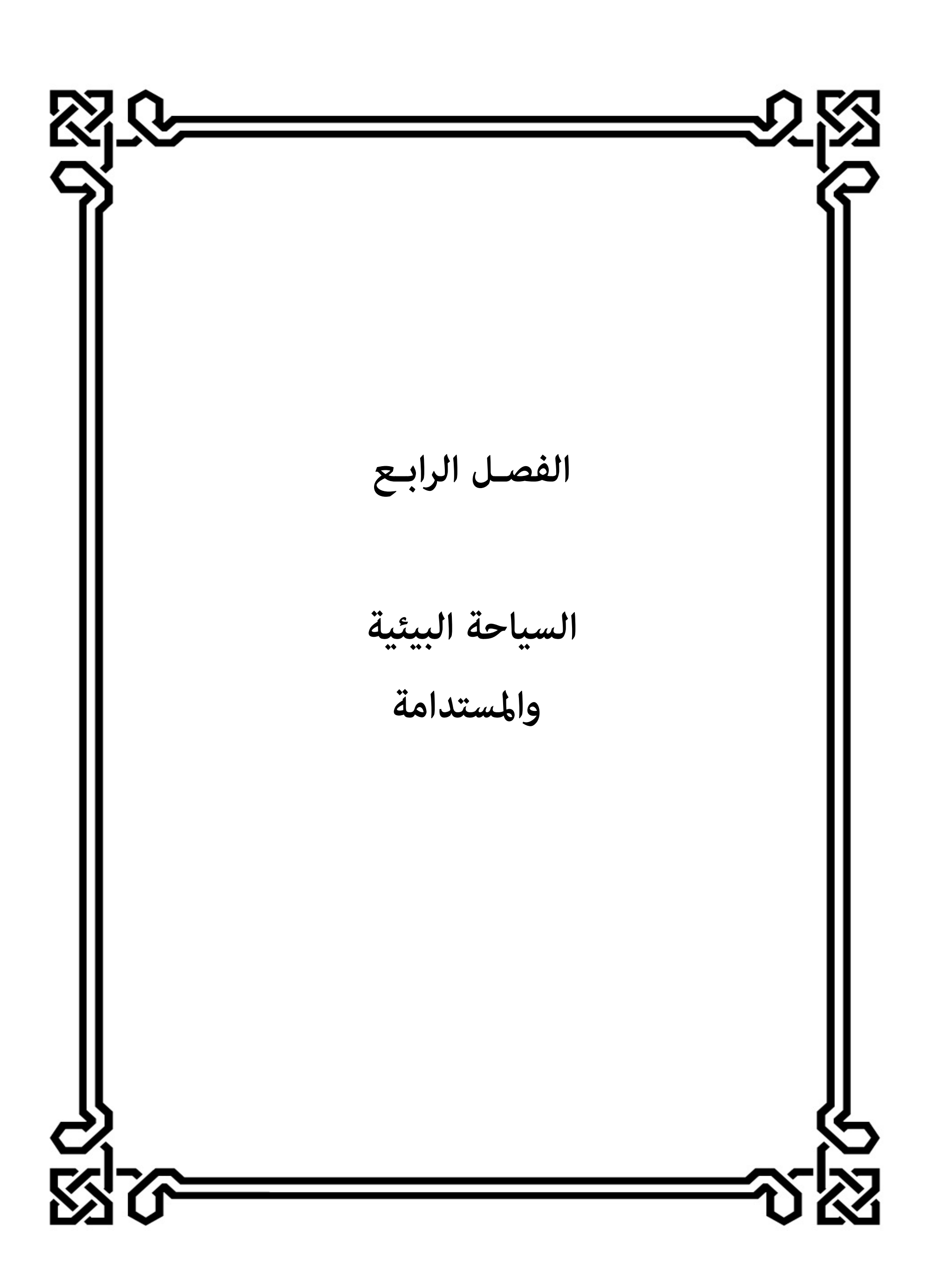
أ- احترام القيم الأصيلة: إذ يتعين على الفاعلين في الميدان السياحي أن يولوا للتقاليد، والثقافة المحلية، والشعبية الأهمية التي تستحقها.

ب- احترام الثروات الثقافية: ذلك من خلال بلورة الأنشطة السياحية، بشكل يسمح بمتابعة، وتنمية المنتجات الثقافية، والتقليدية، والفولكلورية وعدم إخضاعها لنمط معياري واحد، أو الحد من غناها.

ج - المحافظة على البيئة: حيث انه من واجب كافة المتدخلين في إنعاش قطاع السياحة العمل على المحافظة على البيئة، وعلى الموارد الطبيعية، في إطار تنمية اقتصادية مستدامة، تستجيب بشكل عادل لاحتياجات، وتطلعات الأجيال الحاضرة، والمستقبلية.

د- احترام الطفولة: بعدم الاستغلال الفاحش للعنصر البشري، بأي شكل من أشكال، وخاصة الأطفال.

وفي هذا الإطار، تبرز أهمية الأبعاد الأخلاقية في العمل السياحي؛ إذ لم يعد الوعي البيئي، والرغبة في الحفاظ على الحياة الطبيعية على كوكب الأرض قاصراً على الجماعات المناهضة للتجارب النووية، أو لعمليات إزالة الغابات، ولكنه امتد إلى صناعة السياحة؛ من خلال وضع العوامل الثقافية، والسياسية، بالإضافة إلى البيئية عند اتخاذ قرار التوجه إلى أحد المقاصد السياحية، وقد كشفت استطلاعات للرأي، أجرتها الجمعية الدولية للأنظمة البيئية، عن تزايد الوعي العام بالاعتبارات البيئية، حيث ذكرت غالبية من استطلعت آراؤهم أنهم يضعون المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة على رأس أولوياتهم، ففي الولايات المتحدة قال 38 % إنهم مستعدون لدفع المزيد من المال، من أجل التعاقد مع شركات سياحية، تعطي قدراً أكبر من الاهتمام للحفاظ على البيئة، وقال 39 % إنهم مستعدون لدفع أموال أكثر مقابل التعاقد مع شركات سياحة تحمي المعالم التاريخية، والثقافية للمقاصد السياحية.



الفصـل الرابـع

السياحة البيئية والمستدامة

السياحة البيئية المستدامة

مفهوم السياحة البيئية

إن السياحة البيئية هي ذلك النوع السياحي الذي يجعل المحيط البيئي الطبيعي المقصد الأساسي للزائر أو للسائح، وذلك بهدف التعرّف على ما يحتويه المحيط البيئي ذاك من أنواع وأنظمة، ومظاهر وعناصر طبيعية (مادية، حيوانية، نباتية) وثقافية، وبغرض التمتع الراقي بمجالات ومعان وتعبيرات عناصر الجذب تلك، بوسائل وأشكال ودرجة انتفاع لا تؤدي إلى تدمير العناصر تلك، أو تحول دون بقائها وتطورها وتجددها وانتقالها إلى الأجيال القادمة، مع ضرورة اشتراك المجتمع المحلي في الإنتفاع والمسؤولية.

إن مصطلح السياحة البيئية Eco-Tourism، وإن لم يكُن محدداً بدقة وبالتفصيل حتى الآن، باعتباره قيد التأسيس والمراجعة باستمرار، إلا أن محاوره عموماً هي كما يلي:

أ. هي سياحة مسؤولة، راشدة، أي سياحة يحكمها الوعي والعقل والحس بالمسؤولية وليس بالغرائز فقط، ولكن ماذا نعني بالمسؤولية؟

ب. هي سياحة خضراء نظيفة، تستند الى البيئة والطبيعة أساساً، تزيد ما هو جميل وممتع ومفيد في النشاط السياحي، ودون أن تكون ضارة أو مخرّبة أو مفسّدة على المستويات الإيكولوجية والإجتماعية والثقافية.

ج. لكنها ليست مجرد سياحة في البيئة كموضوع يُستَهلك، بل سياحة مع البيئة، مع موقف إيجابي مسؤول تجاهها، وهو دور الوعي والثقافة والإلتزام ثم الممارسة.

د. هي، في ذلك كله، سياحة بالتعريف الكلاسيكي، أي هدفها الترويج والتعرّف واختبار المختلف والتجديد الشخصي والنفسي.

ه. لأنها كذلك فهي سياحة مستدامة sustainable تتجدد مواردها، فلا تنضب بفعل الإستعمال الكثيف الأعمى كما يحدث الآن، وعليه فنتائجها هي في صالح السياحة الوطنية وفي صالح البيئة معاً، وهي في صالح التنمية المحلية والوطنية على المدى المتوسط والبعيد.

و. يصب الاستخدام السائد حتى الآن في اتجاه واحد هو التنمية المستدامة sustainable development: "حين لا يمنع نمط سياحي ما، أو ممارسة سياحية ما، استدامة الموارد البيئية بالمعنى الواسع (الطبيعي، الثقافي، الاجتماعي)، أو حين يعزز ذلك النمط أو تلك الممارسة من استدامة الموارد البيئية، يمكن الحكم أن النمط السياحي ذاك، أو الممارسة السياحية هذه، مقبولة وصديقة ومتصالحة مع البيئة، والى حد الذي يسمح بالقول أنها سياحة بيئية في حدود الممكن والواقعي.

السياحة البيئية أو السياحة الطبيعية إن جاز القول عليها هي تلك النوع الترفيهي والترويحي عن النفس والذي يوضح العلاقة التي تربط السياحة بالبيئة.

أو بمعنى آخر كيف يتم توظيف البيئة من حولنا لكي تمثل نمطاً من أنماط السياحة التي يلجأ إليها الفرد للاستمتاع.

فالسياحة البيئية ما هي إلا متعة طبيعية، متعة بكل شيء طبيعي يوجد من حولنا في البيئة البرية والبحرية.

وقد ورد تعريف للسياحة البيئية من قبل الصندوق العالمي للبيئة السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضاراتها في الماضي والحاضر".

فهي سياحة تعتمد على الطبيعة في المقام الأول بمناظرها الخلابة، لـذا نجـد أن الأنشطة التي ترتبط بالسياحة البيئة تتمثل في:

- الصيد البري للطيور والصيد البحري للأسماك.
- استكشاف الوديان والجبال.
- الرياضات المائية والغوص من أجل الشعاب المرجانية.
- تأمل الطبيعة واستكشاف كل ما فيها.
- الرحلات في الغابات ومراقبة الطيور والحيوانات.
- تسلق الجبال.
- إقامة المعسكرات.
- رحلات السفاري والصحراء.
- تصوير الطبيعة.
- زيارة مواقع التنقيب الأثرية.
- التجول في المناطق الأثرية.

وأهم عنصر تقوم عليه السياحة البيئية هو عدم إحداث إخلال بالتوازن البيئي الناتجة عن تصرفات الإنسان، والتي تكون متمثلة في تصرفات السائح في حالة السياحة البيئية، وما قد يحدثه من تلوث فيها، ومن هنا ظهرت علاقة أخرى ولكن بين السياحة البيئية ككل، وبين مفهوم التنميـة المسـتدامة "Sustainable Development". حيـث تعتبر التنمية إحدى الوسائل للارتقاء بالإنسان، ولكن ما حدث هو العكس تماماً حيث أصبحت التنمية هي إحدى الوسائل التي سـاهمت في اسـتنفاذ مـوارد البيئـة وإيقـاع الضرر بها، بل وإحداث التلوث فيها.

السياحة والبيئة

تنطوي السياحة علي إبراز المعالم الجمالية لأي بيئة في العالم، فكلما كانت نظيفة وصحية، كلما ازدهرت السياحة وانتعشت، وتبدو للوهلة الأولي أن السياحة هي إحدى المصادر للمحافظة على البيئة، وأنها لا تسبب الإزعاج أي ليست مصدراً من مصادر التلوث، لكنه على العكس، فبالرغم من الجوانب الإيجابية للسياحة فهي تشكل مصدراً رئيسياً من مصادر التلوث في البيئة، والتي تكون من صنع الإنسان أيضاً، فلا بد من تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة من ناحية، وبينها وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية التي هي في الأساس تقوم عليها، هل سألت نفسك ولو مرة واحدة من أين تأتى الآثار السلبية للسياحة؟ أظن أن ذلك لم يخطر ببالك على الإطلاق، كما يلي:

- زيادة تلوث مياه البحر، وخاصة البحر الأبيض المتوسط، لم تعد صالحة للاستحمام نتيجة للتخلص من مياه المجاري فيها.
- الزيادة المقررة في أعداد السياح، تمثل عبئاً على مرافق الدول من وسائل النقل، الفنادق، كافة الخدمات من كهرباء ومياه.
- إحداث التلفيات ببعض الآثار لعدم وجود ضوابط أو تعامل السياح معها بشكل غير لائق.
- ممارسة السياح لبعض الرياضات البحرية أدى إلى الإضرار بالأحياء البحرية من الأسماك النادرة، والشعب المرجانية، والذي يؤدي إلى نقص الحركة السياحية في المناطق التي لحق بها الضرر.
- ازدياد تلوث الغلاف الجوي.

- ونجد انتشار القمامة والفضلات فوق القمم الجبلية حيث تمثل الجبال مناطق جذب سياحي من الدرجة الأولي فتمارس عليها الرياضة السياحية من تسلق ومشي.

فالسائح ليس وحده ايضاً هو المسؤول عن كل هذه الكوارث، وإتلاف المناطق الأثرية أو السياحية، لكن الطبيعة والسكان الأصليين لهذه المناطق لهما دخل كبير في ذلك أيضاً، ويمكننا توضيح العلاقة بالجدول الآتي:

المصادر الطبيعية المصادر البشرية

1- الكوارث الطبيعية: تشتمل على تلوث التربة - الاهتزازات والزلازل - تلوث الهواء - الأمطار والسيول- تلوث الماء - العواصف والرياح - الانفجارات النووية - الانهيارات - الزحف العمراني.

2- تغيرات مناخية: تشتمل على وسائل صرف صحي غير متقدمة- تغير في درجات الحرارة- تزايد عدد السكان- الرطوبة - الأمطار - المياه الجوفية.

ونجاح السياحة البيئية المستدامة يرتبط بما نسميه بالقدرة الاستيعابية للعمليات السياحية الذي يتمثل في أعداد السائحين وأنماط الزيارات اليومية، وما يقومون به من أنشطة لأن البيئة تتعرض إلى تغيرات خارجة عن إرادة الإنسان أو السائح.

السياحة العلمية

أو السياحة البحثية، وهي التي تشمل دراسات البيئة النباتية والحيوانية (الفلورا والفونا)، وكذلك دراسة حركة الطيور وهجراتها العالمية، حيث تتميز محميات الفيوم الطبيعية في بحيرتي قارون ووادي الريان بوجود أنواع من الطيور المهاجرة خاصة خلال فصل الشتاء وتتوافر آنذاك سياحة صيد الطيور، وأهم

أنواع الطيور المهاجرة في الفيوم (الخضراوي - الكوركي - البجع - الصقور النادرة ... الخ).

سياحة السباقات والمهرجانات

وتنطبق على سباقات السيارات والدراجات والمهرجانات السينمائية، بالإضافة إلى سباقات الهجن، حيث تعتبر رياضة بدوية خالصة تشهد إقبالاً هائلاً من المشاركين والسياح، كما يرتبط بها كرنفالات واسعة للأزياء والفنون الشعبية، مثال السباق العالمي للهجن في شمال سيناء بمصر وجنوبها خاصة في فصل الربيع.

هي نشاط جماعي في الغالب وتسمى بسياحة الفضاءات المفتوحة، وهي ظاهرة جديدة، وقد بدأ هذا المفهوم في الظهور منذ عقدين من الزمن ولها تسميات مختلفة فهي قد تسمى بالسياحة الخضراء، Green tourism ، أو السياحة لزراعية Agro-tourism، أو السياحة البديلة، Alternative tourism حيث تحولت نسبة كبيرة من حجم الطلب السياحي العالمي إلى هذا النوع من السياحة باحثين عن التأمل في الطبيعة والنباتات والحيوانات وتوفير الراحة النفسية والهروب من المواقع السياحية التقليدية في العالم قاصدين المناطق المشهورة بمنتزهاتها الطبيعية.

ولقد زاد اهتمام العديد من الدول بهذا النوع من الجاذبات السياحية خاصة في الدول النامية، وبدأت تعد سياساتها التسويقية والترويجية للأماكن الطبيعية ودعوة مجاميع السياح الأجانب إلى هذه البلدان لتذوق جمالها، ولكن بشرط عدم المساس بالطبيعة واحترم خصوصية البيئة الطبيعية وعدم العبث بمكوناتها فمن حق الإنسان التمتع بالطبيعة، ومن حق الدولة صاحبة الأماكن الحفاظ عليها وعدم العبث بأنظمتها وتوازنها.

ويعتبر هذا النوع من السياحة هاما جدا للدول النامية لكونه يمثل مصدراً للدخل، إضافة إلى دوره في الحفاظ على البيئة وترسيخ ثقافة وممارسات التنمية المستدامة، هذا بالإضافة إلى الناحية التعليمية التربوية التي يكتسبها السياح من التعلم والمحافظة على تلك البيئات الطبيعية وهي سلوك جيد.

إن ما يميز السياحة البيئية من غيرها من السباحات هو كثافة الاستعمال للموارد، فهي ترويج وسياحة خضراء، حينما تستند إلى مناطق جمال طبيعي تشجع على ممارسة فعالية المشي والتخييم والمشاهدة، وهي سياحة تسلق جبال حينما تكون المنطقة جبلية والتضاريس وعرة وهي سياحة صيد، حينما يكون صيد الحيوانات وهو النشاط الغالب.

فالغابات مثلاً تصلح للتخييم وللتنزه وللمراقبة والمشاهدة والتأمل والتمشي وتصلح مواردها المائية للسياحة وجبالها للتسلق، وهذا يشكل تفاعلاً وتناغماً، وبقدر ما تكون هذه السياحة فاعلة وناشطة كالنشاطات السابقة تكون هامدة كمشاهدة غروب الشمس على شاطئ البحر، أو الاستمتاع بالألوان الطبيعية في الطبيعة وصيد الأسماك بالسناره، وغيرها من الأنشطة الهادئة والتي يقصد بها الهدوء والسكينة .

أهمية السياحة البيئية

يمكن التعرف على أهم الجوانب في النقاط التالية:

1. الأهمية السياسية للسياحة البيئية المتمثلة في الأمن البيئي بعدم تعرض الدول لإضطرابات بسبب عدم رضا الأفراد عن التلوث أو الإضرار بالبيئة ويتم تصحيح ذلك بالسياحة البيئية.

2. المحافظة على التوازن البيئي : ومن ثم حماية الحياة الطبيعية البرية والبحرية والجوية من التلوث، وبالتالي فإنها تستخدم كمنهج للوقاية بدلاً من أساليب المعالجة، مما يحافظ على آليات تحقيق التوازن والصحة والبيئة.

3. وضع ضوابط الترشيد السلوكي في استهلاك المواد أو في استعمالها، أو استخراجها بما يحافظ على الصحة والسلامة العامة وتجدد الموارد وعدم هدرها أو فقدها أو ضياعها، وفي نفس الوقت تحقيق أعلى قدر من المحافظة على الطاقة وسلامة المجتمع وحيويته وفاعليته.

4. توفر السياحة البيئية الحياة السهلة البسيطة البعيدة عن الإزعاج والقلق والتوتر بمنع الضوضاء والإنبعاثات الغازية التي تؤثر على كفاءة الإنسان، حيث تقترب به إلى الفطرة الطبيعية والحياة البسيطة الغير معقدة.

5. الأهمية الاقتصادية للسياحة البيئية المتمثلة في المجال الاقتصادي الآمن، حيث تعد أماكن ممارسة السياحة البيئية من أكثر الموارد ندرة في العالم، وبالتالي يمكن الاستفادة من عنصر الندرة في تحقيق التنمية المستدامة، بما يمكن تحقيقه من العوائد والأرباح، توفير فرص العمل والتوظيف للعاطلين، تنويع العائد الاقتصادي ومصادر الدخل القومي، تحسين البنية التحتية وزيادة العوائد الحكومية.

6. الأهمية الثقافية للسياحة البيئية القائم على نشر المعرفة وزيادة تأثير المعرفة على تطوير وتقديم البرامج السياحية البيئية ونشر الثقافة المحافظة على البيئة والمحافظة على الموروث والتراث الثقافي الإنساني، وثقافة الحضارة والمواقع التاريخية، وصناعة الأحداث والمناسبات الثقافية والعمل على الاستفادة من الثقافة المحلية مثل الفنون الجميلة والآداب والفلوكلور وسياحة الندوات واللقاءات الثقافية.

7. الأهمية الاجتماعية للسياحة البيئية، حيث تعد السياحة البيئية صديقة للمجتمع، حيث تقوم على الاستفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد، حيث تعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية وتحقيق وتحسين عملية تحديث المجتمع ونقل المجتمعات المنعزلة إلى مجتمعات منفتحة، وتعمل على إبقاء المجتمع في

حالة عمل دائم والتقليل من المخاطر الموسمية، وما ينشأ عنها من قلق واضطراب إجتماعي.

8. الأهمية الإنسانية للسياحة البيئية، حيث تعد نشاطاً انسانياً تعمل على توفير الحياة الجميلة للإنسان حيث تقدم له العلاج من القلق والتوتر، وتوفر له الراحة والانسجام واستعادة الحيوية والنشاط والتوازن العقلي والعاطفي، وصفاء النفس وعلاج لأمراض العصر.

علاقات صناعة السياحة مع البيئة والمجتمع والاقتصاد

تعتمد مواقع السياحة الأكثر نجاحاً في الوقت الحاضر على المحيط المادي النظيف، والبيئات المحمية والأنماط الثقافية المميزة للمجتمعات المحلية، أما المناطق التي لا تقدم هذه المميزات، فتعاني من تناقص في الأعداد ونوعية السياح، وهو ما يؤدي بالتالي إلى تناقص الفوائد الاقتصادية للمجتمعات المحلية، ومن الجائز أن تكون السياحة عاملاً بارزاً في حماية البيئة عندما يتم تكييفها مع البيئة المحلية، والمجتمع المحلي، وذلك من خلال التخطيط والإدارة السليمة، ويتوفر هذا عند وجود بيئة ذات جمال طبيعي وتضاريس مثيرة للاهتمام، وحياة نباتية برية وافرة وهواء نقي وماء نظيف، مما يساعد على إجتذاب السياح.

ويتساوى كل من التخطيط والتنمية السياحية في الأهمية من أجل حماية التراث الثقافي لمنطقة ما، وتشكل المناطق الأثرية والتاريخية، وتصاميم العمارة المميزة وأساليب الرقص الشعبي، والموسيقي، والدراما والفنون والحرف التقليدية والملابس الشعبية والعادات والتقاليد وثقافة وتراث المنطقة عوامل تجذب الزوار، خاصة إذا كانت على شكل محمية يرتادها السياح بإنتظام، فتتعزز مكانتها، أو تبقى ذات أهمية أقل، وكل ذلك يرجع للطريقة التي يتم بها تنمية السياحة وإدارتها.

أنواع السياحة البيئية

1) السياحة العلاجية في المناطق الخالية من التلوث في الجبال والصحاري، وبالقرب من الينابيع الحارة التي يرتادها السياح والزوار للاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية وأمراض المفاصل، العلاج الطبيعي بالرمال والأعشاب الطبية والكهوف والمغارات

2) سياحة الاستكشاف في المنطقة الشرقية وجازان وجبل قارة بالأحساء ومغارة حائل، والقيام برحلات استكشافية لاستكشاف الصخور .

3) سياحة المحميات الطبيعية والتي يطلق عليها السياحة الفطرية .

4) السياحة الخضراء في السهول والغابات والمنتزهات وحدائق الحيوان .

5) سياحة الصيد للحيوانات البرية والطيور والأسماك .

6) سياحة الغوص تحت الماء والألعاب المائية ومشاهدة الشعب المرجانية والتنزه على الشواطئ ودراسة النباتات البحرية، والرحلات الشراعية البحرية، والفنادق العائمة في البحر الأحمر والخليج العربي .

7) سياحة الصحاري، حيث الهدوء والسكينة ومراقبة الطيور والحشرات والزواحف والتزلج على الرمال وسباقات الصحراء .

8) سياحة السفاري والرحلات .

9) تسلق الجبال في عسير والطائف والباحة وفيفا وجازان .

10) مخطوطات التراث والمعارف والعلوم والثقافة .

11) سياحة المنتجعات السياحية والمعسكرات الصيفية والكشفية .

12) سياحة الآثار والنقوش والمغارات الأثرية، وتحليل الصخور الجيولوجية والبركانية .

13) سياحة المتاحف والمناطق التاريخية والاطلاع على العادات والتقاليد .

14) الحرف التقليدية والصناعات اليدوية بما فيها من إبداع، وتذكارات من أعمال خشبية وجلدية وتطريز ومنسوجات وتحف .

15) العمارة الهندسية والزخارف والتصاميم والنقوش والجماليات .

16) اللباس التقليدي والعادات والتقاليد والأكلات الشعبية .

17) الكرنفالات والمهرجانات الثقافية والمناسبات الوطنية .

مكوّنات السياحة البيئية

من أهم عوامل ومكوّنات عناصر السياحة البيئية هي:

أ. العوامل الطبيعية الإيكولوجية: وتضم العناصر والأنظمة الحيوية، وتلك التي تقدّمها الطبيعة كليّاً، مثل سطح الأرض وما عليه من جبال ووديان وغابات ومغاور وأنهار ومحميات وصحارى، وأنواع المشاهدات والخبرات الواسعة المتضمنة فيها، أو التي عمل عليها الإنسان مثل الحدائق والمنتزهات.

ب. العوامل المناخية: أي الفصول المناخية وما تقدّمه من عناصر وإمكانات وتحوّلات في الصيف أو الشتاء، في الربيع أو الخريف، وبحيث تتحوّل هذه العناصر إلى مكوّنات سياحية كبرى، من مشاهدة الغروب على شاطئ البحر أو ممارسة التزلج على الثلج في الجبال اللبنانية، أو السهر مع النجوم في الصحراء بعيدًا عن كل إنارة.

ج. العوامل البيولوجية: مثل الثروات النباتية المتنوعة، من أزهار، وأشجار، ونباتات، ومياه معدنية، إلى الثروة الحيوانية والسمكية، من طيور وأسماك وكائنات بحرية وبرية مختلفة.

د. مراقبة الطيور Bird Watching (المقيمة والعابرة): وتعتبر مرفقاً سياحياً بيئياً جديداً مهماً، وبخاصة في منطقة الشرق الأوسط. فالمنطقة، ولأسباب جغرافية ومناخية، هي مقر لسلالات وأنواع طيور خاصة بها، كما إنها ممر

تقليدي لحركة الطيور المهاجرة بين الشمال (ذي المناخ القارس شتاءً) والجنوب (ذي المناخ الحار صيفاً)، تشكّل ممرات عبور أو مرور الطيور بابا سياحياً إضافياً يطلبه المهتمون والعلماء وهواة النوع، وتكثر مواقع مراقبة حركة الطيور المهاجرة على طول الشاطئ المتوسطي الشرقي أو على خط الهجرة الداخلي عبر وادي البقاع، جدير بالذكر أن دولاً مثل عُمان بدأت تكتسب سمعة عالمية في هذا الحقل.

ه. مراقبة النجوم في السماوات الصافية لبلدنا والبلدان العربية الأخرى: في مقابل سماوات دول الشمال التي تحجبها الغيوم في غالب أيام وليالي السنة، وبعيدا عن حواضر التمدّن حيث تحجب الأنوار الإصطناعية ضوء النجوم. تقدّم سماوات الصحارى والمناطق النائية من بلداننا عنصر جذب سياحي بيئي مطلوب بكثرة بين السيّاح القادمين من دول الشمال، وعلى سبيل المثال فقد استحدثت سلطة السياحة في دُبَي مناطق في الصحراء لهواة هذا النوع من السياحة.

و. العوامل الثقافية المادية: المواقع والآثار المصنّفة تاريخية (القديمة أي ما قبل سنة 1700) أو الحديثة، في وسعها أن تكون عوامل إيجابية متجاورة أو ضمن المحيط البيئي، فالقصور أو القلاع غالباً ما يحيط بها محيط بيئي من حدائق ومياه وأحيانا محميات هي إطار صالح لتنمية الموارد البيئية من نبات وطيور، كما يمكن في حدود معينة استخدام القلاع والصور والأديرة والخانات بمثابة نزل أو بيوت ضيافة للسياح البيئيين.

ز. العوامل الثقافية غير المادية: تتكوّن من تاريخ وديانات ومعطيات السكان المحليين، وطبيعة مجتمعاتهم، وأنظمة عيشهم وأزيائهم وفولكلورهم ولغاتهم وطقوسهم وعاداتهم وما إلى ذلك من عناصر جذب قوية لسيّاح اليوم.

ح. عوامل الرياضة والتسلية البيئية أو شبه البيئية: تضم رياضات كثيرة مثل المشي، الركض الخفيف، التسلّق، السباحة، المشي في الليل، المشي في الثلج والتزلّج الثلجي والمائي والتجذيف، وسواها من الرياضات التي تقوم على فكرة التمتّع بتقديمات الطبيعة. كذلك شبكات التسلية وحل الأحاجي والبرامج التي تجمع التربية إلى التسلية في الطبيعة (ومن ضمنها التزلّج الثلجي في الحدود التي لا تؤدّي إلى تدمير المحيط الطبيعي).

ط. بعض السياحات البحرية والنهرية الصديقة للبيئة او غير المؤذية لها، مثل السباحة والغطس والكاياك ومراقبة البيئة البحرية وسواها.

ي. التخييم واختبار العزلة والإستقلالية لفترة ما.

ك. مشاركة المجتمع المحلي نمطه المعيشي لفترة ما: وبخاصة في السكن والطعام والطقوس، واحياناً في منازل تقليدية حقيقية أو مركبة.

ل. الإحتفالات والمناسبات: مثل المهرجانات والمناسبات والأعراس والمراسم الشعبية والمعارض الحرفية والغذائية والفنون وسواها، وهي باب تنموي اقتصادي نظيف يفيد منه السكان المحليون في المواقع البيئية أو جوارها، والذين يحرمون غالبا من فرص النشاط التجاري الكثيف اسوة بما تقدّمه أنماط السياحة التقليدية من مقاهٍ ومطاعم ودور لهو وسواها.

م. المتاحف والمعارض الفنية، الدائمة والموسمية، والتي تقدّم خبرات ومشاهدات ثقافية وتراثية جميلة، غير مؤذية للبيئة، بل في وسعها أن تكون مدخلاً لتعريف السياحة بثقافة وبيئة وناس المنطقة التي يقصدها.

ن. فنادق بيئية أو أماكن ضيافة بيئية أو شبه بيئية متخصصة: بهدف التمتع بالهدوء والعزلة، أو لهدف استشفائي أو لأغراض تربوية وفنية، وقد شاع أحياناً نمط السكن التقليدي معامل جذب سياحي.

س. أنشـطة علميــة بيئيــة: دائمــة أو لفــترات محــددة، كــالتعرّف والمشــاركات الحيّــة والإنتربولوجية في مختبرات أو في الحقل، ولا نـنسى أن طريقـة عمـل الإثنولـوجي هـي العيش في المجتمع المحلي دون تغيير طبيعته.

ع. إحياء، أو إعادة تركيب ممارسات تراثية منقرضة: او في طريقها إلى الإنقراض، مادية أو غير مادية: مثل القرية الفرعونية، القرية الفينيقية، خيمة الشعر،... الخ.

ف. التصوير على أنواعه، ومجاله الأوسع كان دائما الطبيعة.

ص. زيارة المعالم البيئية المجـاورة: مثـل محميـة أرز الشـوف وحـرج الصـنوبر في منطقـة ضهور الرملة في قضاء جزين وشلال مدينة جزين، والمعالم الأثرية المجاورة مثـل قلعـة نيحا الشوف، وقصر بيت الدين، ودير القمر، وآثارات صيداً، والصرفنـد وصـور وقلعـة الشقيف.

طرائق وكيفية حفظ المحيط البيئي

أ. تشجيع الجهود المشتركة بين القطـاع الخـاص والجمعيـات الأهليـة لتشـجيع السـياحة الخضراء، ومعها أنواع سياحية أخرى صديقة للبيئة ومنح بـرامج الـترويج أو التعريـف بالبيئة والسياحة البيئية افضليات، وإعفاءات تسمح لها بالوصول إلى الجمهور الأوسع.

ب. انتشار الوعي البيئي وتحوّله إلى ثقافة وسـلوك، وذلـك مـن خـلال إشراك المجتمعـات المحلية في كل البرامج، ومنها البرامج السياحية.

ج. تعزيز هذا الوعي بإجراءات ملموسة تسمح بمراجعة مستمرة للموارد البيئية، بهـدف حمايتها وتعزيزها، وهذا يعني قيام هيئات ومراكز أبحاث بيئية وتمويلها.

د. تقديم حوافز مشجعة لحفظ المواقع البيئية وخفض الأثر البيئـي في مشـاريع السـكن والخدمات والبنية التحتية والأنشطة العامة (ومنها الرياضة).

هـ. سن تشريعات تحمي المرافق البيئية بقوّة القانون.

و. تمويل برامج حفظ البيئة من بعض عائدات التنوع البيئي وتجدده واستدامته، كما في عوائد كل استثمار يُستخدم أو يستند إلى الطبيعة والبيئة: (مثل المنتجعات والفنادق والمطار والأملاك البحرية والنهرية).

ز. قيام أجهزة الإعلام (وبخاصة المرئي) بدور فاعل في حماية البيئة.

ح. جعل الاهتمام بالبيئة وحمايتها في رأس الأهداف التربوية التي تتضمنها برامج التعليم، وبخاصة الأساسي والثانوي، والتشجيع على السياحة البيئية بوسائل متعددة.

ط. ضرورة التعاون، في كل الأوقات وفي كل المستويات، مع القطاع الخاص الذي يستطيع إنجاح أو إفشال التحوّل العتيد إلى السياحة البيئية.

ي. ضرورة الإشتراك الدائم للمجتمع المحلي في وعي السياحة البيئية وبرامجها.

مراحل السياحة البيئية

المرحلة الأولى: مرحلة حماية السائح من التلوث من خلال توجيهه للمناطق التي لا تحتوي على تهديد له، أو تعرضه لأخطار التلوث خاصة في المناطق البعيدة عن العمران، إلا أن هذه المرحلة صاحبها أخطار هددت البيئة نفسها نتيجة لبعض السلبيات التي مارسها السائح والشركات السياحية، مما أدى لفقدان المناطق الطبيعية صلاحيتها وتهديد الأحياء الطبيعية فيها.

المرحلة الثانية: مرحلة وقف الهدر البيئي من خلال استخدام سياحة وأنشطة سياحية لا تسبب أي هدر أو تلوث، وبالتالي تحافظ على ما هو قائم وموجود في الموقع البيئي.

المرحلة الثالثة: مرحلة التعامل مع أوضاع البيئة القائمة من خلال إصلاح الهدر البيئي ومعالجة التلوث البيئي، وإصلاح ما سبق أن قام الإنسان بإفساده،

وإرجاع الأوضاع لما كانت عليه أو معالجة الإختلالات البيئية لتصبح أفضل وأحسن.

ومن خلال ما سبق يمكن الوقوف على مفهوم شامل للسياحة البيئة، يمكن تحديد أهم عناصره في النقاط التالية:

1. السياحة البيئية نشاط يجمع بين الأصالة في الموروث الحضاري الطبيعي، والحداثة في تحضرها الأخلاقي والقيمي، حيث تجمع بين القديم والحديث، مما يخلق نمطاً رائعاً من التجانس والتوافق والاتساق.
2. السياحة البيئية نشاط إنساني يمارسه البشر وفق قواعد وضوابط تحمي وتصون الحياة الفطرية الطبيعية وترتقي بجودتها، وتحول دون تلوثها وتعمل على المحافظة عليها للأجيال الحالية والأجيال القادمة.
3. السياحة البيئية تحافظ على النوع، وتحمي الكائنات من الانقراض، وتعيد للإنسان إنسانيته في حماية الحياة البرية، وصيانتها وزيادة عناصر الجمال الطبيعي فيها.
4. السياحة البيئية نشاط له عائد ومردود اقتصادي متعدد الجوانب تجمع بين الجانب المادي الملموس والجانب المعنوي الأخلاقي المؤثر والمبادئ والقيم الحميدة، حيث تتحول المحافظة على سلامة البيئة بفعل هذه القيم إلى مبادئ سامية.
5. السياحة البيئية التزام أخلاقي وأدبي أكثر منها التزام قانوني تعاقدي أو تعهدي، ومن ثم فإن تأثير القيم والمبادئ سوف تحكم هذا النوع من السياحة.

شروط ممارسة السياحة البيئية

1) إدارة سليمة للموارد بطرق مستدامة بيئياً.

2) توفر مستوى ملائم من القدرة الطبيعية لدى المشاركين على تحمل الصعاب ومواجهة المخاطر والتعامل مع المكونات البيئية من حشرات وحيوانات، ونشوب الحرائق بالغابات وتحمل العطش، وخاصة في المناطق التي ليس بها خدمات، مثل براري أفريقيا واستراليا، حيث تكون خطوط الإمداد ضعيفة بل ومقطوعة.

3) اختيار وسائط النقل الملائمة والمتناغمة مع الموارد وانسجامهم مع البيئة، مثل التزلج على الجليد وعدم الانزلاق على السفوح بواسطة معدات مخربة وغير منسجمة مع البيئة ... الخ.

4) توفر مراكز دخول محدده (بوابات) تزود السائح بالمعلومات الأزمة عن المنطقة.

5) دمج سكان المجتمع وتوعيتهم وتثقيفهم بيئياً وسياحياً، وتوفير مشاريع اقتصادية من خلال تطوير صناعات حرفية وفلكلورية تؤدي إلى تحسين مستواهم المعيشي، كما سيحدث في مدينة البتراء الأردنية.

6) تشجيع إعادة التدوير، وإعادة التصنيع، حيث إن من مميزات هذه السياحة أنه بقدر ما تأخذ من الموارد فإنها تغنيها في ذات الوقت.

7) أن ديمومة النشاط هو من ديمومة المورد، فلا بد للنشاط من حماية وصيانة كي يستمر ويتطور عن طريق تحديد مواسم الصيد أو القنص.

8) احترام القوانين المحلية المتعلقة بقضايا البيئة والمحافظة عليها.

9) مراعاة القدرة الاستيعابية وعدم تخطيها، وإلا سيقضي ذالك على السياحة البيئية.

10) تنظيم استعمال الموارد الطبيعية، وذالك من أجل تحقيق أهداف اقتصادية بشكل يحد من ظهور التناقضات فيما بينها.

الدور الرسمي والشعبي لتشجيع السياحة البيئية

يتجلى الوعي الحكومي والشعبي بأهمية الترويج والسياحة من خلال التركيز على مدى فهم ووعي واستيعاب مؤسسات الدولة الرسمية على توفير الترويج للمواطنين، وتنص اللوائح والدساتير لبعض دول العالم على توفير فرص العمل تساوي بأهميتها توفير الأنشطة والفعاليات الترويجية، وهي حق من حقوق الإنسان الطبيعية، فبقدر إدراك مؤسسات الدولة لهذا الحقيقة سيكون لزاما عليها المحافظة على الموارد الطبيعية وحمايتها للإفادة منها الأجيال الحالية والأجيال القادمة، وهنا لا بد من الإشارة إلى تلك المؤسسات المتخصصة مثل وزارة السياحة، وزارة البيئة، مراكز البحث والتطوير في الترويج والسياحة، أما على المستوى الشعبي فينصب الاهتمام هنا بمدى استيعاب الجماهير عموماً لأهمية الموارد الطبيعية لديمومة المجتمع والاستمرار آلامه بشكل عام، ولتوفير فرص الترويج للجماهير.

إن هذا الاستيعاب سيؤثر بشكل حتمي في التعامل مع الموارد الطبيعية وحمايتها، وينعكس هذا في قيام النوادي والجمعيات الجماهيرية ذات الاهتمام بالبيئة والتراث الطبيعي، ومن علامات الاهتمام الشعبي انخراط وتجديد الغابات ومشاريع التشجير، وأخيراً من علامات الاهتمام الرسمي الشعبي هي المناهج الدراسية، والبرامج البيئية التي عكست اهتمام الدولة بالبيئة وشجعت الأفراد على حماية البيئة.

مستقبل الموارد الطبيعية والسياحية البيئية

إن هذا التنـوع في المـوارد البيئيـة لا يظهـر إلا بظهـور وتـوافر مـوارد طبيعيـة ذات مكنون ترويجي – سياحي، والتي من أهمها زيادة كثافـة الغطـاء النبـاتي وهنـا يظهـر دور الحياة البرية في المنطقة، سواء كانت طيور أو أسماك أو حيوانات صيد، فكلما كـثرت هـذه الحياة البرية وتنوعت غطاءها النباتي كلما تطورت الإمكانية الترويجية الكامنة فيها.

وهنا لا بد أن نشير بشكل خاص أنه كلما اتجهت الأرض نحـو الوعـورة والتضـاريس نحو الارتفاع عن سطح البحر تباينت درجات الحرارة فيها مما يـؤثر عـلى المسـتوى نشـاط أشكال التساقط وكثرة الميـاه، وهـذا يزيـد الغطـاء النبـاتي وهـذا يزيـد مـن فـرص الجـذب السياحي.

مثلاً من المعالم الطبيعية في فلسطين وادي باذان ووادي الفارعة، يقعان شمال شرق نابلس، حيث يتصل الواديان معـا ليتجهـا شرقـا باتجـاه وادي الأردن، ويمتـد الواديـان مـن الغرب إلى الشرق بين سلسلتين جبليتين عاليتين، ويمكن مشاهدة الأشجار البرية والحيوانات البرية وعيون المياه مثل عين شبلي والطواحين التي تعمل على المجاري المائية، ومـن المعـالم الطبيعية في فلسطين عين قينيا في رام الـلـه وعين الديوك في أريحا ووادي القلط بين أريحـا والقدس.

أشكال الموارد المائية

تشكل الموارد المائيـة بكـل أنواعهـا عذبـة ومعدنيـة ومالحـة الرافـد الأسـاسي لمقاصد الجذب السياحة، وتبلغ مساحة المحيط المائي Hydrosphere 361 مليـون كم2 يشغل المحيط الهادي 46% من المحيط المائي، والمحيط الأطلسي 23% والمحيط الهنـدي 18% والمحـيط القطبـي الشـمالي 4%، كـما تغطـي الركامـات الجليديـة

والثلوج 7% من المحيطات في شمال الكرة الأرضية وجنوبها، وفيما يلي أهم العناصر المكونة للسياحة المائية:

1) الشواطئ والسواحل:

تعتبر سياحة الشواطئ من الأنماط السياحية الهامة والمنتشرة على نطاق واسع لما تقدمه من متعة وراحة حيوية لمرتديها، وهي تدخل ضمن نشاطات الترفيه، وعند التخطيط لتنمية السياحة الشاطئية، لابد من اختيار المواقع التي يسهل الوصول إليها، كما أن توفر المساحات الأرضية لإقامة الفنادق والخدمات السياحية بالقرب من الشواطئ تشكل عنصرا هاما لراحة مستخدمي السياحة الشاطئية.

وتزداد قوة الجذب السياحي للسواحل كلما زادت ظاهرة كثرة تعرجاتها وما يتبعها من طول السواحل، وتعدد الخلجان وأشباه الجزر والتي تشكل مواضع مثالية للمنشآت السياحية المعتمدة في تشغيلها على الرياضة البحرية.

وساعدت الشواطئ الرملية الواسعة المشمسة في كل من جزر البحر الكاريبي والبحر المتوسط والبحر الأسود على وجود حركه سياحية نشطه ذات محاور ثلاث رئيسيه في العالم تتجه من الشمال إلى الجنوب، أي تتجه من كل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشمالي وغربي أوروبا ودول اتحاد الكومنولث الروسي إلى المناطق الشاطئية السابقة على الترتيب، بالإضافة إلى الشواطئ المنتشرة في العديد من أقاليم العالم الأخرى وخاصة في أوروبا والولايات الأمريكية واستراليا التي تستقبل أعداداً متباينة من الساعين إلى الراحة والمتعة والتمتع بالشواطئ الرملية وأشعة الشمس والهواء العليل .

بالإضافة إلى ما سبق تقوم على الشواطئ أنشطة الاستجمام والراحة على الشواطئ، خاصة عند وجود الكثبان الرملية التي تميز بعض السواحل البحرية ، لذا تشيد عليها الفنادق المتباينة الأحجام والمستويات إلى جانب المعسكرات

والمخيمات على طول الشواطئ، وفي بعض الأحيان تشيد ملاعب لممارسة رياضة الجولف في مثل هذه البيئات المفتوحة التي يستمتع الكثيرون بالتجول الحرفي ربوعها، أو بممارسة السياحة في خلجانها.

2) البحيرات الاصطناعية:

تشكل هذه البحيرات أجسام مائية واسعة تكونت بعد إنشاء السدود على بعض المجاري النهرية في مواقع متعددة في العالم وأصبحت تشكل نقاط جذب سياحية مميزة لجمال البيئة الطبيعية المحيطة بها، كما هي الحال بالنسبة لبحيرة كاريبا 2050 ميل مربع وعمقها 390 قدم والتي تكونت بعد إنشاء سد كاريبا على نهر الزمبيزي في زيمباواي، وبحيرة ميد Mead مساحتها 227 ميل مربع والبالغ طولها 115 ميل وعمقها نحو 500 قدم والتي تكونت في جنوب شرق ولاية نيفادا الأمريكية بعد إنشاء سد هوفر على نهر كولورادو .

وهناك بعض البحيرات الاصطناعية اشتهرت بامتداد الواسع الناتج عن ضخامة السد وعظم حجم التيارات المائية في النهر إلى جانب اعتبارات أخرى، منها الأهمية التاريخية لموقع البحيرة، كما هي الحال بالنسبة لبحيرة السد العالي في مصر والبالغ منسوبها 182 متر فوق مستوى سطح البحر ومساحتها أكثر من أربعة ألاف كيلو متر مربع، وتمتد لمسافة 500 كم تقريبا بين الشمال والجنوب، أما النوع الآخر من البحيرات الاصطناعية، فهي التي أنشئت بغرض الترويج والترفيه بمواصفات خاصة، كما هي الحال بالنسبة للبحيرات الاصطناعية في مدينة العين بأبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة.

3) البحيرات الجبلية:

لقد استغلت بعض البحيرات الواقعة فوق السفوح الجبلية في تشييد المنتجعات السياحية على ضفافها خاصة إذا كانت تتمتع بجمال ملامحها الطبيعية

كما هي الحال بالنسبة لبحيرات نيوشاتل، بيل، ثون، سمباشر، زيورخ في سويسرا، بالإضافة إلى بحيرات جبال الألب في إيطاليا والنمسا والسويد وجبال الأنديز في أمريكا الشمالية والجنوبية روكي (عكس).

4) الجزر البحرية:

هنا تتعدد الجزر البحرية ذات المناظر الجميلة والسمات الطبيعية المتميزة، وتتباين في جاذبيتها حيث تمثل احد عناصر العرض السياحي كما هي الحال في معظم جزر البحر الكاريبي والبحر المتوسط وجزر المحيط الهندي وجزر المحيط الهادي وجزر المحيط الأطلسي، ويتعرض العديد من هذه الجزر لضغوط بشرية متنوعة نتيجة لتعدد الأنشطة الاقتصادية بها ولكثافة الاستثمار فيها خاصة في مجال السياحة.

وتعتبر بعض الجزر المرجانية الواقعة في نطاق الحاجز المرجاني الكبير الممتد إلى الشرق من أستراليا، مثال على سوء استثمار الموارد الطبيعية والتشويه الذي يتعرض له هذا الساحل، نتيجة لكل من النشاط السياحي والتوسع في جمع المرجان والزهور البحرية، وتبدو ظاهرة التشويه بوضوح أكثر في كل من جزيرة Green land التي يتردد عليها نحو مائة ألف سائح سنويا وجزيرة قبرص التي يزورها أكثر من 900 ألف سائح سنويا.

ويرجع التشويه والتلوث الذي تتعرض له مثل هذه الجزر كنتيجة إلى سوء التصرف لبعض السياح في هذه الجزر، حيث انتظار حدوث ظاهرة الجزر لتظهر السطوح العلوية للشعاب المرجانية ويقومون بتكسيرها وجمع أجزاء منها.

5) المستنقعات البحرية:

هي التي تتصف بضحالة مياهها وكثرة النطاقات البحرية التي تخترقها، سواء كانت على خط الساحل أو في الأجزاء الداخلية من الأقاليم، وتعتبر مثل

هذه المناطق أحد عوامل الجذب السياحي المهمة نظرا لجمال ملامحها الطبيعية ولتباين الأشكال النباتية وتعد فصائل الطيور والأسماك بها، وأشار روبرت أرفيل إلى ثلاث نطاقات مستنقعيه في العالم تتصف بالجمال وتعدد وتنوع الحياة بها النباتية والحيوانية، وهي قد تشكل رغم كونها أجزاء من أحواض نهرية بيئات يمكن أن تستثمر في إشباع حاجة الإنسان للسياحة وهي :

1- إقليم كامراج Camarage : جنوب فرنسا، والذي يعد من أشهر النطاقات ألمستنقعيه في القارة الأوروبية لغني الحياة الحيوانية الفطرية فيه، وخاصة الطيور التي تعيش في البحر المتوسط، والتي أشهرها طير البشروس طويل الرجلين والعنق.

2- المنتزه القومي: في مستنقعات إفرجلادز Everglads التي تشغل النطاق الجنوبي لشبه جزيرة فلوريدا في الولايات المتحدة الأمريكية، وتمتد من الشمال إلى الجنوب لمسافة 100 ميل وبين الشرق والغرب 60 ميل، ويجذب هذا المنتزه أكثر من مليون زائر سنوياً، ليمارسون رياضة السباحة والغطس وصيد الأسماك والبط البري ومشاهدة الطيور.

3- إقليم برودلانز Brodland : يقع في مقاطعة وإيت إنجليا East Anglia ببريطانيا، ويتميز ببحرياته الضحلة وبجمال الحياة الحيوانية اللافطرية فيه ويظم الإقليم نحو أربعين نطاقاً مائياً فسيحاً، تغطي حوالي 1700 أيكر، وتعد من أفضل نطاقات صيد الأسماك والطيور وخاصة البط، بالإضافة إلى نحو 90 ميل من المجاري الصالحة للملاحة.

4- إقليم الأهوار الجنوبي في العراق، والذي يتمتع بوجود أنواع مختلفة من الحياة الحيوانية يأتي في مقدمتها الثروة السمكية، حيث تمتاز مياه الأهوار بغنائها بالموارد الغذائية والعضوية ووجود كيان كبير من الأكسجين المذاب ومن أشهر الأسماك القطان، الشبوط، البنى، السلج، الصبور، الخشنى.

كما يشتهر الإقليم بوفرة الطيور التي أهمها البط العراقي والبط الصيني، كما يزخر الإقليم بوجود الكثير من أنواع النباتات المائية، وخصائص حياتية نادراً ما نجد مثلاً لها في العالم ومن أشهرها:

1. النباتات البارزة مثل القصب والبردي والجولان والبربين.
2. النباتات الغاطسة تحت الماء والتي جذورها في القاع.
3. النباتات الطافية وهي التي تطفو فوق الماء.

6) المحميات الطبيعية:

إن المحمية عبارة عن مساحة من الأرض لها سمات معينة تتميز بالغنى والثروة الطبيعية والنباتية والحيوانية، أو قيمة تاريخية، أو أثرية، وتكون لها حدود طبيعية تحميها من الأخطار مثل الجبال والأنهار والبحار....إلخ.

لقد برزت فكرة المحمية الطبيعية (الحيوية) عام 1970 كوسيلة متطورة من وسائل صيانة الوسط الحيوي الإحياء النباتية والحيوانية من خلال برنامج الإنسان والبيئة الذي تتبناه منظمة اليونسكو، وقد أقر مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية عام 1972 كوصية بضرورة إنشاء شبكة عالمية من المحميات الحيوية تتلاءم في تزايد مستمر، مما جعل مناطق المحميات في العالم تحتل حوالي 5% من فضاءات الكرة الأرضية موزعة على 130 دولة.

ومن أشهر المحميات الطبيعية في مصر محمية رأس محمد التي تقع عند ملتقى البحرين (خليج السويس مع خليج العقبة)، وهي عبارة عن متحف نادر للطبيعة تجتذب انتباه العلماء وهواة الغوص، وتبلغ مساحتها 32كم على اليابس و 1000 متر داخل البحر، وتمتد الشعاب المرجانية لمسافة 500 متر من الشاطئ لتصنع حزاماً آمناً للمحمية.

كذلك توجد في قارة أمريكا الجنوبية حوالي 100000 كيلو متر مربع من المناطق المصنفة بالمحميات، وفي ألمانيا توجد حوالي 33 محمية مساحتها 2 مليون هكتار، أما أشهر المحميات الحيوية هي تلك الموجودة في كينيا، وتعتبر محمية

Tsavo من أقدم المحميات الطبيعية في القارة الإفريقية وأوسعها، حيث أنشئت في جنوب شرق كينيا في نطاق حشائش السافانا على مساحة 8034 ميل مربع عام 1948، وهي تضم اليوم أعداد ضخمة من الحيوانات البرية، مثل الأفيال والأسود وفرس النهر ووحيد القرن والزواحف.

ومن أشهر المحميات الحيوية في الصين محميات الباندا إذا تبلغ مساحتها 800 ميل مربع، وتضم عدد من الحيوانات أشهرها القردة الذهبية ودب الباندا، كما تضم المحمية 96 فصيل من الثديات و20 فصل زواحف، 230 فصل طيور وتشكل مطاردة الحيوانات المفترسة أكثر الأنشطة جذبا لاهتمام زوار المحميات الطبيعية حيث يتسابقون إلى رصدها، وتتبعها وتصويرها الأمر الذي بسبب العديد من المشاكل نورد منها:

أ. تؤدي كثافة المركبات الآلية على الطرق التي تخترق المحميات إلى قتل أعداد كبيرة من الحيوانات، وخاصة الغزلان والأرانب والثعالب.

ب. تسبب زيادة أعداد الوفيات، بسبب الموت جوعاً بسبب المطاردة.

ج. التوسع في إنشاء الطرق وكراجات السيارات إلى هجرة أعداد كبيرة من حيوانات المحمية لأماكن أوكارها وجحورها.

د. الضوضاء والزحام الشديد من السياح يؤدي إلى تجمع الحيوانات، مما أماكن ضيقة الأمر الذي يسبب الكثير منها.

مبادئ السياحة المستدامة

حيث انه عند محاولة دمج الرؤى والقضايا سابقة الذكر والتـي تتعلـق بالسياسـات والممارسات المحلية، يجب أن تؤخذ المبادئ التالية بعين الاعتبار:

1- يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بطريقة مسـتدامة، وذلـك مـن أجـل الحمايـة والاستخدامات الاقتصادية المثلى للبيئة الطبيعية والبشرية في المنطقة المضيفة.

2- يجب أن تتوفر الدراسات والمعلومات عن طبيعة السـياحة وتأثيراتهـا عـلى السـكان والبيئة الثقافية قبل وأثناء التنمية، خاصة للمجتمع المحلي، حتـى يمكـنهم المشـاركة، والتأثير على اتجاهات التنمية الشاملة.

3- يجب أن يكون التخطيط للسياحة وتنميتها وإدارتها جزء مـن اسـتراتيجيات الحمايـة أو التنمية المستدامة للإقليم أو الدولة، كما يجب أن يـتم تخطـيط وإدارة السـياحة بشكل متداخل وموحد يتضمن إشراك وكالات حكومية مختلفة، ومؤسسـات خاصـة، ومواطنين، سواء كانوا مجموعات أم أفراد لتوفير أكبر قدر من المنافع.

4- يجب أن تتبع هذه الوكـالات، والمؤسسـات، والجماعـات، والأفـراد المبـادئ الأخلاقيـة والمبـادئ الأخـرى التـي تحـترم ثقافـة وبيئـة واقتصـاد المنطقـة المضـيفة، والطريقـة التقليدية لحياة المجتمع وسلوكه بما في ذلك الأنماط السياسية.

5- يجب أن تهتم السياحة بعدالة توزيع المكاسب بين مروجي السياحة وأفراد المجتمـع المضيف والمنطقة.

6- يجب أن يتم عمل تحليل متداخل للتخطيط البيئي والاجتماعي والاقتصادي قبل المباشرة بأي تنمية سياحية أو أي مشاريع أخرى، بحيث يتم الأخذ بمتطلبات البيئة والمجتمع.

7- يجب أن يتم تشجيع الأشخاص المحليين على القيام بأدوار قيادية في التخطيط والتنمية بمساعدة الحكومة، وقطاع الأعمال، والقطاع المالي، وغيرها من المصالح.

8- يجب أن يتم تنفيذ برنامجاً للرقابة والتدقيق والتصحيح أثناء جميع مراحل تنمية وإدارة السياحة، بما يسمح للسكان المحليين، وغيرهم من الانتفاع من الفرص المتوفرة والتكيف مع التغييرات التي ستطرأ على حياتهم.

مفهوم السياحة البيئية والاستدامة

إن السياحة البيئية هي عملية تعلم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبذلك فهي وسيلة لتعريف السياح بالبيئة والانخراط بها، أما السياحة المستدامة فهي الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية، من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة للمواقع السياحية على أن يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهمية المناطق السياحية والتعامل معها بشكل ودي، وذلك للحيلولة دون وقوع الأضرار على الطرفين.

وتلبي السياحة المستدامة احتياجات السياح مثلما تعمل على الحفاظ على المناطق السياحية وزيادة فرص العمل للمجتمع المحلي، وهي تعمل على إدارة كل الموارد المتاحة، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو جمالية أو طبيعية في التعامل مع المعطيات التراثية والثقافية، بالإضافة إلى ضرورة المحافظة على التوازن البيئي والتنوع الحيوي.

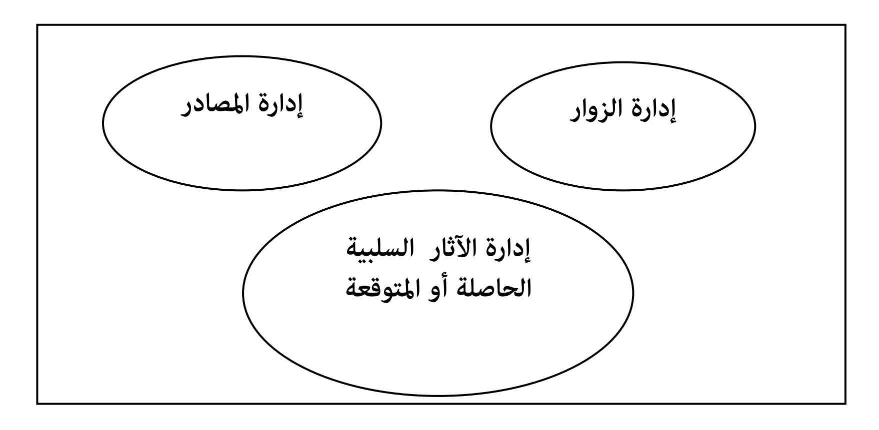
ما هي السياحة المستدامة

إن السياحة المستدامة هي نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصـادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مسـتلزمات الحيـاة وأنظمتها، ولإستدامة السياحة، كما هو الحال بالنسبة لاستدامة الصناعات الأخرى، هنالـك ثلاث مظاهر متداخلة:

1. الاستدامة البيئية.
2. الاستدامة الاقتصادية.
3. الاستدامة الاجتماعية والثقافية.

إن الاستدامة تشتمل بالضرورة عـلى الاسـتمرارية، وعليـه فـإن السـياحة المسـتدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية، بما في ذلك مصـادر التنـوع الحيـوي وتخفيـف آثار السياحة على البيئة والثقافة، وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعـات المحليـة، وهي كذلك تحدد الهيكل التنظيمي المطلوب للوصول إلى هذه الأهداف.

متطلبات الإدارة السياحية المستدامة



على أن بعض الدراسات تفضل أن تطلق مصطلح التطوير المستدام للسياحة، بدلاً من مصطلح السياحة المستدامة وذلك لسببين:

1. لكي تصبح السياحة مستدامة، يجب أن يتم دمجها مع كل مجالات التطوير.
2. بعض أوجه السياحة، مثل رحلات الطيران الطويلة، لا يمكنها أن تصبح مستدامة لمجرد تطور التكنولوجيا أو تحسن الظروف المرافقة.

تنمية السياحة المستدامة

من اجل تحقيق التنمية السياحية المستدامة، سنورد بعض المبادئ والأنظمة التي لاقت نجاحاً في المواءمة بين رغبات ونشاطات السياح من جهة، وحماية الموارد البيئية والاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى، وذلك بهدف تطبيقها وهي:

1. وجود مراكز دخول في المواقع السياحية لتنظيم حركة السياح، وتزويدهم بالمعلومات الضرورية.
2. ضرورة توفر مراكز للزوار تقدم معلومات شاملة عن المواقع، وإعطاء بعض الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع، ويفضل أن يعمل في هذه المراكز السكان المحليون الذين يدربون على إدارة الموقع والتعامل مع المعطيات الطبيعية.
3. التوعية والتثقيف البيئي من خلال توعية السكان المحليين أولاً بأهمية البيئة والمحافظة عليها، فكثيراً ما نلاحظ أن السكان المحليين هم الذين يسعون إلى تخريب وتدمير بيئتهم لأسباب مادية، ولكن هؤلاء لا يعرفون أنهم يدمرون قوتهم ومستقبل أولادهم من خلال هذا التخريب، ولذلك يجب التركيز على التوعية والتثقيف البيئي للسكان المحليين وللعاملين في

الموقع، مع الحرص على وجود اللوحات الإرشادية التي تؤكد على أهمية ذلك.

4. ضرورة وجود قوانين وأنظمة تضمن السيطرة على أعداد السياح الوافدين وتأمينهم بالخدمات والمعلومات وتوفير الأمن والحماية بدون إحداث أي أضرار بالبيئة.

5. ضرورة وجود إدارة سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المنطقة، يمكنها أن تحافظ على هذه المكتنزات للأجيال القادمة من خلال عناصر بشرية مدربة.

6. تحديد القدرة الاستيعابية للمكان السياحي، بحيث يحدد أعـداد السـياح الوافـدين للمنطقة السياحية بدون ازدحام واكتظاظ، حتى لا يؤثر ذلك على البيئة الطبيعيـة والاجتماعية من جهة وعلى السياح من جهة أخرى فـيرون بيئـة جاذبـة تـوفر لهـم الخدمات والأنشطة ؛ وهناك عدة مصطلحات للقدرة الاستيعابية، منها:

1- الطاقة الاحتمالية المكانية : التـي تعتمـد عـلى قـدرة المكـان في اسـتيعاب الحـد الأعلى من السياح، حسب الخدمات المتوفرة في الموقع.

2- الطاقة الاحتمالية البيئية : هي تعتمد على الحد الأعلى من الـزوار الـذين يمكـن اسـتقبالهم بـدون حـدوث تـأثيرات سـلبية عـلى البيئـة، والحيـاة الفطريـة وعـلى السـكان المحليين.

3- الطاقة الاحتمالية النباتية والحيوانية: هي تعتمد على الحد الأعـلى مـن السـياح الذين يفترض وجودهم بدون التأثير على الحيـاة الفطريـة، وهـي تعتمـد عـلى جيولوجيـة المنطقة والحياة الفطرية وطبيعة الأنشطة السياحية.

4- الطاقة الاحتمالية للسياحة البيئية: أي الحد الأعلى من السياح الذين يمكن استقبالهم في الموقع وتوفير كافة المتطلبات والخدمات لهم وبدون ازدحام، على أن لا يؤثر عددهم على الحياة الفطرية والبيئية والاجتماعية في الموقع، ولا يوجد رقم محدد طوال العام لأعداد السياح، وإنما يزداد وينقص حسب مواسم السنة، من حيث موسم التزهير عند النباتات والتفقيس عند الطيور.

5- دمج السكان المحليين وتوعيتهم وتثقيفهم بيئياً وسياحياً.

6- توفير مشاريع مدرة للدخل للسكان المحليين: مثل الصناعات الحرفية التقليدية ومرافقة الدواب لنقل السياح وتشجيع الزراعة العضوية فضلا عن العمل، كمرشدين سياحيين .

7- تضافر كل الجهود لنجاح السياحة البيئية من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالسياحة، مثل القطاع الخاص والحكومي والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية والسكان المحليين.

طرق دعم السياحة البيئية لاقتصاد المناطق الريفية

إن الدعم الاقتصادي للمناطق الريفية يتمحور عن طريق السياحة البيئية حول عدد من العوامل منها : إزالة المعوقات التي تعتري الفعالية السياحية لهذه المناطق، وإبراز المقومات الطبيعية، وعوامل الجذب السياحي، وتكامل المنتج السياحي، بحيث يكون متناسب مع المواصفات المطلوبة، بجانب تناسب أسعار المرافق السياحية ومنافستها للمرافق الأخرى داخلياً وخارجياً .

وتحقيق هذا الهدف يتطلب مراعاة المفاهيم السياحية البيئية المتطورة، وأن يتناسب الهدف مع الموارد والإمكانيات السياحية المتاحة ، وتوفر الخبرات

السياحية المتخصصة، ويمكن تصور أهم وسائل دعم اقتصاد المناطق الريفية عن طريق السياحة البيئية في الآتي :

1- الاهتمام بإنجاز التجهيزات الضرورية والمرافق الكفيلة، بضمان سلامة البيئة وجمالية المناطق السياحية ومحيطها .

2- الاهتمام بالبعد البيئي كمفهوم محوري لدعم اقتصاد المناطق الريفية، والتركيز على ديمومة هذا الجانب .

3- التركيز على توعية المواطنين بمختلف مناطق البلد، بأهمية السياحة البيئية وتوضيح حجم الفوائد من وراء هذا النشاط .

4- حصر وإحصاء وتوثيق الموارد والمقومات السياحية بمناطق البلد، في إطار قاعدة بيانات معلوماتية وترويجها محلياً وخارجياً .

5- تشجيع السياحة البيئية كأساس لتطوير صناعة السياحة بالمجتمع، خاصة وأنها تمثل جزءاً مهماً من السياحة بمفهومها الشامل، وتقلل من التسرب السياحي المتمثل في الإنفاق السياحي المباشر للخارج .

6- الاهتمام بتوفير وتطوير مقومات السياحة الراقية التي تتمثل في البنية الأساسية من طرق وماء وكهرباء وصرف صحي في مناطق الجذب السياحي.

7- وضع دليل سياحي شامل وخرائط شاملة مناخية وبيولوجية وحيوانية ونباتية، وخرائط لأماكن الآثار والمتاحف يسير على هديها، ويسترشد بها السائح العربي والأجنبي .

8- تشجيع وتحفيز القطاع الخاص للاستثمار في مشاريع السياحة البيئية، وإتاحة الفرص الاستثمارية أمامه للاستثمار في هذا المجال .

9- تنويع المنتج السياحي وتوجيه الاستثمارات السياحية نحو المناطق الجبلية، والساحلية، والصحراوية، ومناطق الحياة الفطرية بالمملكة .

10- ضرورة دعم الحرف اليدوية السياحية والتذكارية، بما يخدم البيئة السياحية وينشط الموارد المالية لسكان المناطق، وللدولة .

11- التوسع في المحميات الطبيعية ومساحاتها، والتشدد في حمايتها، خاصة النادرة والمهددة بالانقراض، والاهتمام بإنشاء المشاريع السياحية حولها بما يخدم سكان المنطقة وزيادة مواردهم المالية.

12- الاهتمام بالتعليم السياحي بإنشاء الكليات والمعاهد الخاصة بالسياحة البيئية في مناطق الجذب السياحي.

13- التركيز على تحقيق تكافؤ الفرص بين مناطق البلد في إنشاء مشاريع السياحية البيئية .

ومن هنا يمكن أن تساعد السياحة البيئية على التنمية الإقليمية بالمملكة باعتبارها مصدر للدخل بالنسبة للسكان المحليين في مناطق الجذب السياحي، مما يقلل فجوة الأجور بين الأقاليم المختلفة، ويعمل على ارتباط السكان بأرضهم، حيث يقلل نزوحهم إلى المناطق الحضرية وزيادة فرص العمل للكوادر الوطنية، ويقلل من الآثار الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن هذا النزوح، ويساعد على التنمية المتوازنة بين مختلف مناطق البلد، مما يقلل الضغط على الخدمات في المدن الكبيرة في مجالات التعليم والصحة والإسكان، فضلاً عن مشكلات البطالة، وما يترتب عليها من مشاكل اقتصادية واجتماعية وأمنية .

دور القطاعين العام والخاص في دعم اقتصاد المناطق الريفية عن طريق السياحة البيئية

1- دور القطاع العام :

يبرز دور القطاع العام في الآتي :

1- العمل على خلق توازن بين الأنشطة السياحية والبيئية بما يحقق التنمية المستدامة لمناطق الجذب السياحي .
2- وضع الخطط والبرامج الكفيلة بإنشاء وتنفيذ مشاريع السياحة البيئية، بحيث تتوافق مع المحافظة على البيئة، والآثار والتراث الحضاري والثقافي .
3- العمل على وضع السياسات الخاصة بالسياحة البيئية، تتكون من مجموعة من الأنظمة والقوانين والتشريعات تضعها الهيئة العليا للسياحة بالتنسيق والتعاون مع الجهات ذات العلاقة بالنشاط السياحي والبيئي، وذلك لتنظيم كامل العمليات السياحية من تنبؤ وتخطيط وإدارة ورقابة وتقييم ومراجعة .
4- تحديد الأماكن السياحية، والعمل على تشييد ودعم البني الأساسية، والخدمات المساندة .
5- العمل على جذب وتشجيع الاستثمارات في مجال السياحة البيئية، من خلال تقديم الحوافز والتسهيلات للمستثمرين المحليين، والمستثمرين الأجانب .
6- الاهتمام بموضوع معالجة المخلفات الضارة بالبيئة، والاهتمام بالمنتزهات والحدائق العامة والمناطق الخضراء .
7- دراسة وتقييم الأثر البيئي للمشاريع السياحية، حيث تتم الدراسة لأي مشروع سياحي وتقييم آثاره على البيئة قبل الترخيص لذلك المشروع ووضع التوصيات المتعلقة بالمحافظة على البيئة، خاصة بالنسبة للمشاريع التي تقام في الأماكن التراثية .

8- إنشاء المحميات التراثية والطبيعية ذات الأحكام الخاصة، من أجل المحافظة على المواقع التراثية والمناطق الطبيعية في تلك المحميات، وفتح الفرص للمستثمرين المحليين للاستثمار في هذه المواقع.

9- التوعية البيئية لكافة شرائح المجتمع من خلال كافة وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة.

وفي هذا السياق قامت حكومة المملكة بوضع عدد من الترتيبات تعمل على اتساع الرقعة الخضراء بالمحافظة على الغابات ومنع قطع الأشجار، وقائمة بمكافحة التصحر بالبحث عن المياه وإقامة السدود وحفر الآبار وتحلية المياه المالحة، كما قامت بتنظيم الصيد وأقامت المحميات لحماية الحيوانات البرية والطيور النادرة من الانقراض، وبالنسبة لحماية الآثار والتراث فقد عملت الدولة على المحافظة عليها بإنشاء وكالة الآثار بوزارة المعارف، في حين يقوم القطاع الخاص حالياً بالمطالبة باستثمارها والعمل على صيانتها وإدخال الخدمات الضرورية لها .

بالإضافة إلى أن هناك اتجاه قائم بالعمل على ترميم كافة الآثار القديمة، والعمل على حمايتها من عوامل التعرية، كما أخذت الهيئة العليا للسياحة على عاتقها إزالة كافة المعوقات التي تعترض سبيل تنمية وتطوير السياحة بالبلد، وفتح الفرص الاستثمارية للقطاع الخاص للاستثمار في مختلف مجالات السياحة بالبلد .

2- دور القطاع الخاص :

حيث يعتبر القطاع الخاص الأكثر فعالية في مجال السياحة بالبلد، ويعول عليه كثيراً في تنمية وتطوير السياحة البيئية بمختلف أنواعها ونشاطاتها، كما يعتبر

القطاع الخاص الداعم الأساسي لتفعيل السياحة والحفاظ على البيئة بالبلد، ليس فقط بمشاركته ومشروعاته التنموية، بل بنشر الوعي السياحي من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات واللقاءات التي تثري هذا النشاط، ويتمثل دوره في دعم اقتصاد المناطق الريفية عن طريق السياحة البيئية في الآتي :

1- التركيز على توظيف العمالة الوطنية في كافة المشاريع التي تتعلق بالسياحة البيئية، والعمل على تعليمهم، وتدريبهم بما يتلاءم مع هذا النوع من السياحة .

2- التفاوض مع الشركات الأجنبية في مجال السياحة البيئية، وأهمية الاستعانة بالاستشاريين المتخصصين في هذا المجال، بما يحافظ على حقوق المستثمر الوطني في تلك التعاقدات .

3- توفير البنية العلوية اللازمة لتنمية وتطور السياحة البيئية، والمتمثلة في إنشاء الفنادق والمطاعم والملاهي والمرافق الخاصة بالنشاطات الرياضية، كالرياضة المائية، وتسلق الجبال، والتزلج على الرمال، والمخيمات الصيفية، والشتوية، وتنظيم الرحلات الجماعية للمناطق التاريخية والأثرية والمناطق الطبيعية، وتوفير المكتبات والبرامج الخاصة في الفنادق، وتخصيص أماكن بالمشاريع للعائلات وتوفير كافة الخدمات المساندة .

4- التركيز على تنويع المستويات في مشروعات السياحة البيئية، حتى يمكن لجميع فئات المواطنين والمقيمين ارتياد هذه المشروعات .

5- ضرورة أن تتولى الشركات التي تستثمر في مشاريع السياحة البيئية إعداد مجموعة من البرامج للسياحة الداخلية، بما يتناسب مع المواطنين والمقيمين وبما يواجه مشاكل التلوث، والموسمية وتدني نسب الأشغال في المشروعات السياحية، وفي نفس الوقت يتلاءم مع تنوع المناخ بين مختلف مناطق ومدن البلد.

لقد اهتمام الجهات التدريبية بتنويع أماكن عقد الدورات التدريبية في مختلف مناطق البلد واستغلال هذه الدورات لتعريف المواطنين بمقومات السياحة البيئية المتوفرة بالبلد، مما يحفزهم على اصطحاب عائلاتهم وإعادة زيارة هذه المناطق مرة أخرى بما يدعم اقتصاد هذه المناطق، والاقتصاد الوطني ككل .

علم اقتصاديات السياحة البيئية

تعريف اقتصاديات السياحة البيئية

هي العلم الذي يهدف لتحقيق أقصى إشباع ممكن من حاجات السياحية البيئية عن طريق الاستغلال الأمثل للموارد السياحية البيئية المتاحة، بتوفير القواعد والنظريات الاقتصادية المناسبة لذلك.

إن السياحة حاجة بشرية حيث ظهرت عند الإنسان الحاجة للتنقل والسفر، حيث كان الهدف البحث عن الماء والطعام والرعي ثم تطورت الأهداف إلى أهداف مادية وتجارية ودينية وعلاجية وعلمية، ثم أصبحت ترفيهية بعد ظهور الطبقات الغنية ثم تطورت الحاجة عند الإنسان، حتى أصبحت الحاجة للسياحة معروفة يسعى لها جميع شرائح المجتمع وظهرت أنماط متعددة من السياحة، مثل السياحة الصيفية وسياحة الاستجمام والسياحة العلاجية والسياحة الرياضية والسياحة البيئية.....الخ.

ولكن يبقى السؤال عن الحاجة للسياحة هل هي مسالة كمالية أم ضرورية؟ وفي الحقيقة فإن طبيعة الحاجة للسياحة تأخذ طابعاً ذا مرونة عالية، حيث يعتمد ذلك على مجموعة من العوامل المحددة للطلب السياحي، حيث عند توفر الإمكانات المادية تصبح الحاجة للسياحة شبه ضرورية بينما تختلف الحالة في حالة الإمكانات المادية المتواضعة، وتتأثر السياحة بطبيعة الظروف المحيطة ففي حالة الاستقرار السياسي والأمني تزداد الحاجة للسياحة، وتنخفض في حالة الحروب والكوارث والأزمات وبهذا يمكن القول بأن (السياحة حاجة كمالية تكاد تكون ضرورية).

من جانب آخر تعد الموارد السياحية بشكل عام جزء من الموارد الاقتصادية النادرة، حيث أن مناطق السياحة البيئية التي تمتلك جاذبية سياحية

من طبيعة ساحرة ومناخ ملائم وتضاريس مناسبة وغطاء نباتي تعتبر مورد اقتصـادي مهـم، يمكن استغلاله للأغراض السياحية وإشباع الرغبات والحاجات البشرية.



الفصـل الخامـس

الجغرافيا
السياحية في العالم

الجغرافيا السياحية في العالم

تمهيد

لم تكن السياحة حتى أوائل القرن العشرين، إلا ترفا لمهراجات ولكبار الأغنياء ومحبي المغامرات، وكانت تستغرق كل رحلة على الأغلب عدة أسابيع أو أشهر للانتقال من قارة إلى أخرى، ونادرا بين أقطار القارة الواحدة، ومع بداية القرن العشرين وانجاز قطار الشرق السريع، تطورت السياحة وأصبحت أيضا في متناول المترفين ومحبي الاطلاع والمعرفة، يتنقلون بين بلد وآخر في القارة الأوروبية، حتى أن (THOMAS COOK) اخترع الشيكات السياحية لاستعمالها في أول الأمر من قبل المسافرين بقطار الشرق السريع، ومن ثم عم استعمالها في أنحاء العالم كشيكات للسياح عامة، ثم كوسيلة دفع عالمية، كما أن تطور النقل البحري جعل البواخر الضخمة تعبر المحيطات وتنقل سواحا، يعتبرون رحلتهم في الذهاب والإياب مع فترة التوقف القصير في مرفأ الوصول، سياحة شيقة وهامة.

وبعد الحرب العالمية الأولى، شرعت قوانين للعمل في البلاد الأوروبية أوجدت العطل السنوية، مما سمح للطبقات الوسطى إضافة إلى الفئات الميسورة بالسياحة ضمن الإقليم الواحد بقصد قضاء العطل السنوية أثناء مواسم الصيف، حيث كان الحج والاصطياف هما السياحة الوحيدة التي عرفتها منطقتنا حتى منتصف القرن العشرين، إذ اعتاد الغساسنة عمال الرومان في الشام والمناذرة عمال الفرس بالعراق الاصطياف فيها، وأخذها عنهم أمراء العرب ثم خلفاء بني أمية في صدر الإسلام، إذ كان لكل منهم مصيفا ومشتى، ومن أشهرها الرصافة على الفرات والبلقاء والمناطق التدمرية وغوطة دمشق.

كان اهتمام السوريين كبيراً بتجميل قراهم وتحسينها، مما جعل من المصايف الشامية مطمح أنظار المصطافين، فأتاها الأشقاء العرب الميسورون مع عائلاتهم من بلادهم الحارة، كالعراق وبلدان الخليج كقطر والبحرين

والسعودية، بغية الاصطياف والهروب من حر بلادهم في الصيف، فمنهم من سلك الطرق البرية بسيارته أو السكك الحديدية مابين سورية ولبنان وفلسطين.

وكانت سورية ممراً للحجاج القادمين من شرق وشمال آسيا وتركيا، والمتجهة إلى مكة المكرمة أو إلى القدس الشريف، حيث كانوا يقيمون بدمشق فترة في الذهاب والإياب، يبيعون تجارة حملوها معهم من بلادهم ليستطيعوا إكمال مسيرتهم، فكانت كلمة (شام شريف) تطلق على دمشق من معظم هؤلاء الحجاج المسلمين، الذين اعتادوها واعتبروا زيارتهم لها، أكثر من تقليد بل ضرورية ليكتمل حجهم، وتأتي أهمية تلك الزيارة (لشام شريف) بعد الحج لمكة المكرمة وزيارة المدينة المنورة ثم القدس الشريف.

وبعد الحرب العالمية الثانية، وتطور صناعة الطيران التي أصبحت معها البلاد البعيدة سهلة المنال وقريبة الوصول، ومع تطور انجازات الطبقات العاملة والتشريعات القانونية الحديثة وازدياد مدد العطل السنوية في البلاد الصناعية، ازدادت اعتبارا من بداية الستينات أهمية السياحة، خاصة بعد أن برز إلى الوجود النقل الجماعي بالطائرات «شارتر» وبأسعار متهاودة، مما شجع سكان أوروبا الشمالية على السياحة والانتقال إلى الشواطئ الدافئة المتوسطية وجزر الكناري وخلافها، لتمضية عطلهم السنوية أثناء موسم البرد القارس في بلادهم.

وبذلك توزعت العطل على مدار السنة، عوضا عن حصرها في أشهر فصل الصيف بالنسبة للبلاد الأوروبية، مما نشط إنشاء مجمعات سياحية وبروز منتجعات كبرى على شواطئ كل من البحر المتوسط والكاريبي.

تطور الجغرافيا السياحية في العالم

لقد ظهر كثير في السلوك البشري المرتبط بالجغرافيا السياحية، وبالتالي تغيرت الأنشطة التي يمارسها الإنسان في حياته اليومية، بل وانقسمت إلى عمل عقلي وآخر عضلي، فأصبح لدي الفئة العاملة بالعقول وقت فراغ كبير قادهم

إلى البحث عن ما يشغله، فكانت حركة السياحة وشغل وقت الفراغ بالتسلية والترويح.

وكانت كل نقلة حضارية تدفع الإنسان إلى تغيير نمطه القديم، والبحث عن دور التسلية الجديدة، وكانت هذه النقلة تزيد من قاعدة بهذه الأنشطة، كما كانت تزيد من قدرتهم على الوصول إلى أبعد مسافة، وقد ساعد على ذلك أيضاً اتساع أفق المعرفة بالتباين الإقليمي والثقافي والعلمي بين الأفراد، وكان هذا يتطلب إضافة أنواع جديدة من مصادر الترويح والمتعة، وبذلك تعددت الأنشطة وأخذ نطاقها يتسع إلى مستويات عالية لتشمل العالم كله.

وقد ساعد ذالك الثورة الصناعية وثورة النقل والمواصلات بأنواعها الجديدة والتضخم الحضاري ونظام العمل الجديد لها أجبر الإنسان عن البحث عن مناطق الترفيه، فكانت هذه بدور التغير في حركة السياحة العالمية في الحجم النوع والحركة، وقد ارتبط التطور السياحي في العالم بثلاث عوامل رئيسية هي:

1. توفير وقت الفراغ.
2. الوفرة المادية.
3. الرغبة عند الإنسان في الترويج.

ومن اجل توفير هذه العوامل الثلاث أصبحت إمكانية نمو هذا القطاع بشكل سريع وهائل، إلا أن ما يؤخذ على ذالك هو أن هذا التطور في حركة السياحة مقصورة على جهات بعينها، فأوروبا مسؤولة عن ثلث حركة السياحة وأمريكيا الشمالية مسؤولة عن الثلث الباقي، أما إسهام العالم النامي فلا يزال محدوداً، إلا أن المتوقع تحسنت الدخول ونظم العمل المعمول بها عندهم، فعلى سبيل المثال إذا حدث ارتفاع في مستوى المعيشة في الصين وأسهمت الصين بـ5% معنى هذا استصدر ما يعادل 50 مليون سائح في العالم، وهذا رقم ليس بالهين أو

البسيط والجدول التالي، والشكل يوضح تطور حركة السياحة الدولية حسب الإقليم القارات .

جدول يبين أعداد السياح في العالم على مستوى القارات

الإقليم	عام 1995	عام 2000	عام 2013	معدل النمو السنوي 1990-2013
أوروبا	337	397	525	3.1
آسيا والباسفيك	84	122	229	7.6
الأمريكتين	112	138	195	3.7
أفريقيا	19	25	37	4.6
الشرق الأوسط	11	14	21	4.9
جنوب آسيا	4	6	11	6.7
العالم	567	702	1018	4.1

وقد يرجع سبب هذا الاختلاف في حجم السياحة الإقليمية الدولية إلى جملة من العوامل من أهمها نوع وطبيعة الخدمات والتسهيلات السياحية المتوفرة وإمكانية الدولة من اللحاق بالسوق السياحية، ومن العوامل التي تؤثر وجود أشكال الاتصال الدولي المختلفة فهي تسمح أو تعوق مثل هذه الحركة أو التطور، فعلى سبيل المثال، تلعب العلاقات السياسية والخصائص الثقافية المشتركة والرابط الاقتصادي دوراً هاماً في زيادة وحجم الحركة، فالأمريكيون يزورون بريطانيا بأعداد كبيره، لما لهم من أنساب انجلوسكسونيه، وما لهم أيضا من صلات ثقافية وسياسية واقتصادية.

كما يفسر تدفق الاسكندينافيين والهولنديين إلى كل من ألمانيا وبريطانيا إلى العلاقات التجارية بين هذه الدول، وعلى العكس من ذالك فإن افتقاد الروابط

التاريخية والثقافية والاقتصادية أو الخلافات السياسية أو الثقافية تؤدي إلى عرقلة الحركة، ومن ابرز الأمثلة على ذالك ما تم بعد الحرب العالمية الثانية بين الإتحاد السوفيتي والغرب والقيود التي فرضت أمام تحركات السكان.

من العوامل الأخرى الأحداث العالمية وأثرها مثل الألعاب الأولمبية والأسواق الدولية، حيث تؤدي إلى تدفق مؤقت للسياح، وهي لا تؤدي إلى زيادة الحجم فقط ولكن تؤدي إلى زيادة الموسم السياحي في بعض الحالات، وفي المقابل تؤدي حوادث الخطف والقتل وإعمال الإرهاب إلى آثار سلبية بعيدة المدى، بل إن إجراءات الأمن تؤدي على مضايقة السائحين وتقييد حرياتهم، الأمر الذي يحرم هذه المناطق السياح. ومن العوامل الأخرى زيادة أوقات الفراغ، وارتفاع مستويات الدخول والتحرر من القيود الزمنية والمسافة وارتفاع نسبة التعليم، وتقدم وسائل الاتصال والإعلام، ثم اهتمام الحكومات بالسياحة.

الاختلاف المكاني للحركة السياحية على مستوى الأقاليم الجغرافية

كما هناك اختلافا مكانيا على مستوى القارات فإن هناك تبايناً مكانياً مماثلاً داخل كل قارة، واستكمالاً لما سبق ينبغي أن الغرض لمثل هذا التباين:

أولاً : الاختلاف المكاني في أوروبا والإتحاد السوفيتي:

تأتي أوروبا في مقدمة القارات في العالم من حيث نصيبها من حركة السياحة الدولة نحو 60% من جملة حركة السياحة العالمية، إلا أن هناك فروق مكانية في أعداد السياح من منطقة إلى أخرى داخل القارة.

النسبة	المنطقة
%50	جنوب أوروبا
%22	وسط أوروبا
%18	غرب أوروبا
%9	شرق أوروبا والإتحاد السوفيتي
%2	شمال أوروبا
%100	مجموع

وبالنظر إلى الجدول نجد أن جنوب أوروبا يستأثر بـ50% من جملة الحركة السياحية في أوروبا ويعود ذالك إلى :

1- إمكانية السياحة سواء كانت طبيعية أو بشرية مثل الريفرا الفرنسية والإيطالية والإسبانية التي شهره عالميا فضلا عن ظروفها المناخية الملائمة.
2- وجود تسع دول أوروبية به ومنها دول ذات شهرة سياحية هي فرنسا، إسبانيا، إيطاليا، اليونان.
3- الجوار الجغرافي أو عامل القرب فهذا الإقليم يتاخم الإقليم الأول في تصدير السياحة إلا هو غرب أوروبا.
4- التقليد الطويل في ميدان السياحة مثل فرنسا وإيطاليا فقد كانت فرنسا وجهه للإنجليز وإيطاليا للمسحيين منذ العصور الوسطى.
5- انخفاض التكاليف إذا ما قورنت بأي إقليم منافس آخر وخاصة في أسبانيا والبرتغال دول يوغسلافيا.
6- الدور الحكومي المشجع للسياحة من خلال وضع الخطط القومية للسياحة وإلغاء التأثيرات لكل زوار أوروبا وتشجيع السياح للإقامة الدائمة في الوطن الثاني كما فعلت البرتغال. وهذا زاد من حركة السياحة بها بالعودة عدة مرات وهن الأصدقاء والأقارب.

أما إقليم وسط أوروبا: الذي يشمل سويسرا والنمسا والمجر وتشيكوسلوفاكيا ويتأثر بـ22% من جملة حركة السياحة بالقارة، ويعود ذالك إلى عدد من العوامل:

1- تطوير السياحة الشتوية بالتزحلق والصيفية بالتمتع بالمناطق الريفية.

2- الموقع المتوسط لهذه الدول بالنسبة للقارة جعلها تهيمن على حركة العبور داخل القارة وأطرافها.

3- شهرة سويسرا بالسياحة عبر التاريخ والتي لا تزال تحتفظ بها.

4- تطوير الخدمات بها بشكل يتلاءم ومتطلبات العصر ورغبة السياح.

أما إقليم شمال غرب أوروبا : نصيبه 18% من جملة الحركة السياحية ويعود انخفاض النسبة هنا إلى أن هذه الدول ألمانيا وبريطانيا وهولندا وبلجيكا ولكسمبورج، هي في الأصل دول مصدرة للسياحة طوال العام إلا أن عوامل الجذب تكمن في:

1. تحسن وسائل المواصلات من راحة وأمن وتكاليف.
2. طبيعتها الخلابة.
3. وجود معالم تاريخية مثل أمستردام ولكسمبورج وبرلين.

إقليم شرق أوروبا والإتحاد السوفيتي : تبلغ نسبته 9% من جملة الحركة في أوروبا، ولهذا الإقليم عوامله الخاصة في الجذب السياحي، مثل الطبيعة الخلابة والمناخ الحار صيفا والشواطئ الجيدة، إلا أن هناك مجموعة من المعوقات أدت إلى انخفاض هذه النسبة وهي:

1. صعوبة اللغة هناك وخاصة في الدول الإتحاد السوفيتي وهذا يرفع السياح إلى المزيد من النفقات للترجمة.
2. أن السفر إلى هذه الدول مكان محظور في الفترة الاشتراكية.

3. النظام السياحي الـذي معمـول بـه يخضـع السـياحة للرقابـة الصـارمة شـغل مخابراتي.

إقليم شمال أوروبا: يضم الدول الاسكندينافية وتستأثر2% فقـط، ويعـود ذالـك إلى قسوة المناخ هناك بالإضافة إلى أن من الدول المصدرة للسياحة.

الاختلاف المكاني للسياحة الإفريقية

تناولنا ذالـك عـلى مسـتوى قـارة متقدمـة أوروبـا، والآن نأخـذ قـارة مختلفـة هـي أفريقيا، حيث تشكل السياحة الإفريقية ما نسبته 4% من جملـة حركـة السـياحة الدوليـة ويتوزع هذا الحجم على سائر أنحاء القارة، كما يوضحها الجدول التالي:

الإقليم	النسبة
إقليم شمال غرب إفريقيا	%48
إقليم شمال شرق أفريقيا	%14
إقليم جنوب أفريقيا	%13
إقليم غرب أفريقيا	%10
إقليم شرق أفريقيا	%9
إقليم وسط أفريقيا	%5
المجموع (الجملة)	%100

من خـلال الجـدول يتضـح أن شـمال غـرب أفريقيـا تـأثر بالمرتبـة الأولى، ويعـود ذالـك إلى قربهـا مـن غـرب وجنـوب غـرب أوروبـا، السـوق التصـديرية الرئيسية في العالم السياحية، ويمثل هذا الإقليم أرخص الأماكن وأقربهـا بالنسـبة للأوروبيين ويمكن الوصول للإقليم براً وبحراً وجـواً، إذ أن هنـاك عبـارات يوميـة

بين طنجة وموانئ جنوب أسبانيا وعبارات بين طنجة ومرسليا في فرنسا وجنوه في إيطاليا من جهة أخرى:

1. إن مناخ هدا الإقليم يعد ادفأ وأكثر شمساً على مدار السنة عنه في الدول الأوروبية، كما إن المياه الشاطئية على سواحل شمال أفريقيا ادفأ منها على سواحل غرب أوروبا، وهي بوجه عام مناسبة للسياحة الرياضية المائية، كما تمتد على طولها شواطئ رمليه جيده، ويساعد على دالك إن معظم المنتجعات الرئيسية تقع على سواحل الإقليم وان معظم السياح يقصدون الشواطئ.

2. أسلوب الحياة في هدا الإقليم يجدب السياح من غرب أوروبا لزيارة الواحات والخيام والعمارة المحلية، هذا فضلاً عن المواضع التاريخية.

3. إن السياحة تلعب دوراً رئيسياً في اقتصاد الإقليم، فالإنفاق السياحي يمثل مصدراً هاماً للنقد الأجنبي، فتمثل السياحة المصدر الثاني للنقد الأجنبي في تونس، كما تقدم السياحة فرصاً للعمل أساساً لتطوير الحرف اليدوية:

1. إن إقليم شمال شرق أفريقيا فيأتي في المرتبة الثانية، ومعظم الحركة تتجه إلى مصر، ويمتلك هدا الإقليم مقومات سياحية عاليه القدر، مثل المواضع التاريخية وأماكن الاستحمام الشتوي على طول ساحل البحر الأحمر، إذا أصبحت هده المنطقة أكثر ارتيادا من المهتمين برياضة الغوص والسباح، أما باقي دول الإقليم فا السياحة بها لا تهتم بها حكوماتهم بالإضافة إلى ا لمشاكل المحلية بهما.

2. يحتل إقليم جنوب القارة المرتبة الثالثة ويعتبر هدا الإقليم نطاق تصدير واستيراد للسياحة في وقت واحد، ويرجع دالك إلى إن كثير من السكان البيض في جنوب أفريقيا يقضون إجازاتهم في دولهم أو يتوجهون بشكل خاص إلى إقليم دوريان حيث تمتد سلسله من الشواطئ الممتازة، كما إن السياح من دولة جنوب أفريقيا يلعبون دوراً هاماً في اقتصاد الدول المجاورة، لاسيما ليسوتو

وسوازيلاند، حيث تتم الزيادة لقضاء عطلة نهاية الأسبوع ولعل أهم مرغبات السياحة في الإقليم المحميات الطبيعية والمنتزهات القومية وجمال مرتفعات دار كانبرج وشواطئ المحيط الهندي.

3. يحيل غرب القارة المرتبة الرابعة، إلا أن هذه المكانة لا تتناسب والعدد الكبير في دول الإقليم، إلا أن هناك بعض الدول تسعى إلى تنشيط السياحة الأوروبية إليها، وخاصة في وقت الشتاء الأوروبي.

4. أما إقليم شرق أفريقيا فيحتل المرتبة الخامسة، ولقد أصبح هذا الإقليم في السنوات الأخيرة أحد المقاصد الهامة لاسيما بالنسبة للسياحة الأوروبية والأمريكية الشمالية، وساعد على ذالك التطور في وسائل النقل، ولعل أهم العوامل التي رفعت من شأن الإقليم:

- جمال الطبيعية الجبلة، وخاصة في جبال كينيا كلمنجارو التي تجذب سياحة المغامرين الذين يتطلعون إلى رياضة المشي وتسلق الجبال.

- التنوع الفريد فيما يمتلكه الإقليم من الحياة البرية، إذ تنتشر المحميات الطبيعية والحيوانات الضخمة والحيوانات الضخمة بها، كما توجد المنتزهات القومية، وهذا كان دافعاً للسياح لصيد تلك الحيوانات.

- تنوع الظروف المناخية بين السواحل والمرتفعات والداخل، وهي تجذب السياح من كل مكان.

- شهرة الإقليم وشواطئه بالحواجز المرجانية التي تقع على مسافة نصف كيلو من الشاطئ، مما يجعل من المياه المتاخمة وسطا هادئا عنه في الأجزاء المائلة على سواحل غرب أفريقيا.

5. الحياة الاجتماعية المختلفة عن دول المصدرة للسياحة.

واقع ومستقبل السياحة العالمية

1- السياحة كظاهرة دولية :

تعتبر السياحة أحد أهم القطاعات الاقتصادية التي تؤثر بشكل مباشر في اقتصاديات العديد من الدول لاسيما تلك التي تتمتع بمقومات الجذب السياحي، فالإيرادات السياحية تمثل جانبا مهما من الدخل الوطني لهذه الدول ومصدراً رئيسياً من مصادر النقد الأجنبي الذي يغذي ميزات المدفوعات ويدفع عجلة التنمية الداخلية في بلدان العالم.

ولكن تشير إحصائيات منظمة السفر السياحية العالمية World Tourism organ إلى أن مجموع أعداد السياحة الدولية (الداخلية والخارجية) قد وصل إلى حوالي 3 مليار سائح وذالك خلال عام 2002 مولدة نحو 3.8 تريليون دولار أمريكي، وهذا الرقم يشكل حوالي 11% من مجموع الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

ويشهد العالم منذ الستينات والسبعينات وهي فترة الانفجار والازدهار السياحي زيادة مضطرة على مستوى السياحة العالمية، حيث ازدادت حركة السياحة الدولية من 20% مليون سائح في بداية السبعينات لتصل إلى أكثر من 325 مليون سائح عام 1985 ارتفع عام 2002 حوالي 700 مليون سائح.

أما العوائد السياحية تقدر بنحو 500 بليون دولار أمريكي عام 2002 عدا مصاريف النقل، وقد استطاعت السياحة أن توفر 260 مليون فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة وهذا الرقم يشكل حوالي 15% من مجموع القوى العاملة الدولية موزعين على دول العالم المختلفة، وبذالك تحدث السياحة الصناعة الأولى في العالم حتى في كبرى بلاد العالم، الصناعية كبريطانيا و USA واليابان،

وأصبح عدد من يعمل في قطاع السياحة أكثر من عدد العاملين في أي من الصناعات الخمسة الأولى في العالم، كما هو موضح في الجدول.

نسبة الإيرادات السياحية من حركة التجارة الدولية

القطاع الاقتصادي	نسبة العوائد من حركة التجارة الدولية
سياحة	%8.5
نفط	%7
سيارات	%6
إلكترونيات	%5
نسيج	%2
حديد وصلب	%2

كما تتوقع الدراسات أن يصل عدد السياح في العالم إلى 1.6 مليار شخص بحلول عام 2020 ينفقون أكثر من تريليوني دولار، بواقع خمسة مليارات دولار يومياً، وتوقعت منظمة السياحة العالمية أن تواصل السياحة نموها بمعدل 45 سنوياً، ويظهر الجدول التالي الترتيب الذي أعدته منظمة السياحة العالمية عن مقاصد السياحة الأولى في العالم، حيث تصدرت الدول المتقدمة المراتب الأولى، بينما لم يكن لأي من البلدان العربية مرتبة تذكر ضمن هذا الترتيب، وهي ما زالت بعيدة عن دخول صلبه الكبار.

الجدول يبين المقاصد السياحية الأولى في العالم للعام 2000

البلد	عدد السياح
فرنسا	73,0
USA	48,5
إسبانيا	46,8
إيطاليا	36,5

الصين	27,0
المملكة المتحدة	25,4
المكسيك	19,0
هنغاريا	2,2
بولندا	2,0
كندا	1,9

حيث أن الناظر إلى السياحة العالمية، يقول بأن اتجاه وحجم تدفق السياحة العالمية هو أكثر وضوحاً بين الدول المجاورة، وبمعنى آخر فإن عامل المسافة المقطوعة يأتي بالصدارة لتحديد دوافع السفر، بالإضافة إلى ذالك فإن موسمية السياحة هي الصفة الغالبة على السياحة العالمية، والتي تحدث في موسمين الأول هو فصل الصيف والثاني هو موسم أعياد الميلاد، وعلى الرغم من المنزلة المتقدمة التي تتمتع بها مجموعة الدول الأوروبية في مستقبل مجاميع السياح تدل على أن الميزان السياحي لمعظم هذه الدول هو في تناقص مستمر، منذ العام 1980 ولحد الوقت الحاضر، مقارنة مع الدول الآسيوية التي استطاعت أن تحافظ على ميزانها السياحي الإيجابي، بل وعملت على تحسينه بصورة مضطردة وأصبح تحدي الدول النامية قويا للحصول على حقها المعقول من سوق السياحة العالمية .

ولقد أصبح واضحاً للدول النامية بأن المغريات التقليدية لم تعد كافية لجذب مجاميع السياحة العالمية، فهي تحتاج إلى التيسيرات والخدمات المكملة لعروضها السياحية الملائمة لحاجات ورغبات الجميع المجاميع الوافدة إليها.

ويمكن أن نورد في هذا المجال مدينة رولى الواقعة في إقليم يانن جنوب غرب الصين التي أصبحت واحدة من أهم عشرة مدن جذباً للحركة السياحية في العالم، حيث استطاعت هذه المدينة الصغيرة من جذب 850,000 سائح من

السوق المحلي الصيني ليصبح مجموع السياح 1,650,000 وهـذا الـرقم يشـكل حـوالي 30 ضعف عدد سكانها البالغ 60,000 نسمة.

ومن المتغيرات الأخرى التي طرأت على سوق السياحة العالميـة هـي دخـول الصـين ودول أوروبـا الشرقيـة كـأهم دول مصـدرة للسـياحة حاليـاً، بعـد إن كانـت هـذه الـدول المستقبلة فقط حتى الثمانينات من القرن المـاضي. فمـثلا تبلـغ عـدد السـياح الصـين عـام 1991 880,000 سائح تضاعف هذا الرقم خلال خمس سـنوات 1996 إلى ثلاثـة مـرات أي نحو 2,410,000 سائح، ويعزي هذا التغيير إلى العامل الاقتصادي والعامل الحضاري حيـث يصف الصينيون الفرد الميال إلى السفر بأنه رجل حكيم.

ولقد بلغ مجموع العوائد من مصاريف السـياح الوافـدين إلى الصـين للعـام نفسـه حوالي 2.2 مليار دولار أمريكي، مما جعل الصين أن تحتل المرتبة الثامنـة بـين الـدول العـالم لحركة الصادرات السياحية بعـد إن كانـت في المرتبـة 25 في عـام1990، ويتوقـع للصـين أن تحتل المرتبة الأولى بين دول العالم المستقبلة للسياح في عام 2020، وتشير توقعات منظمـة السياحة العالمية إلى أن حركة السياحة العالمية سوف تصل إلى حـوالي 1018 مليـون سـائح عام 2010، ليرتفع هـذا الـرقم ليصـل إلى 1600 مليـون سـائح عـام 2020، أمـا عـن عوائـد السياحة الخارجية ستصل إلى 1550 مليون دولار لعـام 2010 تـزداد لتصـبح 2000 مليـون دولار لعام 2020.

جدول واقع مستقبل مناطق القصد العشرة الأولى في العالم توقع عام 2020

الدولة	المرتبة		عدد السياح 2020	نسبة الحصة السوقية	معدل النمو السنوي % 2020-1996
	1996	2020			
الصين	8	1	137	8.6	8
USA	2	2	102	6.4	3.5

فرنسا	1	3	93	5.8	1.8
اسبانيا	3	4	71	4.4	2.4
أمريكا	15	5	59	3.7	7.3
إيطاليا	4	6	52	3.3	2.2
بريطانيا	5	7	52	3.3	.3
المكسيك	7	8	48	3.1	3.6
روسيا	18	9	48	2.9	6.7
يوغسلافيا	12	10	44	2.7	.4
مجموع			708	44.2	

وتعود هذه الأرقام الهائلة إلى تبني هذه الدول لإستراتيجيات واضحة لآجل تنشيط السياحة، وإدراك هذه الدول بأن السياحة في القرن الحادي والعشرين ستكون من أكبر الصناعات تقدما في العالم، فليس غريباً أن نرى اهتمام العديد من هذه الدول بالظاهرة السياحية لأجل احتواء المد السياحي المتنامي، وذالك من خلال تطوير مواقع جذب رئيسية جديدة، إضافة إلى مناطق الجذب التقليدية، وتقديم برامج سياحية من شأنها زيادة فترة إقامة السياح.

بالإضافة إلى تكامل الخدمات السياحية المتخصصة، أو مكاتب السفر والسياحة في الأسواق الرئيسية، فأستراليا مثلاً أصبحت تتصدر دول العالم من حيث فاتورة الترويج السياحي بمبلغ 88 مليون دولار، ثم أسبانيا في المرتبة الثانية 79 مليون دولار وفرنسا الثالثة 73 دولار مليون دولار وسنغافورة الرابعة 54 مليون دولار.

ويختلف المردود السياحي من الترويج من بلد لآخر حيث تتصدر فرنسا اللائحة من حيث المردود، حيث تحصل على 375 دولار لكل دولار تنفقه في مجال الترويج،بعدها إسبانيا 319 لكل دولار ثم استراليا 78 دولار لكل دولار.

وإذا أخدنا المناطق التي تستهدفها السياحة الأوروبية، كمثال لأكبر سوق مصدره السياحة العالمية فتأتي الدول المحيطة بالبحر المتوسط ومناطق جبال الألب كأكثر الأقاليم شهره للجدب السياحي، وخاصة في فصل الصيف، وذلك لتوفر فيها أنشطه متنوعة مثل الرياضة والتزحلق....الخ .

الأسباب الدافعة لتنشيط السياحة العالمية

1- انخفاض القيود على حركة السياح في العالم، وذلك من خلال خفض وإلغاء القيود على الجمركية والضريبية وسهولة الإجراءات على المراكز الحدودية، كما هو حاصل في الاتحاد الأوروبي، كأضخم تكتل اقتصادي ساهم في خفض وإزالة القيود باتجاه الانفتاح، والتكامل وظهوره كدوله واحده.
2- زيادة أهمية تدفقات رأس المال الخاص والاستثمار الأجنبي المباشر، حيث تشير التقارير الاقتصادية بأن ما يزيد عن 460 بليون دولار تم توظيفها في العالم خاصة في الدول المتقدمة، مما أدى إلى زيادة الإستثمارات في كل مجالات وعناصر السياحة الناتجة عن اجتذاب رؤوس أموال أجنبيه نحو مشاريع وأعمال سياحية كالفنادق والمطاعم والقرى السياحية والمنتجعات.
3- التقدم التكنولوجي وانخفاض تكاليف النقل والاتصالات، حيث ساهم هذا التقدم التكنولوجي وفي كافة المجالات في تنشيط السياحة العالمية، وفي تسارع عملية العولمة الأمر الذي ساعد على إنجاز العمليات التجارية، وعملية التعرف على العديد من مواقع السياحة العالمية.

فمثلاً ترتب على تحسين وتنوع طرق الترويج والزيادة في استخدام الإنترنت 300 مليون فرد بصورة فردية، تسهل التقارب ما بين الشعوب

وإلغاء الحواجز فيما بين دول العالم، فضلاً عن التطور الكبير في وسائل النقل والمواصلات بكافة أنواعها البرية والبحرية والجوية.

4- دور القطاع الخاص في مجال الخدمات المالية من خلال إلغاء القيود على المدفوعات بالنسبة للحساب الجاري إضافة إلى التخلي عن الرقابة على المتدفقات المالية عبر الحدود، فضلاً عن دور المصارف العالمية بالتحديد في تحريك وتوجيه مدخرات الأفراد ليها نحو الفرص الاستثمارية المجزية، والتي من بينها الاستثمارات الخاصة بالسياحة بكافة عناصرها.

1- حصة أوروبا من سوق السياحة العالمية:

يبلغ حجم أعداد السياح الوافدين إلى دول أوروبا الإثنى عشر حسب الإحصاءات WTO لعام 1995 حوالي 337 مليون سائح أي أكثر من 50% من الحصة السوقية العالمية، وبمقارنة الولايات المتحدة تحصل على 14% والدول الآسيوية 16%، والباقي موزع على باقي الدول.

وعلى نطاق الدول الأوروبية نجد أن اليونان تستحوذ على أكبر نسبة في الجذب السياحي، حيث بلغت نسبة الزيادة بها حوالي 500% يليها المملكة المتحدة 170%، وجدير ذكره أنه رغم ارتفاع نصيب أوروبا من أعداد السياح إلا أن معظمهم هم داخل إطار أوروبا حيث لم تتجاوز نسبة الأمريكان والآسيويين، إلا نسبة 20% من مجمل الوافدين على أوروبا.

وتشكل سوق إيطاليا وأسبانيا أشهر الأسواق السياحية في الوقت الراهن ليس فقط على المستوى المحلي، بل وعلى المستوى العالمي، حيث استطاع السوق الإيطالي من جذب 91% من السياح الأوروبيين، بينما زادت نسبة السياح إلى أسبانيا بنحو 95% من مجموع السياح، أما أكثر الشعوب احتراما للسياحة هم الألمان والفرنسيين.

وهناك عدد من الأسباب شجعت على رواج السياحة في أوروبا وعند الأوروبيين:

1- عدم وجود أي موانع تمنع من السفر والسياحة عند الأوروبيين.

2- وجود شبكة متقدمة من الاتصالات والمواصلات.

3- تقديم الخدمات الصحية للسياح.

4- البنية التحتية الأزمة للسياحة متقدمة جداً، كالفنادق والمنتجعات والطرق...الخ.

5- تقديم خدمات التأمين، وخاصة فيما يتعلق بالمركبات الخاصة.

6- الإعلام السياحي المتقدم والتعاون بين الشركات السياحية.

7- الكفاءة العالية لقوة العمل في المنشآت السياحية.

8- دعم البحوث والدراسات للمشاريع السياحية وحل المشكلات.

9- تبادل الخبرات السياحية بين الدول بعضها بعضاً.

10- تشجيع الحكومات للعاملين بالقيام بالسياحة من خلال الإجازات المدفوعة الأجر.

الاتجاهات المستقبلية لنمو السياحة العالمية حتى 2020

من الأمور المسلم بها بأن العالم سوف يشهد خلال العقدين المقبلين تغيرات إيجابية للظروف الاقتصادية التي سوف يكون الرحلة لا واضحاً على حركة التجارة العالمية، وهذا يشجع جميع الدول سواء المتقدمة منها أو النامية على الاهتمام بهذا القطاع الذي سيخلق فرص عمل جديدة، ومن أهم المؤشرات التي ستلقى الضوء على السياحة المستقبلية لزيادة نموها:

1- تنوع مصادر الطاقة : حيث يتفق الجميع على أن تنوع مصادر الطاقة المحركة للمركبات وتنوعها، ورخصها سيساعد على تشجيع جميع الأفراد على القيام بالسياحة وخاصة في الدول النامية، لهذا نجد أن هناك جهود عالمية

للبحث عن مصادر طاقة رخيصة وبديلة عن البترول الذي تسابق الزمن في الارتفاع، مثل الغاز الطبيعي، أو الطاقة النووية.

2- الزيادة المتوقعة لقطع المسافات الطويلة: نظراً لانخفاض أجور النقل البري والبحري أصبح من المفضل لدى الأفراد القيام بالرحلات الطويلة، والتي تستغرق الآلاف الكيلومترات ما دامت الرحلة لا تكلف إلا القليل من النقود، مع الذكر الاجتماعية بين صانعي المركبات من أجل إيجاد مركبات مريحة للسفر وتزويدها بوسائل ترفيهية.

3- العروض السياحية: إن حدة التنافس بين لدول في مجال العروض السياحية، سوف تزداد بازدياد السائحين وهذا يجعل من أوروبا تخسر الكثير من السائحين لمنافسة لدول النامية لها، وخاصة المواقع الجديدة منها كما في جنوب شرق آسيا، هذا بالإضافة إلى رخص تكاليف الإيواء في الدول النامية مقارنة بالدول المتقدمة.

4- طول الموسم السياحي: لا شك أن إطالة الموسم السياحي ليتخطى موسم الصيف فقط إلى أشهر الخريف أو الربيع أو حتى الشتاء سيخلق مزيداً من الجذب السياحي لاسيما في الدول الحارة أكثر منها من الدول الباردة الأوروبية.

5- التغيرات الاجتماعية : نظرا للتقدم الحاصل في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة خلق نوع من التطور الاجتماعي، ومحاكاة التقليد الأمر الذي سيجعل من المستقبل المنظور السياحة في الدول النامية التي كانت تنظر إلى السياحة منظر خاص.

الصعوبات التي تواجه السياحة مستقبلاً

1. إن المنتج السياحي منتج مركب وغير محدود مقارنة بالمنتجات الصناعية أو التجارية التي بالإمكان معرفتها.

2. وجود عناصر جذب سياحية مختلفة ومتنوعة، باختلاف بيئة وحضارة كل دولة.
3. المنتج السياحي لا يصدر كبقية المنتجات الأخرى، وعلى السائح أن يأتي إليه للانتفاع به.
4. الموسمية عامل محدد للجذب السياحي، وهي مختلفة من دولة إلى أخرى، ويحدد فاعلية الموسم طوله وقصره.
5. كثرة الخسائر المتوقعة في هذا القطاع مثلا مقاعد الطائرة الفارغة لا تتعرض، كذالك الغرف الفارغة في الفنادق...الخ.
6. بالخامس: السائح هو الذي يذهب إلى المكان فإنه يتحمل زيادة بعد الموقع.

السياحة هي الصناعة الأولى في العالم

اعتباراً من أوائل السبعينات، لم تعد السياحة ترفاً، بل تنامت ونشطت وأصبحت ألان صناعة العصر والمستقبل، ويبين الجدول التالي (الذي لا يتضمن تكاليف النقل)، التطور الكبير للإنفاق الحاصل في هذا المجال اعتبارا من بداية النصف الثاني للقرن العشرين وحتى الآن:

عام	عدد السواح (مليون)	الإنفاق (مليار دولار)
1950	20	2,1
1960	70	6,8
1970	165	18
1980	286	105
1985	465	265
1995	561	380
1999	657	455

وهكذا، غدت السياحة الصناعة الأولى في العالم، وشـملت الـبلاد الصـناعية الكـبرى، كبريطانيا وأمريكا واليابان، حيث أصبح عدد مـن يعمـل في قطـاع السـياحة يسـاوي عـدد العاملين في الصناعات الخمس التي تليها :

الالكترونيات الكهرباء الحديد والصلب النسيج السيارات، كما أصبح عـدد العـاملين في القطاع السياحي بصورة مباشرة أو غير مباشرة حوالي 11% من عدد قوى اليد العاملة في العالم، فهي الصناعة الأولى من حيث تشغيل اليد العاملة، وأصبح لها ايضـاً دوراً أساسـياً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إذ إن كل شخص يعمل مباشرة في قطـاع السـياحة يشـكل فرص عمل جديدة بتشغيل3 . 5 شخص بصورة غير مباشرة في القطاعات الأخرى.

ويشغل قطاع السياحة الترتيب الأول، بالمقارنة مـع القطاعـات الأخـرى، في التجـارة العالمية، كما تمثل الخدمات نسبة 30% من حجمها، كما هو مبين كالتالي:

سياحة	نفط	سيارات	الكترونيات	نسيج	حديد وصلب
%5.8	%7	%6	%5	%2	%2

سياحة وخدمات سياحية	خدمات تجارية	التصدير
%12	%10	%8

ووفقـاً للتوقعـات فسـيبلغ حجـم الإنفـاق السـياحي، وعـدد السـواح في العـالم في العقدين المقبلين كالتالي:

العام	عدد السواح (ملايين)	الانفاق(مليار دولار)
2010	1018	1550
2020	1600	2000

فالسياحة إذا، لم تعد للترفيه أو للنزهة، ولم تصبح صناعة فقط، بل أولى صناعات العالم.



الفصـل السـادس

الجغرافيـا السياحيـة
و أشكالها التضاريسية
في الوطن العربي

الجغرافيا السياحية وإشكالها التضاريسية في الوطن العربي

تمهيد

إن مظاهر سطح الأرض السائدة في الوطن العربي ما هـي إل انعكـاس لبنيتـه التـي تأثرت بدورها بالحركات الجيولوجية النكسارية واللتوائية والثورانات البركانية، وكما لعبت عمليات التعرية الجيومورفولوجيـة دوراً هامـاً في تشـكيل معـالم سـطح الأرض في الـوطن العربي الأسيوي والأفريقي.

أنماط الأشكال التضاريسية في الوطن العربي

1- السلاسل الجبلية التـي تشـكلت بعضـها بفعـل الحركـات الإلتوائيـة والحركـات الإنكسارية، وبعضها الآخر بفعل تأثرها بالنشاط البركاني، وأهم هذه السلاسل الجبليـة مـا يلي:

1- سلسلة جبال طوروس في شمال سوريا والعراق، وجبال زاغـروس في شـمال شرق العراق، والتي تشكلت بفعل الحركات الإلتوائية، وينساب من على سفوح تلـك السلاسل الجبلية عدد من الروافد النهرية الدائمـة الجريـان، كالخـابور والـزاب العلى والسفلى، والعظيم، وديالي لترفد نهر دجلة بالمياه.
2- جبال عُمان الإلتوائية : المؤلفة من الجبل الخضر وجبال الحجر الشرقـي المتصـلة بجبال ظُفار الساحلية، امتـداد طبيعـي لجبـال زاغـروس التـي انفصـلت عنهـا بسبب حدوث الإنكسار الذي أوجد مضيق هرمز، ويهطل عـلى تلـك السلاسـل الجبلية أمطاراً موسمية ساهمت في نمـو غطـاء غـابي كثيـف، وإنبثـاق العيـون المائية منها.
3- مرتفعـات الـيمن: تظهـر مرتفعـات الـيمن في الجـزء الجنـوبي الغـربي مـن شبه الجزيرة العربيـة، والتـي تشـكلت بفعـل الحركـة الإنكسـارية لخـدود

البحر الحمر، وبتأثرها بالنشاط البركاني، وتعرضها لعمليات التعرية .وينساب من على سفوحه أودية موسمية تتجه نحو مختلف الإتجاهات، وأهم هذه الودية وادي حضرموت.

4- سلسلة جبال عسير والحجاز التي تكونت نتيجة الحركة الإنكسارية لخدود البحر الحمر، وتحاذي سلسلة جبال الحجاز ذات الإرتفاع الذي يصل إلى 2135 م فوق مستوى سطح البحر، والتي تمثل الحافة الغربية.

5- سلسلة جبال سيناء : تتألف جبال سانت كاترين وجبل موسى الجنوبية من صخور أركية صلبة، وتتسم بشدة الإنحدار باتجاه الشرق، وذات ميل طفيف نحو الغرب.

6- جبال الشام: وتتألف من سلسل الجبال الغربية الساحلية والشرقية الداخلية التي نشأت بفعل حركات الإلتوائية قديمة، وحركات التصدع والإنكسار، كما تأثرت بعوامل التعرية، وينحصر بين سلسل جبال الشام بيئات سهلية وغورية ذات أهمي زراعية كبيرة، فسهل العمق الذي تقع فيه بحيرة العمق ينحصر بين جبال المانوس في الغرب وجبال الكراد وسمعان في الشرق، أما سهل الغاب الذي يجري فيه نهر العاصي، فيقع بين جبال العلويين في الغرب وجبل الزاوية في الشرق، وتحصر جبال لبنان الغربية والشرقية بينهما سهل البقاع اللبناني المتسع من جهة الشمال، وتحد البيئة الغورية (غور الردن- جبال فلسطين في الغرب) ، كجبال الجليل والكرمل، والقدس، ويحدها من جهة الشرق جبال عجلون والسلط والشراة.

7- جبال أطلس التل الإلتوائية، المؤلفة من صخور رسوبية والمشتملة على صخور بركانية قديمة في شمال تونس والجزائر، وتعرف تلك السلسلة في المملكة المغربية بإسم جبال أطلس الريف، وينحصر بين سلسل

أطلس التل وخط ساحل البحر المتوسط سهل ساحلياً متفاوت الإتساع، يتخلله في بعض الماكن السبخات، وينساب على سطحه الودية الحاملة إليه المطار الغزيرة.

وإلى الجنوب من سلسل أطلس التل في الجزائر توجد هضبة الشطوط، والتي هي عبارة عن بحيرات ذات تصريف داخلي تجف مياهها صيفاً، حيث تتحول إلى سبخات مالحة، ومن أمثلة ظاهرة الشطوط الشط الغربي، والشط الشرقي، وشط الهدنة، وإلى الجنوب من هضبة الشطوط تمتد بمحاذاتها سلسلة جبال أطلس الصحراء في الجزائر، وفي المملكة المغربية تمتد جبال أطلس العظمى بإتجاه جنوبي غربي- شمالي شرقي بموازاة جبال أطلس الداخلية الصغير الذي يفصل بينهما وادي نهر سوس، ويفصل بين جبال أطلس الريف وجبال أطلس الوسطى أودية أنهار سيبو السيبوع وأم الربيع.

كما تبدو المرتفعات الجبلية الشرقية الإنكسارية في السودان ومصر والمحاذية لساحل البحر الحمر، وكأنها كُتَلْ جبلية يفصلها عن بعضها البعض أودية موسمية الجريانات المائية تنساب باتجاه البحر الحمر، ومعظم تلك السلاسل الجبلية تتكون إما من صخور نارية كالجرانيت، أو من صخور متحولة كالنيس والشيست، وفي شرق ليبيا تطل سلسلة جبلية مفردة ممثلة بالجبل الخضر على ساحل البحر المتوسط بشكل مباشر، ويفصلها سهل سرت الساحلي الرملي عن جبال نفوسة الممثلة للمرتفعات الغربية الليبية، وفي أقصى جنوب ليبيا تبرز كتل جبلية انفرادية ساهمت في تكوينها حركات الإلتوائية قديمة، لتتأثر بعدئذ بعمليات التعرية المائية والريحية .ومن أهم تلك الجبال المفردة جبل تيبستي الذي يقع بمحاذاة الحدود الليبية – التشادية، وجبال تاسيلي الممتدة بمحاذاة الحدود الليبية الجزائرية، كذلك تبرز جبال الحجار (الهقار) في جنوب الجزائر، وجبل مرة في غرب السودان، وجبل العوينات في النطاق الذي يمثل ملتقى الحدود السودانية والمصرية والليبية، والذي مزقت سفحه عمليات التعرية المائية والريحية.

الحواض والمنخفضات

لقد لعبت عوامل التعرية دوراً مهماً في نشوء الحواض والمنخفضات خاصة في النطاقات ذات التكوينات الصخرية المحدودة الصلبة، والتي امتلت بعد تكونها بالرواسب الرملية، وتتصف صحراء النفوذ في شبه الجزيرة العربية بأنها شديدة الجفاف، وبمحدودية مواردها المائية بإستثناء واحة الجوف، ويسود هذا النطاق الصحراوي الكثبان الرملية المتحركة، وسميت صحراء الربع الخالي، بهذا السم لأنها تشكل مساحتها ربع مساحة شبه الجزيرة العربية، وتكاد تخلو من مظاهر الحياة البشرية والحيوانية والنباتية الطبيعية، أما صحراء الدهناء، فتمتد على شكل نطاق شريطي بإتجاه شمالي جنوبي، منحصرة بين سهول الحساء في الشرق وهضبة نجد في الغرب.

1) السهول الفيضية الرسوبية المحاذية لمجاري النهار:

1- سهول دجلة والفرات الرسوبية في العراق : تكونت تلك البيئة السهلية الفيضية بفعل تراكمات إرسابات نهري دجلة والفرات على مساحات واسعة من الإلتواء المقعر، أما الجزاء التي لم تتكدّسْ فوقها الرواسب، غمرتها المياه مشكلة ما يسمى بظاهرة الهوار، والتي من أمثلتها هور الحمار وهور الثرثار.

2- السهول الرسوبية المحاذية لمجاري النهار في سوريا ولبنان من أمثلتها سهل الغاب الذي يحاذي نهر العاصي في الراضي السورية؛ وسهل البقاع الذي يتخلله مجرى نهر الليطاني اللبناني.

2) السهول الساحلية التي نتجت عن عمليات النحت والرساب البحري:

1- السهول الساحلية الفلسطينية المطلة على سواحل البحر المتوسط كسهول عكّار، وعكّا، وصارون، ويتفاوت اتساع تلك السهول الساحلية بمدى اقتراب السلاسل الجبلية من خط الساحل أو ابتعادها عنه، ويتفاوت اتساع

السهول الساحلية المطلة على البحر المتوسط، والممتدة من أقصى شمال سوريا حتى سهل صيداً وصور في جنوب لبنان، والمتسعة بفعل رواسب أنهار الدامور والولي والزهراني والليطاني والمنتهية في هذا 20كم .

2- السهول الساحلية المطلة على سواحل البحر الحمر الشرقية : عبارة عن نطاقات سهلية ضيقة تغطيها تراكمات الرمال والحصى، ويبلغ أقصى اتساع لها في اليمن بحيث يصل إلى 70 كم.

3-السهول المحاذية للخليج العربي وخليج عُمان :عبارة عن سهول رملية تتوغل فيها الخوار اللسنة البحرية، وتسود في جهاتها الأخرى السبخات والراضي الملحية الفقيرة، المر الذي دفع سكان تلك الجهات السهلية الساحلية في الماضي قبل اكتشاف النفط نحو استغلل موارد الخليج البحرية، كالسماك واللؤلؤ.

أما السهول الساحلية المطلة على خليج عُمان، فتنتشر فيها أشجار النخيل بسبب وفرة المطار الهاطلة عليها وانبثاق ينابيعها التي استغلت في ممارسة الزراعة المروية فيها، وتُطل على بحر العرب السهول الساحلية الجنوبية المتصفة بضيقها الشديد، وفقرها في مواردها الطبيعية، مما دفع سكان هذا النطاق السهلي الساحلي إلى التوجه نحو الصيد البحري والتجارة، أما البعض الآخر، فمارس الزراعة المروية في الراضي المحاذية للودية في الداخل كوادي حضرموت.

كما تتألف مواد السهول الفيضية من إرسابات غرينية أو طميية نقلتها مياه النهار من أحواض منابعها في الوطن العربي الأفريقي لتلقيها على أطراف مجاري أوديتها، مكونة بيئات سهلية منبسطة ومتفاوتة الاتساع من منطقة جغرافية لأخرى، ومن أهم تلك البيئات السهلية الفيضية ما يلي:

1- سهل وادي نهر النيل الفيضي الذي يتألف من إرسابات طميية أوغرينية نقلها نهر النيل من منابعه في الهضبة الفريقية وهضبة الحبشة،

وتتفاوت بيئته السهلية الفيضية من مقطع لخر على طـول مجـراه، لينتهـي في تكوين دلتا إرسابية، تحاذيها شمال بحـيرات المنزلـة والـبرلس وأدكـو ومريـوط بالقرب من بيئة مصبه في البحر المتوسط.

2- السهول الفيضية المحاذية لمجاري أنهـار سـوس وسـيبو (السـيبوع) وملويـة وأم الربيع في المغرب العربي.

3- السهول المحاذية لنهري جوبـا وشـبيلي في الصـومال، ويبلـغ أقصى اتسـاع لتلـك السهول الفيضية بالقرب من بيئة مصب النهرين الصوماليين في المحيط الهندي.

وتكونت السهول الساحلية في جناح الوطن العربي الأفريقي بفعل عمليات النحـت، والرساب البحري، متفاوتة بإتساعها ودرجة خصوبتها، ومن أهمها:

1- السهول المحاذيـة لسـواحل المملكـة المغربيـة وموريتانيـا المشرفـة عـلى المحـيط الأطلسي تتصـف السـهول المحاذيـة لسـواحل المملكـة المغربيـة والمطلـة عـلى المحيط الأطـلسي بإتسـاعها النسـبي وخصـوبة تربتهـا، بيـنما تتصـف السـهول الساحلية الموريتانية بضيقها النسـبي وفقـر تربتهـا ونـدرة أمطارهـا، بإسـتثناء جهاتها الجنوبية التي تتلقى أمطارا موسمية وفيرة.

2- السهول المحاذية لسواحل البحر الحمر وخليج عدن: تمتد تلك السهول الساحلية في الراضي المصرية والسودانية والصومالية، فهي بيئـة سـهلية سـاحلية ضـيقة، وذات تربة رملية حصوية، ترتفع فيها نسبة تركز الملح.

3- السـهول السـاحلية المطلـة عـلى البحـر المتوسـط -:تتصـف السـهول الساحلية في أقطار الوطن العربي بعدم اتصالها؛ وذلك بسبب اقـتراب سلسلة جبال أطلس من خط الساحل المتوسطي، أما في ليبيا، فيمتـد سهل الجفارة نحو الداخل، حيث يعد من أكثر سهول المغرب العـربي

اتساعا وخصوبة، في حين تضيق السهول الساحلية المتوسطية في ولية برقة الليبية خاصة في الجهات التي تقترب فيها حافة الجبل الخضر من خط الساحل المتوسطي.

وفي جمهورية مصر العربية، تمتد السهول الساحلية المتوسطية من غرب السكندرية حتى السلوم، والتي يتخلل جهاتها تراكمات من الكثبان الرملية، وتسود سهول شمال الدلتا المستنقعات والسبخات.

4- السهول الساحلية المحاذية لساحل المحيط الهندي: حيث تمتد بشكل أساسي في شرق الصومال، بالرغم من أن أقصى اتساع لها يبلغ في جنوب الصومال، وتعد البيئة السهلية الساحلية المحصورة بين مجريي نهري جوبا وشبيلي جنوب غرب الصومال من أهم مناطق الصومال صلاحية للنتاج الزراعي.

الواحات والمنخفضات

يسود الصحراء الغربية المصرية منخفضات شبه مغلقة، تستمد مياهها من الينابيع المنبثقة من تكوينات الصخر الرملي النوبي التي تقع تلك المنخفضات ضمن حدودها، وتتزود واحات سيوة، والبحرية، والفرافرة، والداخلة، والخارجة بمياه الينابيع ضمن مشروع الوادي الجديد التي تنفذه الحكومة المصرية، وفي الشمال الغربي من الصحراء :

- الغربية المصرية: يقع منخفض القطارة ذو القاع غير المنتظم، وغير المأهول تماما بالسكان، ويصل أقصى عمق له 133 م دون مستوى سطح البحر، وأهم واحات بلدان.
- المغرب العربي الخرى هي : واحات جغبوب وجالو وأوجلة وغدامس في ليبيا؛ وواحات توجرت وعين صلح في الجزائر؛ وواحة شنقيط في موريتانيا.

التكوينات الرملية والحصوية والصخرية

1- تكوينات العرق: عبارة عن تراكمات كثبان رملية ناعمة ومموجة، ومن أمثلتها بحر الرمال العظيم الممتد بمحاذاة الحدود الليبية المصرية، والعرق الشرقي والعرق الغربي في الجزائر.

2- تكوينات السرير: عبارة عن فرشات غطاءات واسعة من الرمال الخشنة والحصى والزلط، ومن أمثلتها سرير كلمنشو في ليبيا.

3- تكوينات الحماد: عبارة عن نطاقات صخرية صلبة جرداء فقيرة بحياتها النباتية والحيوانية، وتوجد هذه التكوينات في ليبيا، مثل حمادة الحمراء وحمادةمرزق.

الأنماط المناخية وتبايناتها المكانية في الوطن العربي

إن للظروف المناخية تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على السياحة في الوطن العربي، مثلها مثل تأثيرات العوامل الجغرافية الأخرى، تتحدد ضوابط الأنماط المناخية السائدة في الوطن العربي بعوامل موقع الوطن العربي الفلكي بالنسبة لدوائر العرض وخطوط الطول، وموقعه بالنسبة لمراكز الضغط الجوي، وموقعه بالنسبة لتوزيع المسطحات المائية واليابس، وتأثير العامل التضاريسي على عناصر المناخ السائدة فيه، ويمكن معرفة أهمية وتأثيرات جميع تلك الضوابط المناخية على الأنماط المناخية السائدة في الوطن العربي كما يلي:

1) موقع الوطن العربي الفلكي:

بالنسبة لدوائر العرض وخطوط الطول: لموقع الوطن العربي الفلكي بالنسبة لدوائر العرض دور أساسي في تحديد مقدار الشعاع الشمسي الساقط على سطح اليابسة، وسيترتب على حركة الشمس الظاهرية خلل فصول السنة تغير في مواقع مراكز الضغط الجوي واتجاهات الرياح، كما يترتب على امتداد رقعة الوطن العربي بين درجتي عرض 2 جنوب خط لاستواء و37 ^{0} شمال خط

لاستواء بين المناطق المدارية الحارة في الجنوب والمنـاطق المعتدلـة الدفيئـة المتوسـطية في الشمال تباين معدلات الهطول المطري والتباين الحراري الشاسع بـين مناطقـه الجغرافيـة المختلفة، ومن خلل هذه التباينات يتم التمييز بين أنماطه المناخية السائدة فيه، والتي لها أثر واضح على تنوع إنتاجه الزراعي، وتنوع نباتاته الطبيعية.

كما تقع معظم أراضي الوطن العـربي في فصـل الشـتاء تحـت تـأثير نطـاق الضـغط الجوي الزوري الذي يتزحزح قليل نحو الجنوب، ليمتـد فـوق الصـحراء العربيـة الأفريقيـة الكبرى، وليلتحم مع نطاق الضغط الجوي الأسيوي المرتفع، وتصبح المنطقـة، أي الصـحراء الكبرى مصدراً لهبوب الرياح التجارية الشمالية الشرقية الجافة التي تحمل معها الـبرودة، ويصل تأثيرها إلى جنـوب السـودان وأعـالي حـوض النيـل بسـبب وجـود منطقـة الضـغط المنخفض لاستوائي جنوب خط لاستواء.

ويسود غرب حوض البحر المتوسـط شـتاءا توالـد المنخفضـات الجويـة الإعصـارية، والتي تسير من الغرب تجاه الشرق، وبسبب هذه المنخفضات تهطل المطـار الشـتوية عـلى أقصى أطراف الوطن العـربي الأفريقيـة الشـمالية المحاذيـة للبحـر المتوسـط، وفي الجهـات الغربية من الوطن العربي الأسيوي شرق حوض البحـر المتوسـط .ويتـأثر الـوطن العـربي في فصل الشتاء أيضا بكتل هوائية قطبية قارية باردة قادمة من وسط قارة آسيا مروراً بإيران، وكتل هوائية قطبية قارية باردة قادمة من وسط قارة أوروبا وشرقها.

وفي فصل الصيف يتراجع مركز الضغط الجوي المرتفع الزوري نحو الشمال، ويتركز فـوق حوض البحر المتوسط مركز ضغط جوي مرتفع، وعلى الصحراء الأفريقيـة الكـبرى مركـز ضـغط جوي منخفض، ويترتب على ذلك هبوب رياح شمالية جافة من الضغط المرتفع الـزوري ومركـز الضغط الجوي المرتفع المتوسطي نحو الصحراء الكبرى، حيث يصل تأثيرها حتـى خـط عـرض18

شمالاً وتهب رياح موسمية محملة ببخار الماء من مركز الضغط الجوي المرتفع جنوب خط لاستواء في فصل الصيف نحو جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، حيث تهطل المطار الموسمية الصيفية على أجزاء من اليمن وعُمان.

وتهب في فصل الصيف أيضاً رياحاً جنوبية غربية موسمية محملة ببخار الماء من المحيط الأطلسي الجنوبي، يتمركز هنا مركز ضغط جوي مرتفع (نحو جنوب السودان وجنوب غرب موريتانيا) ، يتمركز فوقهما مراكز ضغط منخفضة، وتهطل على هذه الجهات حتى خط عرض 15 شمالاً، أمطاراً موسمية صيفية.

توزيع اليابس والماء

إن لتوزيع اليابس والمسطحات المائية تأثيرات هامة على العناصر المناخية السائدة في الوطن العربي، ويتصف مناخ الوطن العربي بالصفة القارية التي تعني تطرف درجة الحرارة في بعض جهاته بسبب قلة المسطحات المائية المتغلغلة في يابسه، أما الأنحاء الأخرى القريبة من المسطحات المائية والواقعة في مهب الرياح، فتزداد إمكانية الهطول المطري عليها، وتعدل المسطحات المائية من درجة حرارة الهواء الملمس لسطحها؛ وذلك بسبب ارتفاع الحرارة النوعية لمياهها، فتعمل على تسخين الهواء الملمس لسطحها في فصل الشتاء، وعلى تبريده صيفاً، وتسود تلك الظاهرة في المناطق المحاذية لسواحل البحر المتوسط الشرقية، ويعمل تيار كناري البارد على خفض درجة حرارة مدن السواحل المشرفة على المحيط الأطلسي في أقصى غرب الوطن العربي الأفريقي، إذ يلطف تيار كناري البارد من حرارة جو تلك المدن الساحلية صيفاً.

تأثير التضاريس، ارتفاعاتها واتجاهاتها

تؤثر التضاريس تأثيراً هاماً في جميع عناصر المناخ السائدة في الوطن العربي، فالارتفاع الشاهق للسلاسل الجبلية واتجاه امتدادها في الوطن العربي له أثر واضح على تلطيف درجة الحرارة انخفاضها، ومدى وفرة الهطول المطري وتساقط

الثلوج عليها، وأفضل مثال على ذلك، هو امتداد مرتفعات بلد الشام وخاصة جبال لبنان الغربية التي تعترض سفوحها إلى الرياح الغربية المحملة بالرطوبة، والتي استمدتها من حوض البحر المتوسط، فعندما تهب تلك الرياح على سفوح الجبال اللبنانية الواقعة خلف مدن طرابلس وبيروت وصيدا اللبنانية، تنخفض درجة حرارتها بمعدل 3.5 مئوية لكل 305 م ارتفاعاً عن مستوى سطح البحر، وعند وصولها مرحلة تكون الغيوم، تهطل المطار على السلاسل الجبلية المتوسطة الارتفاع، بينما تتساقط الثلوج على قمم الجبال الشاهقة الارتفاع، وتعد مرتفعات شمال العراق أغزر مطراً من السلاسل الجبلية الأقل ارتفاعا منها والواقعة إلى جنوبها، وتشاهد ظاهرة المطر الوروغرافي التضاريسي في المغرب العربي، حيث تتعامد الرياح المحملة ببخار الماء القادمة من حوض البحر المتوسط مع سفوح سلسل جبال أطلس الشمالية في المغرب العربي.

2) عناصر مناخ الوطن العربي:

1- الحرارة :

تسود الحرارة العالية لكثر من نصف السنة في معظم المناطق المنخفضة في الوطن العربي، وعلى الرغم من أن شهري تموز وآب من أكثر شهور السنة حرارة، إل إن الفترة الممتدة من شهر نيسان إلى شهر تشرين أول تتراوح الحرارة فيها، ما بين دافئة إلى حارة في معظم أنحاء الوطن العربي، وقد سجلت درجة الحرارة في وسط وادي النيل وداخل شبه الجزيرة العربية 38 مئوية خلل بداية شهر آذار، مع إمكانية استمرار تسجيل مستوى درجة الحرارة هذا خلل شهر تشرين الثاني أيضاً، فالبيئات الصحراوية العربية المنخفضة عرضة لهبوب هواء دافئ، حيث تسبب تسجيل معدلات درجة حرارة مرتفعة 32^{0} مئوية في العراق وشبه جزيرة العرب، فسماء الصحارى العربية الصافية خلل فصل الصيف تسهم في ارتفاع درجات الحرارة خلل النهار، ففي محطة أبقين التي تقع شرقي المملكة

العربية السعودية، وتبعد مسافة 43 كم عن ساحل الخليج، سجلت درجة الحرارة فيها 37 مئوية خلل شهري تموز وآب، وفي ذات المحطة إبقين سجلت درجة الحرارة العظمى بعد الظهر في شهر تموز 44 مئوية، وفي آب 45 مئوية، وفي شهر تشرين أول 45.5 مئوية.

وبالرغم من سيادة درجة الحرارة المرتفعة في الوطن العربي صيفاً، فإن درجة حرارة المناطق الداخلية منه معتدلة بفعل تأثير ارتفاعها عن مستوى سطح البحر، فقراءات درجة حرارة أيام منتصف أشهر الصيف تتجاوز 38 مئوية في دمشق وعمان، مع أن معدل درجة حرارة أكثر الشهور دفئاً فيها تكون معتدلة، ففي هذه المناطق الداخلية العالية، يتم إشعاع الحرارة المتراكمة فيها نهارا خلل الليل إلى السماء الصافية، مما يخفض درجة حرارة ما قبل الفجر إلى مستوى يتراوح ما بين 22 مئوية دون درجة الحرارة العظمى المسجلة بعد الظهر20 .

إن العديد من النطاقات الجبلية في لبنان وسوريا والأردن وتونس والجزائر والمملكة المغربية غدت منتجعات سياحية جاذبة، ليس فقط للسياح المحليين وإنما لأفواج سياح دول الخليج العربي والدول الأجنبية، فالمنتجعات الجبلية خلف مدينة بيروت كانت تزدحم بالسياح خلل الصيف قبل نشوب الحرب الأهلية اللبنانية، إلى أن عادت إلى سابق عهدها حالياً، وكذلك المر بالنسبة للمنتجعات الجبلية السورية التي تعج بالسياح العرب والجانب في الوقت الراهن، كما تعد مدينة الطائف في السعودية منتجعاً سعودياً صيفيا يؤمه العديد من السياح السعوديين.

2- الرياح:

حيث تعد الرياح عامل وعنصر مناخي في آن واحد، فالرياح تؤثر على الحرارة والرطوبة والهطول المطري والتبخر، إن الرياح ذات السرعة العالية إما أن تتسبب في الحد من الامتدادات الرملية أو في العمل على تكوينها في حالة جرف

كميات ضخمة من الرمال، وفي أحيان أخرى تتسلح الرياح بذرات الرمال وفتـات الصـخور لاستخدامها في عمليات التعرية الصحراوية.

وتهب على شمال حوض البحر الحمر في الشتاء رياح شـمالية شرقيـة تـدعى باسـم الرياح الموسمية الشمالية الشرقية، وفي جنوبه تهب عليـه ريـاح موسـمية جنوبيـة غربيـة خلل أشهر الصيف، وتهب خلل شهر حزيران، وبداية شهر تموز على الطرف الآخر من شبه جزيرة العرب وحوض الخليج العربي وحوض الرافـدين ريـاح 50كـم/ السـاعة، وغالبـاً مـا تحمل تلك شمالية جافة ذات سرعـة تـتراوح مـا بـين40 الريـاح معهـا الرمـال مـن حـوض الرافدين قبل أن تنخفض سرعتها لتتراوح ما بـين25 و 32 كـم في السـاعة في نهايـة فصـل الصيف.

وتهب في مقدمة المنخفضات الجوية المارة في حوض البحر المتوسط رياح دافئـة أو جافة، بحيث تختلف في اتجاهاتها وأوقات هبوبها، فمنهـا يبـدأ هبوبـه في أواخـر الشـتاء، وبعضها الآخر يظهر في الربيع وأوائل الصيف، وتسمى هذه الرياح المحلية الجافة والحارة بمسميات مختلفة في أقطار الوطن العربي المختلفة، ففي مصر تعرف باسم رياح الخماسين، وفي ليبيا تعرف باسم رياح القبلي، وفي المملكة المغربية تدعى باسـم السـولنو أو السـيركو، وفي السودان تعرف باسم رياح الهبوب، وتعرف باسم الشرقية في العراق وفي لبنان وسوريا والأردن وفلسطين، ورياح القـوس في الخلـيج العـربي، والسـموم في شـبه الجزيـرة العربيـة، وباسم الطوز في الكويت.

ويصاحب تلك الرياح المحلية في الوطن العـربي تغـيرات سريعـة في درجـة الحـرارة بمعدل يتراوح ما بين 10 إلى 15 مئوية، وخفض الرطوبة النسبية، فتعمل على جفاف أوراق النبات وثماره تعمل على هلك المحاصيل الزراعية، وقد تجعل بعض النباتـات أكـثر عرضـة للحرائق .كما تسبب صعوبة التنفس للإنسان والحيوان، وتثير الغبار في الجو.

3- المطار:

إن عنصر المطر هو أهم عناصر المناخ لما له من ارتباطات قوية بمناطق التركزات السكانية في مناطق الوطن العربي المختلفة، وتلعب المياه بوجه عام، ومياه المطر بوجه خاص، دوراً حيوياً في العديد من مناطق الوطن العربي، حيث مصادر المياه شحيحة، بل حرجة، فالماء في الوطن العربي هو الحياة، ويلحظ أن سمة الجفاف تسود الجزء العظم من الوطن العربي خاصة النطاق الصحراوي الذي يشمل الصحراء العربية الكبرى لافريقية وصحراء شبه الجزيرة العربية، ويعد الربع الخالي الذي يقع في الجزء الجنوبي من صحراء شبه الجزيرة العربية من أشد نطاقات العالم جفافا.

وتتراوح كميات الهطول المطري على القسم الشمالي من شبه الجزيرة العربية 250 ملم في السنة، وقد وشمال مصر وصحراء سوريا بادية الشام ما بين25 سجلت أقل كمية من الهطول المطري في أقصى النطاق الصحراوي في شمال السودان، إذ بلغت 5 ملم في السنة .ويترتب على محدودية كميات الهطول المطري السنوية على النطاق الصحراوي العربي انعكاسات سلبية على الغطاء النباتي الطبيعي والحيوانات البرية الطبيعية والنشطة الزراعية فيه.

كما تتفاوت معدلات الهطول المطري السنوية التي يتم تسجيلها في محطات الرصد المطري المنتشرة في الصحاري العربية من عام لخر، وفي العادة يكون مطر الصحراء عشوائي، وفجائي، وقصير الجل، فمياه المطار الفجائية تتسرب بسرعة في رمال الصحراء، لتسهم في نمو الأعشاب والأزهار بشكل فوري، مما يدفع سكان البدو لرعيها من قبل قطعان ماشيتهم من الغنام والماعز والجمال، وفي المناطق الصحراوية الصخرية أو ذات الغطاء الرملي الضحل والفقيرة بنباتاتها يكون تسرب المياه محدودا للغاية، حيث يترتب على ذلك شدة تركيز الجريانات المائية في الودية المحلية قصر الفترة الزمنية التي تستغرقها انسيابات الجريانات المائية

مـن منابعهـا إلى مصـباتها، وفي حالـت أخـرى تتشـكل جريانـات مائيـة صـفيحية (Flash Floods) محدثة ما يسمى بالفيضانات الوميضية أو الفجائية (Sheet Flows) .

ويتضح من خريطة توزيع المطر في الوطن العـربي أن المنـاطق الممطـرة، تتمثـل في الأطراف الشمالية والجنوبية المحيطة بالنطاق الصحراوي الداخلي فيه صحراء شبه الجزيرة العربية والصحراء العربية الكبرى الأفريقية، ويتراوح الهطول المطري السنوي على الأطراف الشمالية من الوطن العربي، ذات المطر الشتوي خلل الفترة الممتدة ما بين شهر تشرين أول وشهر نيسان الذي يتبع النظام المطري للبحر المتوسط ما بين 380 إلى 1015 ملم.

ويعزى هذا التباين في الهطول المطري على مناطق الأطـراف الشـمالية إلى موقعهـا النسبي مدى قربها أو بعدها من المسطحات المائيـة مـن البحـر، وإلى ارتفـاع تضاريسـها، ومدى امتداد خط الساحل المحاذي لها بالنسبة لإتجـاه الريـاح، إذ تبلـغ كميـات الهطـول المطري أقصاها على السفوح الشمالية لمرتفعات سلسل جبال أطلس المحاذية لسواحل بلد المغرب العربي، وعلى السفوح الغربية لمرتفعات لبنان الغربية المحاذية لسواحل بلد الشام، والتي يزيد الهطول المطري السنوي عليها عـن 1000 ملـم، بعضـه هطـول ثلجـي أفـاد في تطوير منتجعات الأرز اللبنانية للتزلج؛ وتقل كميات المطر كلما اتجهنا نحو الـداخل عـلى النحو التالي:

- في المدن المطلة عـلى سـواحل البحـر المتوسـط في المشرق العـربي والمغـرب العـربي، بلغت معدلات الهطول المطري في مدينة بيروت 880 ملـم ، ومدينـة الجزائـر745 ملم، ومدينة الكرمل 800 ملم، أما في الداخل فسـجلت معـدلات الهطـول المطـري السنوية في مدينة نابلس 600 ملم، وفي مدينة عجلون 550 ملم، وفي مدينة دمشق 250ملم.
- تتسـاقط الثلـوج في الشـتاء عـلى المرتفعـات الجبليـة العاليـة مـن الـوطن العـربي، خصوصاً فـوق السلاسـل الجبليـة الواقعـة إلى الشـمال مـن خـط

عرض 33 شمالاً فتهطل الثلـوج مـرة أو مـرتين فـوق المرتفعـات المحيطـة بمدينـة القدس، حيث بلغت كمية الثلوج الهاطلة عليها عـام 1920 نحـو 0.9 م، وفي عـام 1992، تساقطت الثلوج بغزارة في شـهري كـانون الثـاني وشـباط عـلى المرتفعـات الشمالية والجنوبية الأردنية، وقد تراوحت كميات الثلوج الهاطلة على مدن دمشق وعمان والقدس ما 508ملم، ولول مرة في تـاريخ مدينـة الريـاض عاصـمة المملكـة العربية بين350 السعودية، هطلت الثلوج عليها عام 1987 ، كـما هطلـت الثلـوج على واحة البريمي الواقعة بمحاذاة الحدود الماراتية العِمانية.

- الأطراف الممطرة الجنوبية من الـوطن العـربي، فهـي ذات مطـر موسـمي صـيفي، وتشـمل مرتفعـات الـيمن، وعسـير، وجنـوب ووسـط السـودان، وجنـوب ووسـط الصومال، وجنوب وجنوب غرب موريتانيا، وتهطل خلل الفترة الممتدة ما بين أشهر نيسان وأيلول على مناطق جنوب غرب المملكـة العربيـة السـعودية أمطـاراً 1000 ملم، ففي النطاق موسمية أوروغرافية تضاريسية تـتراوح مـا بـين 500 17 شـمالً، تهطل المطار الموسمية خلل المحصور بين درجتي عرض13 فترتين متباعدتين، تبـدأ الفترة الأولى بعد تحرك أشعة الشمس باتجاه الشمال في نهاية شهر نيسان وأوائـل شهر أيار،أما الفترة الثانية فتبدأ بعد تحرك الشمس باتجـاه الجنـوب في شـهر آب، وعليه فإن النطاق يسوده نظام مطري ثنائي القمة، الأول في نيسان، والثاني في نهاية الصيف شهر آب.

وتبلغ المطار الموسمية أقصاها في الجنوب وتقل تدريجيا كلما اتجهنا شـمال على النحو التالي، ففي مدينة جوبا في جنوب السودان بلغ معـدل الهطـول المطـري السـنوي 970 ملـم، وفي الملكـال إلى الشـمال مـن جوبـا 830 ملـم، وفي البُـيّضْ 350ملم، وفي الخرطوم 180 ملم، ومن الملحظ أن الطراف الجنوبية لجناح الـوطن

العربي الفريقي يهطل عليها المطار الشتوية بفعل أعاصير البحر المتوسط الشتوية، كما الحال بمرتفعات الحجار أو الهقّار، وسواحل الصومال الشمالية، وتهطل المطار الشتوية كذلك على شمال مرتفعات عسير وساحل تهامة في جناح الوطن العربي السيوي.

4- الرطوبة النسبية:

حيث تتباين مستويات الرطوبة النسبية في مناطق الوطن العربي الجغرافية حسب قربها أو بعدها عن المسطحات المائية المجاورة لها، فتسود الصحاري والنطاقات الجبلية العربية رطوبة نسبية منخفضة، حيث تتراوح الرطوبة النسبية في الجزاء الداخلية من الصحاري العربية الصحراء الأفريقية الكبرى وصحراء شبه الجزيرة، % 18 %، وبقيمة دنيا تصل إلى 5% وأحياناً إلى % – 3 العربية ما بين12 ويصاحب هذا المستوى من الرطوبة النسبية درجة حرارة تتراوح ما بين 38 إلى 5032 كم/الساعة، ويترتب على سيادة مئوية، ورياح ذات سرعة تتراوح ما بين16 الرطوبة النسبية المنخفضة جفاف الجلد، وحدوث نزيف الأنف، واحتراق النبات.

وتميل قيم الرطوبة النسبية لن تكون مرتفعة على طول السواحل العربية مسببة حالة من عدم الراحة عند اقترانها بظروف درجة حرارة مرتفعة خلل فصل الصيف، وتسود حالة عدم الراحة تلك في المدن الساحلية العربية كبيروت، ويافا، والسكندرية المحاذية لسواحل البحر المتوسط ، ومدينة جدة السعودية الواقعة على ساحل البحر الحمر، وبور سودان السودانية الواقعة على ساحل البحر الحمر، ومدن الكويت والمنامة والدمام وأبو ظبي الواقعة على ساحل الخليج العربي حيث تصل الرطوبة النسبية ما بين % 70 إلى 75 %خلل شهري آب وأيلول.

وبالمقارنة تصل الرطوبة النسبية في مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية إلى % 49 خلل شهر كانون الثاني و % 15 في شهر آب، ويتكون الندى

بكثافة بسبب الرطوبة النسبية العالية، وانخفاض درجة الحرارة في الصباح الباكر نتيجة هروب الشعاعات الرضية الطويلة الموجات خلل وقت الليل إلى السماء.

أنماط الأقاليم المناخية في الوطن العربي

بناءِ على التباينات المكانية الجغرافية لعناصر المناخ في الوطن العربي، فإنه يمكن التمييز بين الأقاليم المناخية السائدة فيه على النحو التي:

1- إقليم الصحراوي الجاف:

يسود النمط المناخي ذو الصيف الحار والجاف في أكثر من % 85 من مساحة الوطن العربي، إذ يمتد بين درجتي عرض 18 شمال و 30 شمال ليشمل الصحراء العربية الكبرى وصحراء شبه الجزيرة العربية، ونظراً للارتفاع الشديد في درجة الحرارة صيفاً، فكميات التبخر تفوق معدلات الهطول المطري، وتضيع كميات كبيرة من مياه المطار الفجائية هباءاً بفعل التبخر، أما بالنسبة للمطار، فل تتجاوز معدلتها السنوية عن 250 ملم، حيث يسيطر الجفاف شبه التام عليه، وقد تنهمر المطار الفجائية على جهات محدودة منه، مما تتسبب في حدوث الفيضانات الوميضية العنيفة أحياناً، وأمثلة ذلك حدوث سيل قنا عام 1954 في جمهورية مصر العربية، وفيضان مدينة معان عام 1966 في الأردن.

2- إقليم شبه الصحراء استبس العروض المعتدلة واستبس العروض الدنيا:

يتخلل الإقليم الصحراوي نطاق إقليم استبس العروض المعتدلة الذي يمتد، كشريط متصل من اليابس بين درجتي عرض 25 و 30 شمال في جناح الوطن العربي الأفريقي، من ساحل المحيط الأطلسي حتى غرب السكندرية، حيث يضيق الشريط بالاتجاه شرقا، وفي الوطن العربي الآسيوي، يسود في الراضي السورية الواقعة إلى الشمال من بادية الشام وغربها وشمال العراق، وكميات الهطول المطري على الإقليم متواضعة، حيث تفوق أحياناً، فواقد التبخر وذلك لامتداد فترة الهطول ما بين شهر تشرين أول ونيسان، حيث يكون المطر

فعال في فترة تتسم بالبرودة وتدني معدلات التبخر، وتتسم المطار الهاطلة على استبس العروض المعتدلة بالتباينات الزمانية وليست من الوفرة مما يقلل كثيراً من درجة الاعتمادية عليها في ممارسة زراعة ناجحة، أو حتى لتلبية احتياجات الشرب لما يمر به الإقليم من دورات قحط بين الحين والآخر.

3- إقليم البحر المتوسط:

يسود هذا النمط المناخي المتوسطي ذو النظام المطري الشتوي في السهول الساحلية المطلة على مسطح البحر المتوسط في جناح الوطن العربي الإفريقي، خاصة في إقليم التل في المملكة المغربية وسهل الجفارة، وإقليم برقة والجبل الخضر في ليبيا، وفي مرتفعات بلد الشام ومرتفعات شمال شرق العراق في جناح الوطن العربي الآسيوي، وتحديدا تمتد الرقعة الرضية لهذا النمط المناخي بين درجتي عرض 30 شمال و 37 شمال.

ويسود هذا النطاق شتاء دافئ ماطر وصيف حار جاف، فبوجه عام، تتسم الحرارة بالاعتدال لتقل عن 8 مئوية في فصل الشتاء لتصل في الصيف إلى29 مئوية، كما يصل المدى الحراري اليومي نحو 8 مئوية، وتتناقص المطار باتجاه الشرق في الوطن العربي الآسيوي، ونحو الجنوب في الوطن العربي الإفريقي؛ إلا إنها تتفاوت من عام تبعاً للموقع النسبي للوطن العربي، من حيث القرب أو البعد عن مسطح البحر المتوسط الذي تسلكه المنخفضات الجوية الإعصارية خلل فصل الشتاء.

4- الإقليم المداري المطري (ذو النظام المطري الموسمي الصيفي):

تمتد رقعة هذا الإقليم بين درجتي عرض 2 جنوبا و 18 شمالاً، حيث يظهر هذا الإقليم في الأطراف الجنوبية للوطن العربي، وبشكل أساسي في جنوب ووسط السودان، وجنوب غرب موريتانيا، وجنوب الصومال، وجنوب غرب شبه الجزيرة العربية، يتسم هذا النطاق بصيف ماطر ذو نظام مطر موسمي،

وبشتاء جاف تماماً، ففي جوبا السودانية يصل معدل الهطول المطري إلى 970 ملم في السنة، وإلى الشمال تنخفض كمية الهطول المطري السنوية في الخرطوم عاصمة السودان إلى 180 ملم، أما الحرارة فهي مرتفعة طوال السنة، وتصبح معتدلة بسبب الهطول المطري خلل الصيف، بينما ترتفع الحرارة بشكل ملحوظ في فصل الربيع، ليقل متوسط الحرارة 32 مئوية.

التربة في الوطن العربي

إن لعناصر البيئة الطبيعية تأثيرات متبادلة في غاية التعقيد فيما بينها، وتتمثل تلك التأثيرات المتبادلة بين المناخ والطبوغرافيا، وبين المناخ والنبات، وبين النبات والتربة، وأخيراً بين المناخ التربة، كما يوجد تأثيرات متبادلة أخرى بين العامل البشري وجميع العناصر البيئية الطبيعية، فأي تغير في أي عنصر من عناصر النظام البيئي الطبيعي يتبعه تغيرات ملموسة في عناصر النظام البيئي.

وتتكون التربة بفعل عوامل بيئية عديدة، كالمناخ، والمادة البوية مادة الصل الصخرية، والنبات، والكائنات الحية الحيوانية، والنشطة البشرية، وعامل الطبوغرافيا، والوقت، وتتبدى تأثيرات درجة الحرارة العالية والجفاف على محدودية الغطاء النباتي لتربة النطاق الذي يمتد من الصحراء الغربية في جمهورية مصر العربية إلى شرق شبه الجزيرة العربية، وما نجم عن ذلك كفقرها بمادة الهومس الدبال العضوية؛ كما تأثرت خصائص تربة ذلك النطاق بالمواد الصخرية البوية التكوينات الكلسية والرملية التي تكونت منها، أما العامل الطبوغرافي فكان تأثيره واضحاً في تكوين ترب ضحلة على السفوح المنحدرة.

كما تتباين ترب الوطن العربي حسب تباين الخصائص البيئية الإقليمية في مناطقه الجغرافية المختلفة، ويسود تباين واضح في أنواع ترب البيئات الصحراوية العربية، فهناك مساحات شاسعة صحراوية تفتقر كلية إلى ترب حقيقية، أي أن تلك المساحات، إما مغطاة بالرمال أو تمثل نطاقات صخرية عارية من أي تربة،

وفي جهات أخرى من الصحاري العربية لم تسمح الظروف الإيكولوجية المتمثلة بالجفاف المتطرف ومحدودية الغطاء النباتي والرياح الشديدة السرعة والعواصف المطرية الفجائية التي تجرف مواد التربة السطحية بتطوير مقاطع ناضجة مكتملة الأفاق عبارة عن مقاطع تربة رأسية تتبدى من خللها طبقات التربة ذات اللون والأنسجة المتباينة التي تميز بين أنماط التربة.

وتسود التربة ذات اللون الفاتح بسبب فقرها بالمواد العضوية في بعض الجهات الصحراوية العربية، أو في النطاقات ذات التراكمات الملحية على السطح، معظم تربة هوامش الصحارى العربية شبه الجافة وشبه الرطبة تحوي مواد كلسية مشتقة من مواد الصل البوية أسفل قطاع التربة، ويؤثر تراكمات الملح والجبس بكميات معتدلة في التربة على تراجع إنتاجيتها، بينما يؤدي وجود تراكمات الملح الذائبة بكميات كبيرة في التربة إلى عدم صلاحيتها لممارسة الزراعة فيها، وعليه فإن الزراعة في البيئات الصحراوية العربية تتحدد ليس فقط بشكل مباشر بظروف الجفاف، وإنما بتأثيرات الجفاف غير المباشرة كمحدودية الغطاء النباتي على تطور التربة، إلا أن هناك نطاقات في الصحارى العربية ذات تربة خصبة قي الواحات، وبمحاذاة نهر النيل ودلتا النيل، وفي السهول الفيضية المحاذية لنهار دجلة والفرات.

ويسود البيئات السهلية والهضاب والراضي المموجة في القسم الشمالي والشمال الغربي من الوطن العربي ترب ناضجة بسبب الظروف الرطبة، فيوجد في الهلل الخصيب الذي يفوق الهطول المطري فيه عن 635 ملم تربة خصبة ووفيرة النتاج.

أنماط التربة في الوطن العربي

1- التربة الرملية في البيئات الصحراوية:

حيث انه من الخطأ بأن الراضي الصحراوية مغطاة تماماً بالرمال، فهناك مساحات شاسعة من البيئات الصحراوية العربية في غرب جمهورية مصر العربية، وأجزاء من شبه الجزيرة العربية، وجهات من الصحراء السورية التي يتخللها المواد الحصوية والكثبان الرملية ذات سطوح صخرية عارية من غطاء تربة، فتسود تكوينات السرير التي تتميز بإستواء سطحها، والتي هي عبارة عن فرشات حصوية توجد في الجزائر وليبيا، كسرير كلمنشو في ليبيا وسرير تنزورونت في جنوب غرب الجزائر، كما تضم بعض جهات الصحراء الكبرى تكوينات الحماد التي هي مسطحات صخرية صوانية جرداء فقيرة بمواردها النباتية والحيوانية، وتنتشر تكوينات الحماد في الراضي الأردنية والسورية، وفي العراق، وفي المملكة العربية السعودية، كما تسود تلك تكوينات الحماد في شمال إفريقيا العربية، كتكوينات حمادة الحمراء في ليبيا، وحمادة نادميت في وسط الجزائر.

والترب الرملية من أكثر أنواع الترب انتشارا في مساحات شاسعة من صحراء شبه الجزيرة العربية والصحراء الكبرى في الوطن العربي، وتتألف من مواد رملية ناعمة يتخللها حبات من الحصى، وغالباً ما يكون لونها أصفر أو رمادي ضارب إلى الحمرة أحياناً، كما أنها فقيرة بالعناصر العضوية نظراً لجفاف الصحاري العربية وفقرها بالحياة النباتية والحيوانية، ومع ذلك أمكن استصلح مساحات محدودة من الأراضي الصحراوية في كل من مصر والسعودية وليبيا.

وفي جهات محدودة من البيئات الصحراوية تسود الترب الملحية ذات المقاطع الضعيفة التطور، ويغطيها حياة نباتية مبعثرة، لكنها أقل عراء من صحارى مصر والنفوذ والربع الخالي في صحراء شبه الجزيرة العربية، وتتوزع الترب الملحية في المنخفضات الداخلية كمنخفض القطارة في شمال غرب جمهورية مصر

العربية، وفي جنوب حوض الرافدين في العـراق، وفي بيئـة السـبخات والخـوار عـلى طـول السهول الساحلية المحاذية للخليج العربي، معظم الأراضي ذات التربة الملحية غـير صـالحة لممارسة الزراعة فيها، لكن غسل تربتها بمياه عذبة قد يحولهـا إلى أراض صـالحة للزراعـة، وتقع الراضي المروية، والتي تعاني من مشكلة تراكم الملح في جنوب العراق.

2- التربة الفيضية:

هنا تغطي الترب الفيضية سهول رسوبية، كونتها النهار العربية عن طريـق ترسـيب المواد العالقة بمياهها، وتعد الترب الفيضية من أخصب ترب الراضي الزراعية وأوفرها إنتاجا في الوطن العربي، وتتمثل توزيعاتها الجغرافية في الـوطن العـربي بـترب السـهول الفيضـية المحاذية لوادي نهر النيل في مصر والسودان، والسهول المحاذية لنهر دجلة في العراق ونهر الفرات في سوريا والعراق، وسهول الغاب المجاورة لنهر العاصي في سوريا، وسهل البقـاع في لبنان، وشريط ضيق من الراضي الفيضية المحاذية لنهر الأردن، والسهول الفيضية المحاذيـة لنهار دول المغرب العربي، كأنهار مجردة في تونس والشليف في الجزائر، والملويـة وسـيبو أو السيبوع وأم الربيع في المملكة المغربية، وأنهار جوبا وشبيلي في الصومال. ويحاذي الوديـة الرئيسة في شبه الجزيرة العربية سهول فيضية محدودة المسـاحة، وتغطيهـا تـرب غرينيـة وطينية ذات مقاطع ناضـجة مكتملـة الأفـاق أو الطبقـات التـي تمتلـك معظـم مقومـات ممارسة الزراعة فيها باستخدام مياه الري.

3- تربة بيئة الستبس أو السهوب:

تتسم تربة السهوب بفقرها إلى حدٍ كبيرٍ في العناصر العضـوية؛ بسـبب فقـر النطاقات التـي تسـود فيهـا بالغطـاء النبـاتي، ولـذلك يطلـق عليهـا مسـمى التربـة الكستنائية ذات اللون البني الضـارب للحمـرة، ويسـود هـذا النـوع مـن الـترب في النطاق المحصور بين البيئة الجبلية والصـحراوية العربيـة، وتغطـي تربـة السـهوب

مساحات شاسعة في شمال العراق وهضاب بلد الشام وجهات واسعة في ليبيا وأقطار المغرب العربي وشرق مرتفعات عسير، وشريط أرضي ضيق في وسط السودان، ومساحات شاسعة من أراضي الصومال، تتباين سماكة تربة السهوب مكانياً، فعلى سفوح المناطق المرتفعة تكون غير متطورة وضحلة، بينما تتسم بسماكتها في المنطق الهضبية والسهلية، وتستغل النباتات الرعوية في الجهات التي يغطيها هذا النوع من الترب في مجال تسمين الماشية، وممارسة زراعة الحبوب فيها في ظل هطول كميات كافية من المطار عليها.

4- التربة الصلصالية في بيئة السفانا الحشائش الطويلة:

تشبه تربة بيئة السفانا تربة التشرنوزم من حيث لونها المائل إلى السواد، وتتألف موادها من الصلصال، وتعد من الترب الخصبة لحتوائها على نسبة عالية من المواد المعدنية والعناصر العضوية الناتجة عن تحلل الحشائش، مما أكسبها اللون السود، وأحيانا يطلق على التربة الصلصالية إسم التربة المتشققة ؛ وذلك بسبب جفافها في أوقات إنحباس المطر، ويمتد النطاق الذي تسوده التربة الصلصالية في وسط السودان وجنوبه، وفي بعض جهات اليمن وحضرموت وعسير وعُمان.

5- تربة البحر المتوسط الحمراء التيراروزا:

تنتشر تربة البحر المتوسط الحمراء لقد اكتسبت لونها الحمر نتيجة غناها بأكاسيد الحديد في البيئة السهلية الساحلية لبلد الشام المحاذية لساحل البحر المتوسط الشرقي، وتوجد في مناطق متفرقة من سهول أقطار المغرب العربي المطلة على سواحل البحر المتوسط، والتي تسمى محليا بإسم الحمّري، وتربة هذه النطاقات هشة، خفيفة النسيج، تعرضت لعمليات التعرية والنجراف من على منحدرات المناطق الجبلية، وترتفع نسبة العناصر الفوسفورية في محتوى تلك التربة، إل أنها فقيرة بالمواد العضوية، لذلك لا بد من تسميدها لرفع قدرتها الإنتاجية.

6- تربة البيئة الغابية المدارية العربية اللتريت:

حيث تتطور تربة اللتريت في المناطق الغابيـة المداريـة الحـارة الرطبـة وتحديـداً في أقصى جنوب السودان، وتتشكل آفاق التربة في ظل ارتفاع كميات الهطول المطري ودرجات الحرارة بفعل عمليات التجوية الكيماوية، وتسود تربة اللتريت معظم أراضي مديرتي بحـر الغزال والاستوائية السودانية، وتغطـي التربـة أراضي البيئـة الغابيـة الرطبـة في مقاطعـات المديريتين، وفي الجهات التي يمارس زراعة المحاصيل فيها تتـدهور خصـوبة تربتهـا بصـورة ملحوظة، وقد تتحول الراضي المزروعة في غضون خمس سـنوات، إلى نطاقـات أدغـال غـير صالحة للزراعة.

7- تربة الرندزينا:

تشتق مواد تربة الرندزينا من التكوينات الصخرية الجيرية، ويكون لونها في الغالب قاتماً أو رمادياً، وتتصف تربة الرندزينا بغناها بمواد الدبال والجير، مما يعزز من خصـوبتها وقـدرتها الإنتاجيـة، وتغطـي تربـة الرنـدزينا مسـاحات محـدودة مـن المنـاطق المرتفعـة الداخلية، والتي تمتد من شمال غرب سوريا باتجاه الجنوب حتى بئر السبع في فلسطين.

أنماط المجموعات النباتية الطبيعية في الوطن العربي

تتحدد أنماط الغطاء النباتي الطبيعي بعوامـل متعـددة منهـا عوامـل تكونـت منهـا أشـكال سـطح الأرض، والمنـاخ كالتهطـال والحـرارة والريـاح، والتريـة، والحيـاة الحيوانيـة، وضغوط العامل البشري، لقد مرّتْ تركيبة الحياة النباتية الطبيعية في الوطن العـربي، كـما مرت أشكال سطح الأرض والتربة، بتغيرات ملحوظـة خلـل الحقـب الجيولوجيـة الماضـية، فبقيت أنواع محدودة مـن النباتـات الطبيعيـة، وزوال غيرهـا خلـل العصـور الجيولوجيـة القديمة، والتي مـن مـؤشرات زوالهـا العثـور عـلى بقايـا بـذورها وأوراقهـا في قيـان بعـض البحيرات العربية مطمورة أسفل الركامات الرسابية.

إن للنشطة البشرية الزراعية الأثر البالغ في تغيير أنماط تركيبة الغطاء النباتي في الوطن العربي، حيث كانت التأثيرات البشرية من النوع التدميري التي كان لها الدور الساسي في إزالة الغطاءات الغابية من قبل المزارعين بغية التوسع الزراعي، وفي أوقات أخرى بقصد الحصول على أخشاب الشجار كمصدر للطاقة، واستخدمت أخشاب أشجار الرَز في لبنان وغيرها من بلدان المشرق العربي لتسيير القطارات والسفن ألمصرية والفنيقية، واستغلت أخشاب الشجار الغابية في جهات أخرى من الوطن العربي لصنع الفحم النباتي الذي كان يستخدم في أغراض التدفئة والطهي، وفي أحيان أخرى في الصناعات الفخارية، فالتدمير طال ليس فقط النطاقات الغابية العربية، وإنما طال أيضاً الحراش والعشاب ؛ بسبب رعي الغنام والماعز الجائر (المفرط).

أنماط التركيبة النباتية الطبيعية في الوطن العربي

تتألف التركيبة النباتية الطبيعية في الوطن العربي التي تنمو في ظل ظروف طبيعية مناخية وتربة موائمة، دون أي تدخل بشري من أربعة أنواع هي:

1- نمط النباتات الصحراوية المبعثرة.

2- نمط أعشاب بيئة السهوب العربية.

3- نمط حشائش السفانا.

4- نمط الشجار الغابية الكثيفة.

1- النباتات الصحراوية:

تعتبر الصحاري أينما وجدت نتاج ظروف الجفاف، وما يترتب على تلك الظروف من نمو نباتات صحراوية تعطي الصحارى ملمحها الحقيقية، ففي الصحاري العربية نطاقات أرضية عارية وذات سطوح صخرية مكشوفة أو ذات ترب ملحية أو ذات هطول مطري يقل عن 25 ملم سنوياً تخلو من أي غطاء

نباتي، إلا أن الملفت للنظر، أن هناك نطاقات أرضية ذات مساحات محـدودة جـدا تتخلـل الربع الخالي يسودها غطاء نباتي متطور، وتزود الصحارى العربية النباتات الطبيعية بالضوء والدفء، وتتركها تنمو في ظل ظروف رطوبة غـير موائمـة وعليـه، نجـد أن نوعـاً مـن تلـك النباتات الصحراوية يتحمل الجفاف، ونوع آخر يقاومه، ونوع ثالث يتحاشاه.

وفي البيئـات الصـحراوية Xerophytic Vegetation تنـتشر نباتـات الجفافيـات العربية مستخدمة طرق مختلفة من أجل البقاء في تلك البيئات الجافة، فبض الجفافيـات ينتمي للنوع الول الذي يتحمل ظروف الجفاف من خلـل حصـوله عـلى قـدر ضـئيل مـن الرطوبة، أما البعض الآخر من الجفافيات فله قدرة على مقاومة الجفاف على النحو التي:

- إما أن تكون ذات جذور طويلة ومتشعبة بغية الحصول عـلى أكـبر قـدر مـن الميـاه المخزنة في خلياها للحد من ما يفقده النبات بفعل النتح.
- الرطوبة المخزنة في التربة.
- اعتماد أنواع منها على الندى.
- بعض أنواعها ذات أوراق إبرية أو سميكة أو شمعية للحفاظ على الرطوبة.

وأهم الأنواع النباتية الصحراوية التي تكيفت مع ظروف الجفاف هو نبـات الصـبير الذي له قدرة فائقة على اختزان المياه في سيقانه وجذوره، وأهم الأنواع النباتية الصحراوية التي تتحاشى الجفاف هي الأعشاب القصيرة وذات دورة حياة قصيرة خللها تنبـت وتنمـو وتزهر وتنتج بذورها في فترة تتراوح ما بينها لتنمو وتزهر مرة أخرى عقـب هطـول المطـر Dormantبعدها تذهب في سبات في الأوقات القادمة.

تعد النباتات الحولية من أهم الأنـواع النباتيـة السـائدة في بيئـة الصـحاري العربية، فتنمو تلك النباتات في موسم واحـد ثـم تمـوت، وتبقـى بـذورها في التربـة

لتنمو مرة أخرى عند عودة ظروف الرطوبة المواتمة، ومن أمثلتها الخباز والخردل والحلبة، كما تسود العبيئات الصحراوية العربية نباتات مـرة دائمـة تكيفـت مـع ظـروف الجفـاف الطويل، وأهمها الثل، والسنط، والغضى، والقيصوم، والسدر، والحنظل، والارتم، والطرفاء.

تسود الأدغال في النطاقات التي تهب عليها الرياح المحملة بالرمال، وتتجمع ذرات الرمال حول جذورها لتتكون تراكمات رملية تسمى في شبه الجزيـرة العربيـة مربـاخ، أمـا الراضي ذات الترب الملحيـة فيعـيش فيهـا نباتـات لهـا القـدرة عـلى تحمـل تركـزات الملـح المرتفعة.

ومن أمثلة النباتات الملحية تلك السائدة في شرقي شبه حيث يستفاد منها كـأعلف للجمال "Rimth" الجزيرة العربية والتي تدعى بإسم، وبعض الحيوانـات الأخـرى، وتنمـو أشجار الكاسيا الصحراوية ذات الشكل المروحي، والتي يصـل إرتفاعهـا إلى 20 قـدم6 م في تربة رطبة بمحـاذات قنـوات التصريـف المـائي في أراضي تمتـد مـن وسـط إلى جنـوب شـبه الجزيرة العربية، وتفيد ظلل أشجار الكاسيا النسان والحيوانات في اتقاء الحرارة الشـديدة في بيئة صحراوية ذات شمس لهبة.

2- مجموعة نباتات الستبس – العشبية:

تسود النباتات العشبية السهبية في نطاق أرضي انتقالي يقع بين البيئة الجبليـة المتوسطية وبيئة الصحاري العربية، ومن الصعب تحديد الحدود الفاصلة بين نطـاق نباتات البيئة الصـحراوية، ونطـاق نباتـات البيئـة العشـبية في الـوطن العـربي، فمـن المعروف أنه بازدياد الهطول المطـري يـزداد كثافـة الغطـاء العشـبي، بحيـث يصـبح غطاءاً نباتياً متصلاً، وتتسع مساحة الراضي العشبية على حساب أراضي أطراف البيئة الصحراوية، وفي حالة تراجع كميات الهطول المطري يمتد النطـاق النبـاتي الصـحراوي عـلى حسـاب البيئـة السـهبية، وتنمـو أنـواع فقـيرة مـن الأعشـاب القصـيرة التـي ليسـت بـذات الأهميـة عـلى نحـو مـا يعـرف بأعشـاب السـتبس الحقيقيـة كنطـاق

البراري في الولايات المتحدة الأمريكية في شمال العراق وهضاب بلد الشام وجهات واسعة من ليبيا، وبلد المغرب العربي الأخرى والجزء الكبر من الصومال، ويتخلل الـراضي العشـبية العربية طائفة متنوعة من الشجيرات كالارتم واللبيد والوشنان.

3- مجموعة حشائش السفانا - الحشائش الطويلة:

هنا تنتشر حشائش السفانا الطويلة في النطاق الرضي الذي يقع بين نطاق الغابـات المدارية الموسمية في أقصى جنوب الوطن العربي وبيئة الصحاري العربية، وتسود حشائش السفانا على وجه التحديد وسط السودان والطرف الجنوبي من شـبه الجزيـرة العربيـة، في بعض مناطق اليمن وحضرموت وعسير وعُمان، ويتخلل نطاق حشائش السفانا السودانية في أطرافه المحاذية لبيئة الغابات المدارية في السودان أشجار السنط، وفي الجهات الأخـرى يتخللها أنواع مختلفة من الشجار القصيرة والشجيرات.

4- مجموعة الشجار الغابية:

يتفاوت الغطاء الشجري في الوطن العربي تفاوتاً كبيراً من منطقة لأخرى من حيـث الفصيلة النوع والكثافة، وأهم أنواع المجموعة الشجرية الغابية السائدة في الوطن العـربي، الشجار الغابية الدائمة الـخضرة المنـتشرة في أقصى شـمال الـوطن العـربي، حيـث تظهـر في مرتفعـات الأطـراف الشـمالية المحاذيـة للسـهول السـاحلية المطلـة عـلى البحـر المتوسـط كمرتفعات لبنان، وإقليم سلسل جبال أطلس التل في أقطار المغرب العربي، وبرقة في ليبيا، وأقليم الجبل الخضر، ومرتفعـات شـمال شرق العـراق، وتمتـاز هـذه المجموعـة الشـجرية بمقاومتها للجفاف خلل فصل الصيف الطويل، واعتمادها على الرطوبة المختزنة في التربـة، والتي تمتصها بواسطة جذورها الكثيفة.

وتشتمل الأنواع الشجرية الغابية في مرتفعات أطلس التل وأطلس الريف وأطلس الوسطى على أشجار البلوط الفليني التي تنفض أوراقها خلل فصل الخريف، والبلوط الدائم الخضرة، كما تغطي غابات الرز سفوح المرتفعات اللبنانية، وتنمو فوق مرتفعات شمال وشمال شرق العراق أشجار البلوط والقليل من الشجار الصنوبرية، وتتخلل أشجار البلوط أنواع شجرية أخرى، كأشجار البطم والزعرور والكمثرى البرية واللوز البري والتفاح البري والتين البري والدردار، وتنمو أشجار الزان والبلوط على مرتفعات كل من سوريا ولبنان وفلسطين.

تعرضت الغطاءات الشجرية في بلد الشام الأردن، وفلسطين، وسوريا، ولبنان للإزالة والتدمير في العقود الأولى من القرن العشرين، إما بسبب التوسع الزراعي، أو استغللها في عمليات رعي الماشية، أو بسبب استخدام أخشابها لأغراض الطهي وتسيير القطارات، وبالرغم من تفعيل برامج تحريج حكومية في أقطار بلد الشام، إلا أن جهود إعادة تحريج غابات الرز في لبنان اصطدمت بمشاكل عديدة تتمثل في تمويل برامج التحريج وبطيء نمو الشجار التي يتم تحريجها، وعليه أصبح التوجه المتصل بجهود إعادة التحريج في الونة الخيرة، يتمثل في التركيز على تحريج الشجار العريضة الوراق والسريعة النمو كأشجار البلوط، وفي البيئات الجافة تم التركيز على تحريج أشجار الفستق الحلبي وأشجار Tamarisk.التمارسك الطرفاء مجموعة الشجار الموسمية المدارية .

وتظهر مجموعة الشجار الموسمية المدارية في أطراف الوطن العربي الجنوبية، كتلك التي تنتشر في أقصى جنوب السودان وجنوب موريتانيا وجنوب الصومال وجنوب غرب شبه الجزيرة العربية في بعض جهات اليمن وحضرموت، ويستلزم نموها معدل هطول مطري سنوي يتراوح ما بين 1000 و 1500 ملم،وتختلف عن أشجار الغابات الاستوائية بأنها أقل كثافة، وذلك بسبب سيادة ظروف الجفاف

أثناء فصل الشتاء، وتتدرج كثافة هذه المجموعة الشجرية، حيث تظهر كغطاء شجري كثيف في أقصى جنوب السودان إلى نطاق غابي متباعد الشجار كلما اتجهنا شمالاً، أما في اليمن ومرتفعات حضرموت والحجاز وجبال عُمان، فتنمو أشجار الثل والراك والسنط والسدر والزيتون البري في ظل ظروف مطرية تتراوح ما بين 600 إلى 800 ملم في السنة.

التطور السياحي في الوطن العربي

تتوفر في الوطن العربي إمكانيات سياحية فريدة لا تتوفر لغيره من الأقاليم السياحية في العالم، وتمتلك معظم الدول العربية المقومات الأساسية لتطوير السياحة فيها، وصولاً إلى التكامل في العروض السياحية الذي من شانه إن يزيد نصيب الدول العربية من السياحة العالمية، وفيما يلي مقومات تنشيط السياحة في الوطن العربي:

1- البنية التحتية اللازمة للسياحة.
2- وجود جميع الفصول في السنة في الوطن العربي، الأمر الذي أوى إلى طبيعة خلابة وساحره على مدار العام.
3- الموقع المتميز الذي يشغله الوطن العربي باعتباره حلقه وصل مع العالم القديم، وخاصة أوروبا المصدر الرئيسي للسياحة العالمية.
4- وجود مخزون ثقافي وحضاري هائل، فهو مهد الحضارات، والتي تجعله يحتوي على ثلثي الآثار التاريخية في العالم.
5- وجود الشواطئ التي تمتد على طول البحر المتوسط والمحيط الأطلسي والبحر الأحمر والبحر العربي والخليج العربي وقد حياها اللـه بكثير من الكنوز الثمينة، كالشعاب المرجانية والشواطئ الرائعة.
6- مركز الإشعاع الديني في العالم مهبط للديانات الثلاث .

واقع وطموح السياحة العربية

تتوزع السياحة في العالم بين 82% سياحة بعيده، وتزداد هذه السياحة في أوروبا لتصل 88% بينيه، وبالمقارنة تبلغ هذه النسبة في الوطن العربي 42% من هنا طالب العديد من الخبراء العرب تنشيط السياحة لدعم اقتصاديات الدول العربية، وإذا نظرنا إلى نصيب العرب من السياحة لا يزال ضئيلاً جداً، حيث لو يتجاوز 3% من حجم السياحة العالمية، وهذا اثر على عائدات السياحة العالمية مازالت اقل بكثير مما يجب إن تكون عليه حيث بلغت 12% مليار دولار، في حين ينفق السياح العرب 40 مليار دولار سنويا خارج الوطن العربي، وهم يشكلون 20% من ضيوف الفنادق الممتازة في بريطانيا، فضلاً عن تصنيف منظمه السياحة العالمية للوطن الخليجي بأنه الأكثر اتفاقاً في العالم، حيث ينفق في الليلة الواحدة ما يعادل 1200 دولار، بينما الأوروبي ينفق 880 دولار.

معوقات تنشيط السياحة البيئية العربية

1. العامل السياسي: حيث يشكل هذا العامل أحد المحاور الرئيسية التي حرمت الشرق الأوسط من الظهور بشكل يليق بقدراتها وإمكانيتها على خارطة السياحة العالمية وتمثلت هذه الأحداث، سبتمبر 2003 والاعتداءات المستمرة على السياح الأجانب.
2. ضعف ابنيه التحتية الخاصة بالقطاع السياحي : حيث تعتبر هذه البنية عنصرا أساسيا في تنشيط السياحة حيث تشير الأرقام بان الوطن العربي بحاجه خلال العشر سنوات القادمة إلى أكثر من 300 مليون دولار للنهوض بالبنية التحتية، وبالمقارنة بالقاطرات السياحية نجند إن النسبة معقده لكل 346 شخص بينما في الاتحاد الأوروبي مقعد لطل 123 شخص، وقيس على

ذلك الطيران الذي تقل عام 1996 38 مليون راكب في جميع مطارات الوطن العرب في حين مطار شيكاغو 60 مليون راكب في نفس الفترة.

3. ضعف القدرات الاقتصادية على مستوى الوطن العربي : حيث انتشار الفقر وانخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، وتشير الإحصاءات إلى أن نسبة سكان الوطن العربي الدين يبلغ متوسط دخلهم الشهري 30 دولاريشكلون22%من مجموع السكان، بينما بلغ نسبة المواطنين الدين يتراوح دخلهم ما بين 60-150 دولار في الشهر حوالي 52%، وهدا يعني أن 74%من سكان الوطن العربي غير قادر على القيام بالسياحة.

4. ضعف التسويق للمنتج السياحي العربي، حيث يلعب التسويق للمنتج السياحي دوراً كبيراً في تصريف الثروات السياحية وبيعها، وتشير الإحصاءات والأرقام بأن الوطن العربي ينفق على الترويج45 مليون دولار، وهو مبلغ قليل ومتواضع بأستراليا التي تنفق وحدها 88 مليون دولار، وأسبانيا وبريطانيا 79 مليون دولار وفرنسا 73 مليون دولار وإسرائيل 32 مليون دولار.

5. عدم ظهور الوطن العربي على الخارطة العالمية، كتكتل اقتصادي، مثل الإتحاد الأوروبي وغيره يساعد على رفع المقدرة السياحية للفرد العربي، ويساعد السياح بالتنقل في الوطن العربي ككيان سياسي واحد.

6. الإجراءات المعقدة، التي تتمثل بالحواجز والتعقيدات التي توضع أمام السائح العربي من المساءلة والانتظار لفترات طويلة وصولاً إلى المنع من السفر أو الإجراءات المشددة لمنح التأشيرات.

7. صغر حجم المؤسسات السياحية العربية، فلا والت أكثر من 70% من تلك المؤسسات هي صغيرة، وتعاني من سوء الإدارة وضعف مستوى الخدمات المقدمة فيها.
8. معوقا ومستقبل السياحة : هو اختلاف سلوكيات السياح الأجانب وطبائعهم عن سكان الوطن العربي بفرض بعض القيود الصارمة على حرية السياحة في الوطن العربي.



الفصـل السابـع

الجغرافيا السياحية

في الأردن

تمهيد

يتمتع الأردن بمزايا ومقومات جغرافية وطبيعية تجعل منه بلداً سياحياً في جميع فصول العام، وتُلبي معظم الأهداف التي ينشدها السائح، حيث تتوافر فيه ألمشاتي والمصايف والينابيع الطبيعية والغابات والصحاري (البوادي) الشواطئ، وهكذا فان البيئة الأردنية بيئة غنية ومتنوعة، حيث تتمتع المملكة بالثراء الطبيعي الذي يجمع بين الغور والريف والبادية، وتبعاً لهذا التنوع البيئي تتنوع الحياة والكائنات الحية النباتية والحيوانية.

ومن دراسة عامة لملامح الجغرافية الطبيعية للأردن نجد أن أرضه تتوزع على ستّ بيئات طبيعية كبرى، تتخللها بيئتان طبيعيتان هما بيئة الحياة البرية (الفطرية) وبيئة المنكشفات الصخرية (التي تخلو من غطاء متصل من التربة والنبات)، وهذه دراسة موجزة لهذه البيئات:

1- البيئة الغورية: تشكل ما نسبته 5.6% من مساحة الأردن وهي الأرض المنخفضة التي تمتد من الباقورة شمالاً إلى العقبة جنوباً وتشكل في معظمها مشاتي الأردن، وفيها المعالم الجغرافية التالية:

- نهر الأردن (الشريعة): يبلغ طوله 110 كم وبمحاذاته تقع سهول الزور والى الشرق منه سهل الغور الذي يشكل سلة الغذاء الأردنية من الخضار والفواكه، وفي الجزء الجنوبي منه يوجد المغطس في منطقة وادي الخرار، وهناك وقف السيد المسيح عليه السلام بين يدي النبي يحيى لكي يتعمد بالماء ويعلن من خلال هذا المكان بداية رسالته للبشرية.
- البحر الميت: هو أخفض بقعة في العالم، ويبلغ طوله 70 كم وعرضه 10-16 كم، ويتعرض البحر الميت حالياً إلى عملية تآكل وانحسار

سريعة، ويمتاز بارتفاع ملوحته، حيث تصل إلى 33%، وهو من أشهر المواقع في السياحة العلاجية وفي سياحة ألمشاتي، حيث توجد على ساحله الشرقي بنية سياحية متقدّمة تخدم هذين الاتجاهين.

- وادي عربة: يصل طوله إلى 150 كم ويصل بين البحر الميت والبحر الأحمر.

2- البيئة الشفاغورية: هي الأراضي الواقعة بين الغور غرباً والجبال شرقاً، ويتراوح ارتفاعها من سطح البحر إلى ارتفاع 600 متر تقريباً فوق سطح البحر، وهي بيئة تمتلك الخصائص الطبيعية للغور والجبل معاً ويوجد فيها عشرات من المواقع الأثرية مثل أم قيس وطبقة فحل وكركمة والسبيرة وهنيدة وهجيجة وفقارس وقافصة وعمتا (المواقع السبعة الأخيرة تقع على أطراف جبال عجلون الغربية).

3- البيئة الجبلية : تشكّل ما نسبته 5.8% من مساحة المملكة وتقع في هذه المنطقة معظم المدن الأردنية (اربد وعجلون وجرش والسلط وعمّان والكرك والطفيلة وغيرها)، وتنقسم هذه الجبال إلى وحدات تضاريسية تتفاوت في ارتفاعاتها وتشكل في مجملها مصايف الأردن، ومن أهم الجبال جبال اربد وعجلون (أعلى قممها جبل أم الدرج 1247م) والبلقاء (أعلى قممها جبل يوشع 1097م) ومؤاب والشراة (أعلى قممها جبل باقر 1952م).

4 - بيئة السهول (الداخلية): هي امتداد للمرتفعات، كما أنها سهول هضبية تقريباً، وتشكل ما نسبته 11% من مساحة المملكة وتتواجد في ثلاثة مناطق:

- السهول الشمالية حول مدن اربد والرمثا والمفرق وجرش وبيت رأس والحصن، وكانت قديماً تسمى أهراء روما (أو مستودعاتها).

- السهول الوسط وتمتد حول عمّان والزرقاء ومأدبا.

- السهول الجنوبية وتمتد حول مدينة الكرك والربة، وهناك جيوب سهلية تتخلل المناطق الجبلية، مثل منطقة الديسة.

5- بيئة البادية (الصحراء): تشكّل ما نسبته 77.4% من المساحة العامة للمملكة، وتخلو من وجود تجمعات سكانية رئيسة، وتنتشر فيها العديد من الواحات والمحميات مثل الرويشد والصفاوي والجفر والأزرق ومحمية الشومري.

6- بيئة الشواطئ (خليج العقبة): هي امتداد طبيعي للبحر الأحمر، حيث توجد مدينة العقبة السياحية، وهي الميناء الأردني الوحيد، وتمتاز بتنوع الكائنات البحرية فيها من اسماك وشعاب مرجانية، كما تمتاز بتنوع الرياضات السياحية، مثل الغوص والغطس.

بالإضافة إلى البيئات المذكورة أعلاه يوجد في الأردن بيئات طبيعية أخرى تتخلل تلك البيئات، وتعتبر من عوامل الجذب للسياحة البيئية وهذه البيئات هي:

- بيئة الحياة البرية (الفطرية): حيث تتنوع الكائنات الطبيعية (من نبات وحيوان)، ولذا تنبهت الدول إلى أهمية هذا الجانب في السياحة البيئية فأقامت بها المحميات الطبيعية للحفاظ على الأنواع النادرة من الحيوانات البرية وحمايتها من الانقراض، وأهم المحميات الأردنية:

- محمية عجلون (شمال الأردن) قرب مدينة عجلون باتجاه راسون.
- محمية الأزرق (في الصحراء الشرقية) في واحة الأزرق.
- محمية ضانا (جنوب الأردن) قرب مدينة الطفيلة.
- محمية الشومري (في الصحراء الشرقية) قرب الأزرق.
- محمية الموجب (على الشاطئ الشرقي للبحر الميت).

7- البيئة الصخرية (المنكشفات الصخريّة): هي من البيئات الجاذبة للسياح، حيث تتنوع فيها المظاهر الجيورمورفولوجية من جبال صخرية وأودية جرداء ومصاطب صخرية، وجروف تشكل في مجملها مناطق جذب سياحي للمهتمين بالمغامرات وتسلق الجبال، وتوجد هذه البيئة في البيئات السابقة وبدرجات متفاوتة، ولكنها تتسع في جنوب الأردن حيث تعتبر المنطقة جزءاً من الدرع العربي الآسيوي، حيث يخلو سطحها تقريباً من وجود التربة والنبات، وتعتبر مدينة البتراء الوردية نموذجاً حياً يمثل بيئة المنكشفات الصخرية، ولجمال هذه المدينة وروعتها الطبيعية، فقد فازت في المرتبة الثانية لتصبح إحدى عجائب الدنيا السبع، وذلك في احتفال أقيم في لشبونة (عاصمة البرتغال) مساء يوم السبت 2007/7/7.

ونظراً للمقومات السياحية الطبيعية السابقة فانه يمكننا القول بان السياحة البيئية (Ecotourism) تمثل المستقبل الحقيقي للسياحة في الأردن، ولذا تبذل هيئة تنشيط السياحة الأردنية جهوداً كبيرة للترويج لهذا النوع من السياحة في مناطق مختلفة من العالم وخاصة في منطقة الخليج، ونستطيع القول بأن جميع أنشطة السياحة البيئية العالمية توجد في الأردن من فضل الله، وذلك للتنوع الكبير في البيئات الأردنية الغنية بالمواقع الأثرية المختلفة التي تحاكي الطبيعة الأردنية، لتشكل في مجملها عوامل قوية في الجذب السياحي، فهل يمكننا إستثمار هذه الخصائص الطبيعية .

الأماكن الدينية

هناك في المملكة الأردنية الهاشمية عدد لا بأس به من ألآثار، هناك البتراء جنوب الأردن، وتبعد عن العاصمة عمان حوالي 250 كم تقريباً، حيث أصبحت في يوم2007/7/7 إحدى عجائب الدنيا السبع بعد حصولها على

100 مليون صوت، وحلت في المركز الثاني بعد سور الصين العظيم، ولكن هذا التصويت لم يحظى باعتراف دولي رسمي وهناك منطقة جرش الأثرية وتبعد عن عمان حوالي 30 كم تقريباً الأماكن الدينية.

وفي الأردن، أرض أدوم، ومؤاب، وعمون، وجلعاد، الكثير من الأضرحة والأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية، وإلى هذه الأرض يفد الباحثون عن مواقع وآثار للأنبياء وللصحابة. كان الأردن باب الفتوحات الإسلامية، وعلى الأرض الأردنية دارت بعض المعارك التاريخية الكبرى، ومن أهمها مؤته، واليرموك، وفحل، ولتخليد ذكرى.

الشهداء والصحابة، أقيمت المساجد والأضرحة والمقامات، التي تُبقي الانتصارات الإسلامية حية في الذهن المعاصر، ففي مؤتة يوجد ضريح جعفر بن أبي طالب، ومقام زيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم، أما وادي الأردن فيحتضن عددا من مقامات الصحابة الأجلاء، ومنها مقام ضرار بن الأزور ومقام «أبوعبيدة» عامر بن الجراح، ومقام شرحبيل بن حسنة، ومقام معاذ بن جبل، ومقام عامر بن أبي وقاص.

وفي وسط الأردن، قرب مدينة السلط يقع مقام النبي أيوب في قرية «بطنا»، كما يوجد مقام النبي شعيب في منطقة وادي شعيب القريبة من السلط، ولعل كهف «أهل الكهف» الواقع إلى الجنوب الشرقي من عمان، من أهم المواقع الجاذبة للزائرين، حيث ذكرت وقائع قصة أهل الكهف في القرآن الكريم، إضافة إلى إنها معروفة في التاريخ المسيحي، وعلى الأرض الأردنية تقع الكثير من الأماكن المقدسة للديانة المسيحية، ففي مدينة مأدبا الواقعة جنوبي عمان، توجد أرضية الفسيفساء النادرة التي تعود إلى العهد البيزنطي في كنيسة الروم الأرثوذوكس، وفيها يستطيع الزائر أن يشاهد أقدم خريطة للأرض المقدسة.

وإلى الجنوب من مادبا تقع قلعة مكاور التي سجن فيها النبي يحيى عليه السلام، ثم قطع هيرودوس رأسه وقدمه على طبق هدية للراقصة سالومي، أما إلى الغرب من مأدبا، فيقع جبل «نبّو» المطل على البحر الميت ووادي الأردن، وهناك من يعتقد أن النبي موسى عليه السلام دفن في هذا الجبل الذي أقيم على قمته بناء لحماية لوحات الفسيفساء الرائعة التي تعود إلى القرنين الرابع والسادس للميلاد.

وإلى الشرق من نهر الأردن، يقع المغطس في منطقة وادي الخرار التي سميت قديما بيت عبرة، ويقال إن السيد المسيح عليه السلام وقف، وهو ابن ثلاثين عاما، بين يدي النبي يحيى عليه السلام لكي يتعمد بالماء، ويعلن من خلال هذا الطقس بداية رسالته للبشرية، ويوجد في المكان عدة آبار للماء وبرك يعتقد أن المسيحيين الأوائل استخدموها في طقوس جماعية للعماد، وقد قامت دائرة الآثار الأردنية بترميم الموقع الذي زاره قداسة البابا يوحنا بولس الثاني، وأعلنه مكانا للحج المسيحي في العالم مع أربعة مواقع أخرى في الأردن.

جامع الملك المؤسس في عمان

في الأردن، أرض أدوم، ومؤاب، وعمّون، وجلعاد، الكثير من الأضرحة والأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية، وإلى هذه الأرض يفد الباحثون عن مواقع وآثار للأنبياء وللصحابة، كان الأردن بابا رئيسيا للفتوحات الإسلامية، وعلى الأرض الأردنية دارت بعض المعارك التاريخية الكبرى، ومن أهمها معركة مؤتة ومعركة اليرموك ومعركة فحل، ولتخليد ذكرى الشهداء والصحابة، أقيمت المساجد والأضرحة والمقامات التي تُبقي الانتصارات الإسلامية حية في الذهن المعاصر، ففي قرية مؤتة مؤتة يوجد ضريح جعفر بن أبي طالب، ومقام زيد بن حارثة حب رسول الله، وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم.

أما وادي الأردن (الغور) فيحتضن عددا من مقامات الصحابة الأجلاء، ومنها مقام ضرار بن الأزور ومقام أبو عبيدة عامر بن الجراح، ومقام شرحبيل بن حسنة ومقام معاذ بن جبل، ومقام سعد بن أبي وقاص، وفي وسط الأردن، قرب مدينة السلط يقع مقام النبي أيوب عليه السلام في قرية بطنا.

كما يوجد مقام النبي شعيب عليه السلام في منطقة وادي شعيب القريبة من السلط وضريح النبي يوشع بن نون قرب السلط أيضا وضريح النبي هارون على جبل هارون في البتراء، ولعل كهف أهل الكهف (الأردن) الواقع إلى الجنوب الشرقي من عمّان، من أهم المواقع الجاذبة المقدسة للديانة المسيحية، ففي مدينة مأدبا الواقعة جنوبي عمّان، توجد أرضية الفسيفساء النادرة التي تعود إلى العهد البيزنطي في كنيسة الروم الأرثوذكس، وفيها يستطيع الزائر أن يشاهد أقدم خريطة في العالم للأرض المقدسة.

وإلى الجنوب من مأدبا تقع قلعة مكاور التي سجن فيها النبي يحيى بن زكريا عليه السلام، وفي القلعة قطع هيرودس رأسه وقدمه على طبق هدية للراقصة اليهودية سالومي، أما إلى الغرب من مأدبا، فيقع جبل نبو المطل على البحر الميت والغور، وهناك من يعتقد أن النبي موسى عليه السلام دفن في هذا الجبل الذي أقيم على قمته بناء لحماية لوحات الفسيفساء الرائعة التي تعود إلى القرنين الرابع والسادس للميلاد.

وإلى الشرق من نهر الأردن، يقع المغطس في منطقة وادي الخرار التي سميت قديما ببيت عبرة، ويقال إن السيد المسيح عليه السلام وقف، وهو ابن ثلاثين عاماً، بين يدي النبي يحيى بن زكريا عليه السلام لكي يتعمد بالماء، ويعلن من خلال هذا الطقس بداية رسالته للبشرية، ويوجد في المكان عدة آبار للماء وبرك يعتقد أن المسيحيين الأوائل استخدموها في طقوس جماعية للعمّاد، وقد

قامت دائرة الآثار الأردنية بترميم الموقع الذي زاره قداسة البابا يوحنا بولس الثاني، وأعلنه مكانا للحج المسيحي في العالم مع أربعة مواقع أخرى في الأردن.

الجغرافيا السياحة في الأردن

يتمتع الأردن بمزايا ومقومات جغرافية وتاريخية وطبيعية تجعل منه بلداً سياحياً في جميع فصول العام، وتلبي معظم الأهداف التي ينشدها السائح، حيث تتوافر الأماكن الدينية والمواقع الأثرية ولمشاتي والمصايف والينابيع الطبيعية والغابات والصحارى والشواطئ، ويمكن إجمال أنواع السياحة في الأردن في النقاط التالية:

1- السياحة الثقافية:

تشمل زيارة المواقع الأثرية للاطلاع عليها ومعرفة حضارات وتقاليد الشعوب التي عاشت في المنطقة خلال العصور الغابرة، وهناك الآلاف من المواقع التاريخية والأثرية في الأردن، ومن أهمها مدينتا البتراء وجرش، وقلعة الكرك، والربض، وأم قيس والمدرج الروماني وكهف الرقيم الذي حدثت فيه قصة أصحاب الكهف التي ورد ذكرها في القرآن الكريم.

2- السياحة العلاجية:

يعتبر الأردن واحدا من البلاد التي يختلط فيها الاستشفاء من أمراض الجسد مع الترويح عن النفس، وذلك بفضل نعمة كبيرة أنعم الله تعالى بها على الأرض الأردنية حيث تتوافر كل مقومات العلاج الطبيعي من مياه حارة غنية بالأملاح، إلى طين بركاني، إلى طقس معتدل وطبيعة خلابة، الأمر الذي جعلها منتجعات علاجية يؤمها الكثير من طالبي الاستشفاء من الأمراض المختلفة ومن أهم هذه المنتجعات العلاجية:

1. البحر الميت: الجدير بالذكر أن شركات التأمين الألمانية لا ترسل مرضاها للعلاج خارج ألمانيا، إلا للشواطئ الشرقية للبحر الميت حصرياً للعلاج من الأمراض الجلدية.
2. حمامات ما عين: تقع حمامات ما عين على بُعد 58 كيلومترا جنوبي عمان، وتنخفض هذه المنطقة 120 مترا عن سطح البحر، وتشتهر بمنتجعاتها وعياداتها الطبيعية التي تقدم العلاج للمصابين بالأمراض الجلدية، وأمراض الدورة الدموية، وآلام العظام والمفاصل والظهر والعضلات.
3. منطقة الحمّة الأردنية: تقع الحمة على بعد 100 كيلومتر تقريبا إلى الشمال من عمّان، وهي من أهم مواقع العلاج والسياحة في المنطقة، وقد أقيم منتجع يقدم كافة الخدمات السياحية والعلاجية.
4. حمامات عفرا: تقع على بعد 26 كيلومترا من مدينة الطفيلة في جنوب الأردن، وتتدفق فيها المياه من أكثر من 15 نبعا، وتمتاز مياه هذه الينابيع بحرارتها واحتوائها على المعادن، بالإضافة إلى هذه المنتجعات العلاجية الطبيعية يمتلك المملكة الأردنية الهاشمية شبكة طبية متقدمة تابعة للقطاعين الحكومي والخاص، تمتاز الخدمات الطبية فيهما بحداثة المستشفيات والمراكز الطبية، ووجود عدد من أمهر الاختصاصيين في العالم في معالجة الأمراض المختلفة.

3- السياحة الدينية:

تعني زيارة الأماكن التاريخية الدينية، ويوجد في الأردن العديد من هذه الأماكن والأضرحة وبخاصة في مناطق الكرك ومعان ووادي الأردن، والسلط، مثل أضرحة الصحابة جعفر بن أبي طالب وعبدالله بن رواحة وزيد بن حارثة وأبو عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة وضرار بن الأزور رضي الله عنهم.

4- سياحة الاصطياف:

إن تنوع المناخ في مناطق الأردن نعمة من الـلـه تعالى، فكثير من السياح يفدون إلى الأردن لقضاء عطلة الصيف في أجوائه الخلابة مثل أحراج وجبـال عجلـون ودبِّـين، كـما أن الجو في العاصـمة لطيـف ومـنعش خصوصـا في المنـاطق الجبليـة، حيـث تتـوافر الحـدائق والمتنزهات.

5- السياحة الرياضية:

حيث يمـارس السـياح أنواعـا كثـيرة مـن رياضـتهم المحببـة مثـل التـزلج عـلى المـاء والسباحة وصيد السمك والصيد البري، وخاصة في مناطق العقبة ووادي رم والأزرق.

6- السياحة الشتوية:

تشمل قضاء فصل الشتاء او جزء منه في أماكن الدفء الطبيعي، وخاصة في منـاطق الأغوار والبحر الميت والعقبة، وهناك أنواع أخرى من السياحة.

أهم المواقع الجغرافية السياحية والتاريخية في الأردن

1) الجغرافيا السياحية في البتراء:

إن البتراء محفوزة في الصخر والمختبئة خلف حاجز منيع من الجبال المتراصـة التـي بالكاد يسهل اختراقها تحظى بسحر غامض، إن المرور بالسيق، وهو ممر طريـق ضـيق ذو جوانب شاهقة العلو التي بالكاد تسمح بمرور أشعة الشمس مما يضفي تبـاين دراماتيكي مع السحر القادم، وفجأة يفتح الشـق عـلى ميـدان طبيعـي يضـم الخزنـة الشـهيرة للبـتراء المنحوتة في الصـخر والتـي تتـوهج تحـت أشـعة الشـمس الذهبيـة، وهنالـك العديـد مـن الواجهات التي تغري الزائر طيلة مسيره في المدينة الأثرية، وكل معلم من المعـالم يقـود إلى معلم آخر بإنطواء المسافات.

إن الحجم الكلي للمدينة علاوة على تساوي الواجهات الجميلة المنحوتة يجعل الزائر مذهولاً، ويعطيه فكرة عن مستوى الإبداع والصناعة عند الأنباط الذين جعلوا من البتراء عاصمة لهم منذ أكثر من 2000 عام خلت، ومن عاصمتهم تلك استطاع الأنباط تأسيس شبكة محكمة من طرق القوافل التي كانت تحضر إليهم التوابل والبخور والتمر والذهب والفضلة والأحجار الثمينة من الهند والجزيرة العربية للإتجار بها غرباً، ونتيجة للثروة التي حصلوا عليها، قاموا بتزيين مدينتهم بالقصور والمعابد والأقواس، وحالما تنطلق من بوابة مدخل المدينة يبدو الوادي رحبا ومفتوحاً، إن هذا القسم هو مدخل ضيق يعرف بباب السيق، وأول ما تمر به هو مجموعة الجن، وهي عبارة عن مجموعة من ثلاثة مكعبات صخرية تقف إلى اليمين من الممر.

ومن خلال عبور المزيد خلال الشق يرى الزائر ضريح أو بيليسك المنحوت في المنحدر الصخري، وفي لحظة يتحول الممر من عريض إلى فجوة مظلمة لا يتجاوز عرضها عدة أقدام، وفجأة، وعلى بعد عدة خطوات تحصل على أول رؤية لأروع إنجاز للبتراء، وهي الخزنة التي تبدو للعيان تحت أشعة الشمس الحارقة والمنحوتة في الصخر.

دولة الأنباط

تعتبر مدينة البتراء، عاصمة العرب الأنباط، أعظم وأشهر المعالم التاريخية في الأردن، وهي تقع على مسافة 262 كيلو مترا إلى الجنوب من عمان، وقد وصفها الشاعر الإنجليزي ببيرجن بأنها المدينة الشرقية المذهلة، المدينة الوردية التي لا مثيل لها، وتتميز هذه المدينة بأسلوب بنائها المهيب، وبالإبداع في أحواضها وسدودها وقنواتها، هذا التراث خلقه الأنباط العرب الذين استقروا في جنوب الأردن قبل أكثر من ألفي سنة، وسيطروا من محطة القوافل المستترة

تلك على طرق التجارة في بلاد العرب قديماً، وكانوا يفرضون المكوس، ويؤوون القوافل المحملة بسلع عربية، كاللبان والمرّ المستعملين كبخور، وبالتوابل والحرير الهندي والعاج وجلود الحيوانات الإفريقية، وعندما كانت المملكة النبطية في أوج قوتها أمتدت إلى دمشق، وشملت أجزاء من سيناء في مصر والبقاع في لبنان والنقب في فلسطين وشمال غرب الجزيرة العربية؛ فكانت بذلك تحكم فعلياً الجزء.

البتراء عاصمة الأنباط

وتعتبر البتراء (250 كلم جنوب عمان) أكثر المواقع الأثرية عراقة وجذباً للزوار في الأردن، وكانت عاصمة لدولة الأنباط التي دامت ما بين 400 ق.م وحتى 106 م، وامتدت من ساحل عسقلان في فلسطين غربا وحتى صحراء بلاد الشام شرقاً.

وتضم البتراء التي تسمى المدينة الوردية لأنها حفرت في صخر "وادي موسى" عدة معالم، بينها " الخزنة" (بيت الحكم) ومدرجات عامة بنيت للاحتفالات والاجتماعات العامة، و المحكمة وأماكن العبادة، وكانت ملكة الأردن رانيا العبد الله ضمن الشخصيات التي حضرت الحفل الذي استضافته العاصمة البرتغالية لشبونة وكان مخصصا للإعلان عن نتائج عملية التصويت بشأن عجائب الدنيا السبع الجديدة.

يذكر أن التصويت فتح أمام العموم منذ يناير/ كانون الثاني الماضي عبر الإنترنت، لاختيار عجائب الدنيا السبع "الجديدة" من بين 21 موقعاً مرشحاً قامت لجنة تحكيم من خبراء آثار ومعماريين معروفين برئاسة المدير العام السابق لليونسكو فريدريكو مايور باختيارها من بين 77 موقعا.

ويعيد هذا التصويت إلى الأذهان عجائب الدنيا السبع القديمة التي اختيرت قبل نحو 200 عام قبل الميلاد، وهي: معبد أرتيميس في إيفيز (الواقعة حاليا في تركيا) وحدائق بابل المعلقة (العراق) وضريح هاليكارناسوس في بودروم (تركيا) وتمثال رودس العملاق (اليونان) ومنارة الإسكندر (مصر) وتمثال زيوس العملاق في جبل الأوليمب (اليونان) وأهرامات الجيزة الثلاثة (مصر) وهي الوحيدة الباقية إلى الآن.

ومنذ بدء التصويت عبر الإنترنت والرسائل الهاتفية القصيرة ظلت اليونسكو تقاطع بشكل تام تلك المبادرة واختارت عدم الإنضمام إلى حفل الإعلان عن لائحة العجائب الجديدة، والذي نقل على الهواء مباشرة إلى أكثر من 100 دولة، معتبرة أن التصويت تم على أساس عاطفي، ولم يعتمد على معايير علمية، الأكبر من بلاد العرب.

المدينة المفقودة (البتراء في القرن السادس عشر)

كانت البتراء قد فقدت تماماً بالنسبة للغرب، ولم يكن العالم يعرف شيئاً عنها خلال الحروب الصليبية، إلى أن قام الرحالة الإنجليزي - السويسري "جوهان بوركهارت" بالكشف عنها خلال تجواله في أقطار الشرق العربي، وكان آنذاك يقوم برحلته من القاهرة إلى دمشق بعد أن ترك المسيحية إلى الإسلام ودرس العلوم الشرعية، بالإضافة لممارسة الاكتشاف والترحال، ففي ذلك العام 1812، أقنع "جوهان بوركهارت" دليله البدوي أن يأخذه إلى موقع المدينة التي أشيع أنها مفقودة، وقد كتب في ملاحظاته ورسوماته التي كان يدوّنها سراً، "يبدو محتملاً جداً أن تكون الخرائب الموجودة في وادي موسى هي بقايا البتراء القديمة" وبالرغم من اكتشاف البتراء من قبل بوركهارت، فلم تحدث الحفريات الأولى فيها للتنقيب عن الآثار إلا في عام 1924، تحت إشراف المدرسة البريطانية للآثار

في القدس، ومنذ ذلك الحين أخرج التنقيب العصري عن الآثار من قبل فرق أردنية وأجنبية مناطق مختلف مـن المدينـة مـن تحـت الأرض، وكشـف لنـا إلى حـد بعيـد حيـاة سـكانها القدماء.

وهناك مئات المعالم المحفورة، من هياكل شامخة وأضرحـة ملكيـة، إلى مـدرج كبـير يتسع لسـبعة آلاف متفـرج بالإضـافة إلى البيـوت الصـخرية والكبـيرة والردهـات وقاعـات الاحتفالات وقنوات المياه والصهاريج والحمامات، وصفوف من الأدراج المزخرفـة والأسـواق والبوابات المقوسة.

ومن أبرز الأضرحة التاريخية فيها ضريح الجرة، وهو أعلى ارتفاعا من الآثار الأخـرى وأمامه ساحة وأعمـدة منحوتـة في الصـخر، ولواجهتـه أعمـدة مربعـة، أمـا الضريـح الثـاني فيشبه الخزنة في طرازه، لكن العوامل الجويـة أتلفـت واجهتـه، وإلى الشـمال يقـع ضريـح القصر، وهناك أيضاً الدير الذي يعتبر من أضخم الأماكن الأثريـة في المدينـة، ويبلـغ عرضـه (50) متراً، وارتفاعهُ (45) متراً، ويبلغ ارتفاع بابه (8) أمتار، ومن على قمة الدير، يمد الناظر بصره إلى أبعد ما في الأرض الفلسطينية وسيناء بالكامل.

2) العقبة:

على حافظة الصخور، تلتقي الشمس والماء مـع منـاظر الطبيعـة الخلابـة في مدينـة العقبة، مدينة الرمل الذهبي، والنخل الباسق والماء البلوري في الخليج الذي يحتضن مينـاء الأردن ومنفذه البحري، وأجمل منتجعات السياحة الشتوية على شواطئ البحر الأحمر.

ويرجع تاريخ المدينة إلى عهد الأدوميين وكانت تسمى في ذلك الوقت (آيلة) ثـم حكمهـا الأنبـاط والرومـان، وبـرزت أهميـة العقبـة في العهـد البيزنطـي في القرن الرابع الميلادي وتحولت إلى مركز ديني مهم، وأصبحت مدينة إسـلامية بعـد

غزوة تبوك عام 630م، ثم خضعت لحكم المماليك والصليبيين والعثمانيين على التوالي، وبنى المماليك فيها قلعة العقبة عام 1320 م والتي اتخذها الشريف حسين بن علي قاعدة انطلاقة لمحاربة العثمانيين، تقع العقبة على رأس خليج العقبة على بعد 360 كم إلى الجنوب من عمان، وفيها يستمتع الزائر بعالم البحر المدهش، ويستطيع ممارسة هواياته كالسباحة، أو التزلج على الماء، أو صيد الأسماك أو قيادة الزوارق الشراعية، أو أي نوع من أنواع الرياضة البحرية.

أما الذين يرغبون بالتمتع بالشمس، فإن الشاطئ العقباوي النظيف يعتبر مكاناً جاذباً لقضاء ساعات هادئة في التأمل والاسترخاء، وفي العقبة يتوافر الدفء شتاء، فلا تنخفض درجة حرارة المياه فيها عن 20 درجة وبالإضافة إلى كونها مدينة سياحية كذلك ميناء الأردن الوحيد، حيث يصدر عن طريقه الفوسفات والبوتاس، وتصل إليه آلاف السفن المحملة بالبضائع المختلفة.

3) وادي رم:

بين الحلم والحقيقة، يقضي السائح أوقاته في وادي رم، الذي يسمى أيضاً وادي القمر، نظراً لتشابه تضاريسه مع تضاريس القمر، وبين الجبال الشاهقة التي تنتصب في المنطقة يستطيع الزائر أن يلمس صفاء الطبيعة في الصحراء العربية، وخاصة في فصل الربيع.

كما تبعد منطقة وادي رم قرابة 40 كم عن مدينة العقبة، وفيها أعلى القمم الجبلية في جنوب بلاد الشام وتعتبر جبال رم تحديا ممتعاً لهواة التسلق، كما يستطيع الزائرون السير في دروب الوادي، والتوغل بعيداً في مساربه الفسيحة، أو القيام برحلات جماعية على ظهور الجمال، والتخييم في الوادي، في مخيم خاص مزود بكل ما يلزم للمبيت المريح، كما تستهوي الزائر الرحلات بسيارات الدفع

الرباعي، وتقام في هذه المنطقة عروض للبالونات والمناطيد، تزخرف السماء بأوانها الزاهية.

4) وادي الموجب:

وادي الموجب هو الجوهرة الأردنية الزمنية تملؤه بيوت العناكب وأعشاش العصافير، وترى الأسماك تسبح أمامك ويمكن التقاطها باليد، وفي نهاية الممر تنبهر عندما تشكيلات صخرية لم تر مثلها في حياتك، أنه مكان ساحر للاكتشاف ونحاول أن نصل إلى شلال مياه رائع ومكان منخفض يصعب الوصول إليه إلا بتدريب مسبق، ويحمل الموقع جمالية خاصة وهو من أفضل الأسرار الأردنية المحفوظة والشلال الذي يتدفق في الوادي جزء رائع من هذه الطبيعة.

5) المحميات الطبيعية:

تعتبر البيئة الأردنية بيئة غنية ومتنوعة، حيث تتمتع المملكة بالثراء الطبيعي الذي يجمع بين البادية والريف، وتتعانق فيه الصحراء مع الحقول الخضراء، وتبعا لهذا التنوع البيئي تتنوع الحياة والكائنات الحية، النباتية والحيوانية، وقد تأسست المحميات الطبيعية للحفاظ على الأنواع النادرة من الحيوانات البرية، وحمايتها من الانقراض، ومن أهم هذا المحميات :

- محمية ضانا: إنها قطعة من الفردوس الدنيوي، وجمال الطبيعة فيها لا يوصف تفرد بساطها الأخضر على مساحة 308 كيلومتراً مربعاً من الأرض المحظية بروعة الطبيعة في جنوب الأردن، فيها يصل الزائر إلى تعريف جديد للسكينة وجمالية الطبيعة التي تجعل المكان لوحة فنية مرسومة بريشة فنان عاشق، أنشئت هذه المحمية عام 1993 بعد أن أصبحت المنطقة مهددة بالتصحر، وفيها منطقتان رئيسيتان للحيوانات البرية، وأربع مناطق للنباتات، وتضم منطقتا الحيوانات البرية 38 نوعاً،

بالإضافة إلى نحو 197 نوعاً من الطيور، أما المناطق النباتية فتضم نحو 700 نوع.

- محمية الشومري: أنشئت هذه المحمية عام 1975 قرب الأزرق في الصحراء الشرقية، وتبلغ مساحتها 22 كيلومترا مربعاً، وقد خصصت لإعادة إطلاق المها العربي الذي كان مهدداً بالانقراض، ويمكن لزائر محمية الشومري القيام برحلة سفاري وسط الحيوانات البرية، ومشاهدة الطيور والحيوانات.
- محمية الموجب: تقع هذه المحمية على الشاطئ الشرقي للبحر الميت، وتبلغ مساحتها 220 كيلومترا مربعاً، وتعيش فيها أنواع مختلفة من الحيوانات والنباتات البرية والطيور.
- محمية الأزرق: تقع هذه المحمية في واحة الأزرق في الصحراء الشرقية، على مساحة تبلغ 21 كيلومترا مربعاً، وتعتبر ممراً للطيور المهاجرة ما بين أوروبا وآسيا وإفريقيا.

التقسيم الجغرافي للمدن في الأردن

1- محافظة العاصمة .

2- محافظة إربد .

3- محافظة البلقاء .

4- محافظة الكرك.

5- محافظة معان .

6- محافظة الزرقاء .

7 - محافظة المفرق .

8 - محافظة الطفيلة.

9- محافظة مادبا .

10 - محافظة جرش .

11- محافظة عجلون .

12- محافظة العقبة.

أهم المدن

عمان هي عاصمة البلاد السياسية و أكبر المدن، يبلغ عدد سكان محافظة العاصمة حوالي المليونين نسمة، لتكون بذلك حوالي ثلث سكان المملكة الأردنية الهاشمية، أهم المدن الأخرى:

- إربد هي عاصمة الشمال وثاني المدن الأردنية يبلغ عدد سكانها حوالي مليون نسمة، وهي العاصمة الثقافية للأردن.

- الزرقاء .

- السلط .

- العقبة .

- عجلون.

- الكرك .

بيان لأهم عدد سكان كل محافظة

المحافظة	السكان (2008)	مركز المحافظة	السكان (2008)
محافظة عجلون	118,496	عجلون	8,161
محافظة العاصمة	1,939,405	عمان	1,135,733
محافظة العقبة	107,115	العقبة	95,408
محافظة البلقاء	349,580	السلط	87,778
محافظة اربد	1.152.462	اربد	650,000
محافظة جرش	156,680	جرش	39,540
محافظة الكرك	214,225	الكرك	22,580
محافظة معان	103,920	معان	30,050
محافظة مادبا	135,890	مادبا	83,180
محافظة المفرق	245,670	المفرق	56,340
محافظة الطفيلة	81,000	الطفيلة	45,50
محافظة الزرقاء	838,250	الزرقاء	447,880

يشكل العرب الغالبية العظمى (99%) من السكان، منهم (32.2%) من أصل فلسطيني مبعدين عن وطنهم منذ حرب 1948 و 1967، في حين تتواجد في الأردن اثنيات أخرى من الشركس و الشيشان والأرمن (1%).

الكثافة السكانية تتركز في وسط وشمال البلاد، الديانة الرسمية هي الإسلام، بحيث تشكل نسبة المسلمين السنة(91%)، في حين لا تتجاوز نسبة أتباع الطوائف الإسلامية الأخرى من الشيعة والدروز (1%)، وتتمتع الأقلية المسيحية (8%) التي يتبع معظمها الكنيسة الأرثوذكسية، بحقوق دينية وسياسية، اللغة الرسمية هي اللغة العربية، اللغة الانجليزية هي اللغة الأجنبية الأولى.

هناك طبقة عمالة أجنبية كبيرة في البلاد مقارنة مع عدد السكان، حيث يقدر عدد العمالة المصرية على سبيل المثال بعدة مئات من الآلاف، كما يوجد عدد كبير من العراقيين المقيمين في المملكة الأردنية الهاشمية، يأتي ذلك لنزوحهم من الوضع السياسي المضطرب في بلادهم في الفترة الأخيرة، بالإضافة إلى تواجد بعض الأقليات من العمالة القادمة من دول جنوب شرق أسيا التي ساهمت اتفاقيات المناطق الصناعية المؤهلة مع الولايات المتحدة بزيادة أعدادهم وأكثرهم من الصين وبنغلاديش .

قائمة المراجع

1) المراجع العربية:

- السيسي، ماهر عبد الخالق، (2002). مبادئ السياحة، مطابع الولاء الحديثة، شبين الكوم. القاهرة، مصر.
- خربوطللي، صلاح الدين، (2002). السياحة صناعة العصر مكوناتها ظواهرها – أفاقها، (ط1). حازم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.
- الحوري مثنى، والدباغ إسماعيل، (2000). مبادئ السفر والسياحة، (ط1). مؤسسة الوراق، عمان.
- يسرى دعبس، (2003). صناعة السياحة بين النظرية والتطبيق. الملتقى المصري للإبداع والتنمية، مصر .
- خربوطلي، صلاح الدين، (2004). السياحة المستدامة. سلسلة دار الرضا، دمشق.
- الخضيري، محسن أحمد، (2006). السياحة البيئية. مجموعة النيل العربية، القاهرة.
- خربوطلي، صلاح الدين، (2004). السياحة المستدامة، (ط1). دار الرضا للنشر، سوريا.
- كافي، مصطفى يوسف، (2006). صناعة السياحة كأحد الخيارات الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية، دار الفرات نينار للنشر والتوزيع.
- الروبي، نبيل، (2003). التخطيط السياحي، الطبعة الأولى، مؤسسة الثقافة الجامعية. الإسكندرية- مصر.
- سرحان، نائل، (2003). مبادئ السياحة، (ط1). جامعة البلقاء، عمان- الأردن.

- مقابلة، أحمد محمود، (2007). صناعة السياحة. دار الكنوز المعرفة، القاهرة.
- حماد، عبد القادر إبـراهيم، عيـد، نـاصر محمـود، (2007). مـدخل إلى الجغرافيـا السياحية، (ط1). دار اليازجي للطباعة والنشر والتوزيع.
- بظاظو، ابراهيم، (2010). الجغرافيا السـياحية " تطبيقـات عـلى الـوطن العـربي"، (ط1). دار الوراق للنشر، عمان- الأردن .
- بظاظو، ابراهيم، (2010). السياحة البيئية وأسـس اسـتدامتها، (ط1). دار الـوراق للنشر، عمان - الأردن .
- عبد الحكيم، محمد صبحي، الديب، حمدي أحمـد، (1995). جغرافيـة السـياحة، (ط1). مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- الحوامدة نبيل، الحميري موفق، (2006). الجغرافيـا السـياحية في القـرن الحـادي والعشرون، (ط1). دار الحامد للنشر، عمان- الأردن.
- الزوكة، محمد خميس، (1996). صناعة السياحة من منظور جغـرافي. دار المعرفـة الجامعية، القاهرة.
- الحريري، محمدي موسى، (1991). جغرافية السياحة. القاهرة- مصر.
- أبورمـان، اسـعد حـماد، أبي سـعيد الـديوه جـي، (2000). التسـويق السـياحي والفنـدقي - المفـاهيم والأسـس العلميـة، (ط1). دار الحامـد للـنشر والتوزيـع، عمان- الأردن.
- غنيم، محمد عثمان، (2004). التخطيط السياحي والتنمية، عمان- الأردن.
- شمسين، نديم، (2001). مبادئ السياحة. الجمعية الجغرافية السياحية، دمشق.

- البحيري، صلاح الدين، (1973). "جغرافية الأردن"،(ط1). مطبعة الشرق، عمّان.
- كولينات، كلاوس وشتاينكة، البرت، (1991). "جغرافيـة السـياحة ووقـت الفـراغ"، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان- الأردن.
- بن رميح، صالح، (2000). "اتجاهات الأسرة السـعودية نحـو السـياحة الداخليـة"، مجلة الدارة. دارة الملك عبد العزيز، الرياض .
- غرايبة، خليف (2008). السياحة البيئية، دار يافا، عمان- الأردن.
- غرايبة، خليف (2008). السياحة الصحراوية في الوطن العربي. دار قنديل، عـمان- الأردن.
- هيئة تنشيط السياحة (2002)، الأردن- دليل الزائر، عمان- الأردن.
- دباس، نزيه، (2000)، إدارة القرى السياحية، (ط1). دار الحامد للـنشر والتوزيـع. جامعة العلوم التطبيقية، عمان – الأردن.
- صويص، سلام، (2001). السياحة الدينية في الأردن، رسالة ماجستير غـير منشـورة، الجامعة الأردنية، عمان- الأردن.

2) المراجع الأجنبية:

- World Tourism Organization (WTO), (2008) National and Regional Tourism Planning, Madrid, Spain Evans , James R ., & Collier David A.,(2007). Operations Management, Thomson South Western , Boston.
- Japan Bank for International Cooperation (JBIA), (2007). Documents on Priority Tourism Projects in Jordan, Tokyo, Japan.
- Shaikh, Baber T., (2005) . Quality of Health Care : An absolute for Patient Satifaction , Journal of View Point.
- Hall, M, (2000). Tourism planning, Policies, Processes and Relations. (1st ed).
- Parson Educational limited.
- Charnley, s, (2005). From natural tourism to ecotourism: the case of the ngorongoro conservation area, Tanzania, human organization.
- Smriti Kumari, (2009). Remote Sensing and GIS Based Ecotourism Planning: A Case Study for Western Midnapore, West Bengal, India Chrisman, N. R., Cowen, D. J., Fisher, P. F., Goodchild, M. F., & Mark.
- Revue Algérie,(1994).Tourisme O.N.T. Décembre.
- Wahab, S. and Cooper, C. (Eds.), (2001). Tourism in the Age of Globalisation. London and New York.
- DennyG.Rutherford, (2002). Hotel Management & Operations. 3rd Edition . John Wiley & sons.
- Sungsoopyo, (2003). Knowledge Management in the Hospitality and Tourism . The Haworth press Inc. USA.

- Tantillo,Maria Daniela, (2007). GIS Application in Archaeological Site of Solunto," Journal of Planning Tourism.
- Kotler P& Armstrong, (2004). G priniciples of Marketing 10 th Edition prentice-Hall.

3) المواقع الالكترونية وشبكة الانترنت:

- http://www.visitmorocco.co
- www.Jpma.org.pk
- www.4geography.com/
-ww.moe.gov.jo/dir/almazar_aljanobi/jordan/pictures

قائمة المحتويات





الأكاديميون للنشر والتوزيع
عمان - الأردن
تلفاكس: 5330508 6 962+
E-mail:academpub@yahoo.com





الرَمال للنشر والتوزيع
عمان - الأردن
مقابل البوابة الرئيسية للجامعة الأردنية
تلفاكس: 08 05 533 6 962+
E-mail:alremalpub@live.com

